النادر المنثور

في

تعبير رؤى المعيون والمسحور

تأليف

أ / محمد السناني

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أبو عالي، سعيد بن عطية

هروب إلى النجاح./ سعيد بن عطية أبو عالي. – الظهران، ١٤٢٩هـ

٤٢٤ ص؛ ١٦،٥ × ٢٤سم

ردمك: ٢-٧٢-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١– التعليم – تراجم – السعودية ٢– التراجم الذاتية–

أ– العنوان

ديوي ٩٢٣،٧٥٣١ ١٤٢٩/١٣٢٢

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٣٢٢

ردمك: ٢-٧٢-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

موضوع	صفحة

مقدمة

الحمد لله الذي منح من شـــاء من عباده الصبر على ما قضى، ورزقهم الإيمان به والرضا، ولم يُبْقِ من النبوة إلا المبشرات وهي الرؤى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وحبيبه المجتبى، عليه صلوات الله وتسليمه إلى يوم العرض والجزاء.

أما بعد:

ففـــي بداية اهتمامـــي بالرؤى وتعبيرهـــا، قرأتُ أغلب الكتـــب الموجودة بالمكتبات، ووجدت بينها تشـــابهًا كبيرًا باستثناء اليســـير من المعلومات التي لا تـــروي عطش المهتمين بهذا العلم، ولا تشـــبع رغباتهم، ولا تَسُـــدُّ حاجاتهم، وفي الوقت نفســـه كنتُ مهتمًا بشرح الرؤى التي أقوم بتعبيرها، وقد فعلتُ ذلك فعلًا، ففي عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م تقريبًا، وفي أحد مواقع الشـــبكة العنكبوتية (الإنترنـــت) قمتُ - بحمد اللـــه - بكتابة موضوع بعنوان: (رؤيـــا وتعبيرها مع الشـــرح)، ووجدت صدًى طيبًا عند أغلب القراء، وقد سلكتُ هذا الطريق حتى إني سجلت عدة رؤى بعدة مواقع، جميع هذه الرؤى تمّ عرضها عليّ إما باتصال، أو مباشرة من أصحابها، أو عن طريق مواقع الإنترنت، وقمت بتعبيرها، وشرحتُ طريقـــة التعبير لهذه الرؤى، وقد حثّني بعـــض المعبِّرين على تأليف كتاب يهتم بشـــرح الرؤى، ومنذ ذلك الوقت بدأت هذه الفكرة تراودني، ومما زاد إصراري على ذلك: هو دخولي مجال تعبير رؤى المرضى ومســـتخدمي الرقية الشرعية، وأسأل الله التوفيق والسداد والإخلاص والقبول.

ثم لما اجتمعت عندي من هذه الرؤى مادة مفيدة، من رؤى حقيقية لحوادث وقعـــت، ورؤى لآخرين مصابين بمرض أو نحوه، واكتشـــفوا من خلال ما أراهم الله إياه دواء لأسقامهم وأمراضهم، أحببتُ نشرها للاستفادة منها.

وتتمثـــل طريقتي في عرض الرؤى: ذكر الرؤيا، ثـــم ذكر تعبيرها، ثم يجد القارئ الكريم شـــرحًا مفصلًا لطريقة التعبيـــر، وطريقة تحليل الرموز المهمة في الرؤيا، وفي الوقت نفســـه سأشير إلى فائدة أو أكثر مع كل رؤيا تم تعبيرها وشـــرحها، وبذلك نصل إلى الهدف المنشـــود، وهو: تقديم الفائدة من الواقع، وضـــرب الأمثلة من خلال الرؤى التي تم تعبيرها، والأخطاء التي وقع بها بعض من أصحاب الرؤى، أو المهتمين بها.

وبهـــذا يبني الجميع قاعدة عامة يرتكزون عليهـــا أثناء التعبير، وكما نعلم أن المعلومة يكون فهمها أسهل ووقعها بالنفس أثبت في حال ضرب الأمثلة مع البيان والشـــرح، وهذه الأمثلة حقيقة واقعية فعليّة، فأغلب الرؤى التي سجلتُها أقرّ أصحابها وأكدوا وقوعها، وهذا - في ذاته - معزز قوي للاستيعاب والفهم لـــدى القـــارئ الكريم، ولدى المهتم بهذا المجال، مع الإشـــارة إلى وجود بعض الرموز الحديثة التي بيّنت بعضا من معانيها من خلال الشـــرح الذي يلي تعبير الرؤيا.

فإلى الشـــروع فـــي المقصود، ونحن راجون من الله العـــون، ومؤملون منه التوفيق والفتح والسداد، وهو حسبنا ونعم الوكيل

الفصل الأول:

رؤى عامة

المبحث الأول

تنبيهات في الرؤى

تنبيه رقم (١):

يعتقد الكثير من الناس أن معبِّري الرؤى يلزمهم تعبير جميع ما يعرض عليهم، بل إن البعض لا يثق بمن أخطأ في تعبير رؤيا واحدة، وهذا الاعتقاد خاطئ لا بد من تصحيحه، فهذا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - مع شهرته بالتعبير- إلا أن رسول ﷺ قال له: «أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا»(١)، وهناك عدة أسباب تُسهم بعدم دقة التعبير، أو عدم اتضاحه لدى المعبر، وسأذكر بعضًا منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- التوفيق أولًا وأخيرًا من الله تعالى، فأحيانًا لا يفتح الله على المعبر في بعض الرؤى.

---

(١) صحيح البخاري، ج: ٩، ص: ٤٤، وصحيح مسلم، ج: ٧، ص: ٥٦، وأصل الحديث عند البخاري: «أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يُحَدِّث: أنّ رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظُلَّةً تَنْطُفُ السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به؛ فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر؛ فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر؛ فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر؛ فانقطع، ثم وَصِلَ. فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت! والله لتدعني فأَعْبُرَها، فقال النبي ﷺ: (اعْبُرْ)، قال: أما الظُّلّةُ فالإسلام، وأما الذي يَنْطُفُ من العسل والسمن فالقرآنُ، حلاوته تَنْطُفُ؛ فالمستكثرُ من القرآنِ والمُسْتَقِل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض، فالحقُّ الذي أنت عليه، تأخذ به؛ فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك؛ فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر؛ فيعلو به، ثم يأخذه رجل آخر؛ فينقطع به، ثم يُوصَلُ لَهُ؛ فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت: أصبتُ أم أخطأتُ؟ قال ﷺ: «أصبتَ بعضًا، وأخطأتَ بعضًا»، قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت، قال ﷺ: «لا تقسم».

٢- الحالة النفسية والمزاجية للمعبر، لها دور كبير في تعبير الرؤى، فكلما كان المعبر صافي الذهن كان أقرب للتعبير، وعلى العكس إن كان غاضبًا أو مشغولًا أو مهمومًا، وكما في حديث سمرة بن جندب أنه قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه، فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا»(١).

قال الإمام النووي : في شرحه لهذا الحديث: «وفيه: استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتعجيلها أول النهار لهذا الحديث؛ ولأن الذهن جُمِعَ قبل أن يَتَشَعَّبَ بأشغالِه في معايش الدنيا؛ ولأن عهد الرائي قريب لم يطرأ عليه ما يُهَوِّش الرؤيا عليه»(٢).

وبعض أصحاب الرؤى ممن لديهم فَهْمٌ لهذا الأمر يقول لي: «إنْ كُنْتَ صافِ الذهنِ فأخبرني؛ لأن عندي رؤيا أرغب أن تعبرها لي».

٣- جهل المعبر بحال ووضع صاحب الرؤيا، وهذا سبب رئيس في عدم دقة التعبير، وأحيانًا إخفاء بعض المعلومات بقصد أو بغير قصد من أصحاب الرؤى.

٤- التعبير عن طريق الإنترنت، أو رسائل الجوال دقته أقل بكثير من الاتصال الهاتفي، أو الجلوس مباشرةً مع صاحب الرؤيا، فنسبة دقة تعبير الرؤى عن طريق الإنترنت أو رسائل الجوال لا تتجاوز ٣٠ ٪ تقريبًا، والتوفيق من عند الله أولًا وأخيرًا.

٥- نقل الرؤى، وهي في ذاتها مشكلة تحتاج إلى تفصيل وتوضيح أكثر من غيرها، وقد توقفت عن تعبير كثير من الرؤى المنقولة، ويرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

---

(١) صحيح البخاري، ج: ٢، ص: ١٠٠، وصحيح مسلم: ج: ٧، ص: ٥٨، واللفظ لمسلم.

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي، ج: ١٥، ص: ٣٥.

أ - عـدم دقـة الناقل، فنادرًا ما أجد شـخصًا يكـون دقيقًا حال نقله للرؤى، ونحن نحتاج إلـى نَصِّ الأحداث التي وقعت، ونَصِّ الكلمات والأسماء في الرؤيا، بنفس لسان صاحبها وليس معناها، أو مرادفها من الكلمات، مثل قول الناقل: (وكنتُ أجري)، وصاحب الرؤيا يقول: (وكنتُ أركض)، ومع أن المعنى واحد إلا أن هناك فرقًا بين اللفظين بالتعبير، ونحن نحتاج إلى النص اللفظي وليس معناه.

ب - الكثير من الرؤى تحكي أمورًا شخصية، وأسرارًا لا يرغب صاحبها أن يعرفها أحد أو ينشـرها، وهنـا يكون الحديث مع صاحب الرؤيا أولـى وأفضل من نقلها؛ لأني أحتاج إلى طرح بعض الاستفسـارات والأسئلة حتى أتثبت من التعبير، وحينما أسأل الناقل يقول: لا أعلم، وهنا أقف أمام السائل محتارًا.

ج - بعض الناقلين يرغبون في تعبير رؤى، ولم يأخذوا الإذن من أصحابها لتعبيرها، وهذا أمر مرفوض تمامًا.

تنبيه رقم (٢):

صاحـب الرؤيـا أولى بها من غيره، وقد يكون الشـخص الـذي رأيته في الرؤيـا مجرد رمز فقط، لأمر يتعلـق بك أنت صاحب الرؤيا، ولا ناقة ولا جمل لمن رأيتَه، ومثال ذلك: أن ترى رجلًا اسمه أحمد، أو محمود، أو محمد، فيكون التعبير عائدًا إلى أمر محمودٍ لك أنت صاحب الرؤيا؛ كزواج، أو وظيفة، أو غيره من أمور الحياة، وقد يكون المقصود شخصًا آخر غير الذي رأيتَه، ويحدث هذا كثيرًا.

تنبيه رقم (٣):

في العادة يكون هناك مدخل لتعبير الرؤيا (أي: رمز يشـدك أكثر من غيره، وتحاول ربطه ببقية رموز الرؤيا، مع ما يتناسـب مع حال ووضع وبيانات صاحب

الرؤيـــا)، وهذا الرمز هو مدخل لتعبير الرؤيا، فيجتهد المعبر أن يربطه بالكتاب، أو الســـنة النبوية، أو الأمثال، أو حتى الضد، أو معاني الأسماء، والأصل في هذا ما رواه مسلم في «صحيحه» عن أنس بن مالك س قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ذات ليلـــة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع، فأُتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»[١].

فالرمـــز هنا: عقبة، وأوّله ﷺ بالعاقبة، ورافع: وأوله بالرفعة، وطاب: أوله بأن الدين قد طاب.

ومثله: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رســـول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيتُ في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام أن انفخهما، فنفختهما؛ فطارا، فأولتهما: كَذَّابَيْنِ يخرجان بعدي: أحدهما العنســـي، والآخر مسيلمة»[٢].

فهـــذه الرموز هي المدخل، ومن أمثلتها: ســـهل من الســـهولة، ومهدي من الهدايـــة، ومن خلال قراءة الرؤى الموجودة بالكتاب يتعرف القارئ الكريم على هذه النقطة، وقد أشرت إليها أثناء شرح هذه الرموز.

تنبيه رقم (٤):

حين يرغب شـــخص في تعبير رؤيا عليـــه أن ينظر في البداية إلى المكان العام للرؤيا (فغرفة النوم مثلًا تعني حياة زوجية، أو أمرًا خاصًا جدًا، أو علاقة

---

(١) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ٥٧.

(٢) صحيح البخاري، ج: ٥، صفحة ١٧٠، وأصل الحديث: (قَدِمَ مسيلمةُ الكذابُ على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول: إنْ جَعَلَ لي محمدٌ الأمرَ من بَعْدِهِ تَبِعْتُه، وقَدِمَها في بشـــرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبل إليه رســـول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شـــماس، وفي يد رســـول الله ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتُكَها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت؛ ليعقرنك الله، وإني لأراك الـــذي أريت فيه ما رأيـــت، وهذا ثابت يجيبك عني»، ثم انصرف عنه، قال ابن عباس ب، فســـألت عن قول رسول الله ﷺ: «إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت»؛ فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه... وذكر الحديث).

زوجية)، وإن كان المكان للاستقبال كالمجلس، فتعبير الرؤيا فيه يختلف عن تعبيرها إن كانت في المطبخ، وكذلك المزرعة تختلف عن الشارع، أو مكان مجهول، أو صحراء، أو سيارة، والأكل بمناسبة زواج يختلف عن الأكل في العزاء، ولا بد من إعطاء هذه النقطة الاهتمام لمن أراد تحليل رموز الرؤيا، وكثير من الرؤى بالكتاب مليئة بما يعزز فهم هذه النقطة.

تنبيه رقم (٥):

قال ﷺ: «رأيت ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»[١].

فمن هذا الحديث عبّرَ عليه الصلاة والسلام باشتقاق الأسماء، وكثير من الناس هداهم الله ينكرون طلب أسماء الأشخاص الذين شاهدوهم في الرؤيا، بل إن بعضًا من المتصلين يعتذر عن طلب التعبير، ولا يذكر الرؤيا إن طلبت منه أسماء من جاء فيها، مع أن هذا منهج نبوي.

تنبيه رقم (٦):

ينقسم الناس مع الرؤى إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مَنْ لا يهتم أبدًا للرؤى، بل تجده دومًا يقول: أضغاث أحلام، أو يقول: آخر ما أفكر فيه هو الرؤى والأحلام، وينكر مكانتها.

القسم الثاني: مَنْ تعلق بها وجعلها همّه وشغله الشاغل، بل قد يترك بعضًا من الأمور المحمودة بسبب رؤيا قد تكون على غير ظاهرها، أو حلم أتاه من الشيطان؛ ليصرفه عن الخير وما فيه صلاح له.

---

(١) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ٥٧.

القسم الثالث: مَنْ توسط واتبع السنة النبوية بهذا الأمر، ولا شك أن الأول والثاني مخطئان – وهما متضادان –، أحدهما أنكر والثاني غلا.

فالرؤيا لها مكانتها بالكتاب والسنة، وفي الوقت نفسه لا يجعلها الإنسان شغله الشاغل، ومانعًا له عن مصالحه وعباداته.

تنبيه رقم (٧):

عن أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لقد كنتُ أرى الرؤيا فتُمْرِضُني –وفي رواية: أثقل عليّ من الجبل– حتى لقيتُ أبا قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقولُ: وأنا، إن كنتُ لأرى الرؤيا تمرضني، حتى سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «الرؤيا من الله، والحُلْمُ من الشيطان»[١]، «فإذا رأى أحدكم ما يحب، فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره، فليتعوذ بالله من شرِّها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثًا، ولا يحدِّث بها أحدًا؛ فإنها لن تضره»[٢].

فإذا رأى الإنسان ما يحب؛ فليحدث بذلك من يحبه.

وإذا رأى ما يكره:

أ- يتعوذ بالله من شر هذه الرؤيا.

ب- يتعوذ بالله من شر الشيطان.

ج- ينفث عن شماله ثلاثًا[٣].

د- يتحول عن جنبه الذي كان عليه[٤].

(١) صحيح البخاري، ج: ٩، ص: ٣٧.

(٢) صحيح البخاري، ج: ٩ ص: ٤٣.

(٣) صحيح البخاري، ج: ٩، ص: ٣٧.

(٤) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ٥١.

المبحث الثاني

(٥٥) رؤيا وتعبيرها مع الشرح

(١)

عيني تنزف

اتصل شخص بي وقال:

(إن طالبًا غير متزوج رأى أن عينه اليمنى تنزف دمًا كثيرًا، وهو يحاول أن يوقف هذا النزيف، ولكنه لا يستطيع، وهو خائف جدًّا من الرؤيا؟).

فسألتُه: هل هذا الشخص لديه أخوات بسن زواج؟

فأجاب: لا.

فقلت له: هل هذا الشخص يعشق امرأة ويرغب في كونها زوجة له، وقد خطبت لغيره وتمت الموافقة، وهو يحاول عدم إتمام هذا الزواج وإيقافه، ولكنه لم يفلح؟

فقال: صدقت، وهذا ما أظنه.

- **شرح التعبير:**

سمى الله العين بالحبيبة، فقد روى البخاري في «صحيحه» عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنّ اللهَ قال: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه

فصبر؛ عوّضتُه منهما الجنة»، يريد عينيه[١]. فشــبّه العين بالحبيبة، وكثيرًا ما يعبر الشخص بالعين عن المحبوب والمعشوق، فنجد العاشق يقول لمعشوقته: يا عيني، أو يا قرة عيني، كقول البهاء زهير من قصيدته التي مطلعها:

لــكــمْ الـــــروحُ والــبــدنْ   لــكــم الـــســـرُّ والــعــلــنْ

قال:

أنـــت عـيـنـي وأنـــت أحـــ   ـلـى لعَيْني مـنَ الـوَسَــنْ[٢]

ومن هذا الحديث وهذا التشبيه أخذنا هذا الرمز.

وبالنسبة إلى النزيف أخذته من: (زفة الزواج)، ففي الرؤيا: العين (تَنْـزِف)، والواقع أن المحبوبة (تَتَزَف وتُزَفُّ) لعريســها، وفي الرؤيا محاولته وقف نزيف عينه، والواقع هو محاولة وقف هذا الزواج.

وبالنسبة لسؤالي في بداية التعبير عن وجود أخوات له، فقد كان ظني: أنّ الرؤيا لأخته، وهو يرفض خاطبًا تقدّم لها، وهذا يَحدُث كثيرًا، وبعد النفي وقع ظني على واقع الرؤيا، وهو ما ذكرناه.

(١) صحيح البخاري، ج: ٧، ص: ١١٦.

(٢) ديوان البهاء زهير، ج:١ – ص: ٥٤٠، وينظر: الأشباه والنظائر من شعر المتقدمين للخالدين ج: ١، ص: ٨٥، ديوان بشار بن برد ج: ١، ٩٦٠ .

(٢)

أخي طلق زوجته

رجل حديث عهد بالزواج يقول: (رأيتُ أخي صالحًا، وقد طَلّقَ زوجتَه).

- **التعبير:**

سترزقُ ولدٍ صالحًا - بإذن الله تعالى -، وبعد شهر من الرؤيا عمل تحليل حمل لزوجته، فكانت حاملًا، ثم أنجبت له ولدًا -بحمد الله وتوفيقه-.

- **شرح التعبير:**

إن ظاهر الرؤيا ودلالتها أمر مفزع، إلا أنها تحمل بشرى لصاحبها.

وقد استخدمت توارد الألفاظ هنا بالتعبير عن الرمز الأول وهو (صالح)، فإذا ذكر (صالح) تبادر إلى الذهن المضاف (ولد)، فنقول: (ولدٌ صالح)، ومن ذلك ما رواه مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنهُ عملُه إلا من ثلاثةٍ: إلا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتفعُ بهِ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو لهُ»(١).

وبالنسبة إلى الرمزِ الثاني: وهو الطلاق؛ فقد أولتُه إلى (طَلْق الولادة)، وأُحبُّ أن أُشيرَ هنا إلى أنّ كثيرًا من الرؤى يكون ظاهرُها أمرًا مكروهًا سيحصل، وهي على العكس تمامًا، تحمل بشرى أو خيرًا قادمًا بإذن الله تعالى.

---

(١) صحيح مسلم: ج: ٥، ص: ٧٣.

ويُفضّلُ التعبيرُ على الخيرِ والتبشير قدر الاستطاعة، والتوقف إذا رأينا ما لا يعجبنا، مع التلميح أحيانًا إذا وجدنا فيه دفع شرٍّ، أو نوجه بالتحرزِ، والتعبير عمومًا يكون بالظن.

(٣)

عناكب فوق جسمي

هذه الرؤيا كانت بأحد المواقع على الشبكة، قال صاحبها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

رأيت رؤيا أظن أنها بشهر رمضان الماضي -أو قبله بقليل-، ورأيت الرؤيا وأنا مسافر إلى الخارج للدراسة، رأيت أني مُستلق على السرير، وكانت تمشي فوقي عناكب، ونَصَبَ العنكبوتُ شبكته على عيني اليمنى، وكان يجلس أمامي أخي وابنة أختي، وكان أخي يقول: اتْرُكِ الشبكةَ؛ لأن شبكة العنكبوت من حرير، وكان يقول: ضع علبة عصير (الربيع) أو (السن توب)، واجمع شبكة العنكبوت!!

وبياناتي: (٢٣) سنة، أعزب، موظف).

- **التعبير:**

الرؤيا تدل على تأثرك بمواقع الإنترنت، وخصوصًا أحد المواقع التي قد يكون فيها الطرف الآخر جنس آخر (نساء)، أو مواضيع أخرى (جنسية)، وأن الإنترنت أخذ من وقتك الكثير.

- **شرح التعبير:**

عبرت الرؤيا هُنا بشكل عام، وأكثر ما شدَّنِي فيها رمزان هما: شبكة العنكبوت التي على عينه، وهو ما رمزت إليه بالإنترنت: فالإنترنت يسمى: (الشبكة العنكبوتية)، ومنها أخذتُ الاسم، ووجودها على عينه هو: مشاهدته لها.

والرمــز الثاني هو: الحرير، وكان يرمز إلى النســاء، وذلك لعدة اعتبارات منها: خصوصية الحرير بالنساء؛ كما روى ذلك أبو داود في «سننه» من حديث عبد الله بن زُرَير: أنه سمع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: إن نبيّ الله ﷺ أخذ حريرًا فجعله في يمينه، وأخذ ذهبًا فجعله في شماله، ثم قال: «إن هذين حرام على ذكور أمتي»[١].

وكذلــك وجــود رابط بينهما وهو النعومة، وكان فــي الرؤيا من ينصحه أو يعاتبه، وقد يكون صراعه مع نفســه ورغبته بالتوبة، ورمزه عصير (سن توب)، لتصبح إذا وصلنا الكلمة (سنتوب)، واكتفيت بهذه الرموز من الرؤيا.

ولم ألتفت لبقية الرموز، وبعدها أرسل العضو هذه الرسالة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أشكرك على تفسيرك للرؤيا، وتفسيرك صحيح من أوله إلى آخره، جزاك اللــه خيــرًا، وأتمنى منك أن تدعو لي بالهدايــة، وإذا أردت أن تضع الرؤيا في منتدى المعبرين، فجزاك الله خيرًا، وأتمنى إذا وضعتها ضعها دون ذكر الأسماء (انتهت الرسالة).

نســأل اللــه التوفيــق والســداد والهداية لي ولــه ولكم، ولجميع شــباب المسلمين.

(١) سنن أبي داود، ص: ٤٤٣، رقم الحديث: (٤٠٥٧).

(٤)

أخي مقعد

تقول الرائية: (عمري ٢٥ عامًا، وأنا غير متزوجة، ولا أعمل.

رأيتُ أخي الكبير وهو جالس على كرسي متحرك، وأخذتُ أنظرُ إليهِ وأنظرُ إلى أمي (وهي مُقعدةٌ بالواقعِ)، وأقول بنفسي: أصبح لدينا مُقعدين اثنين، وأخي اسمه: (إسماعيل)، وعمره (٣٠ عامًا)، وهو متزوج منذ ٧ سنوات، وليس له أولاد).

- **التعبير:**

الرؤيا تدل على مولود يولد بالعائلة بإذن الله.

وبعد شهر من الرؤيا، وأسبوعين من التعبير، تحقق التعبير، وحملت زوجة إسماعيل بعد ٧ سنوات من العقم.

- **شرح التعبير:**

في الرؤيا رمزان للمولود، وهما اسم أخيها وهو (إسماعيل)، فبعد تجزئة الاسم يصبح (اسم عَيِّل)، وسكان شمال المملكة العربية السعودية ومعظم سكان نجد يطلقون لفظ: (عَيِّل) على الأطفال.

والرمز الثاني: هو عدم القدرة على الحركة؛ لأن أخاها مُقعد، والطفل المولود لا يستطيع الحركة، فهو أشبه بالمُقعد.

ومــن يحمله: رمز للكرســي المتحــرك، مع مُلاحظة أن مــن كان يجلس على الكرســي هو إســماعيل فالولد لإســماعيل، وهذا لم أذكــره في التعبير، وقــد تحققت الرؤيا ولله الحمــد، جعله الله قرّة عين لوالديه، ونفع به وبأبنائنا الإسلام والمسلمين.

(٥)

سني وقع في يدي

تقول الرائية: (أنا فتاة غير متزوجة، رأيتُ أن سنِّي قد وقع في يدي، وبقـي عـرق كبير مكان السـنِّ الذي وقع، ثم قالت لي أختي: سـنذهب للمستشفى، ونُرَكِّبُ لكِ - أي: نضعُ لك - واحدًا بدلًا عنه).

- **التعبير:**

شـدّني في الرؤيا العِرْق (بكسر العين)، وبعد الأسئلة التي وجهتها للأخت الكريمـة، كان التعبيـر هو فسـخ خطبتها مـن ابن عمها، وسـتبقى الصلة التي بينهم، وهي صلة الدم، وفي الرؤيا بُشرى بعريس قادم - بإذن الله تعالى -.

- **شرح التعبير:**

مدخلي لتعبير هذه الرؤيا هو: سـقوط السـن وبقاء العرق، وهو كبير كما تقـول، فالعرق هو ما يجري فيه الدم، والدم يكون بيـن أبناء العمومة كما بين الأخوة أيضًا، فذهاب العريس رمزه السـن، وبقاء صلة الدم رمزه العرق الكبير، ورمز العريس الجديد هو قول أختها لها: سـنذهب إلى المستشفى، ونضع سنًّا جديدًا، فهذا الرمز بُشرى لها - بإذن الله تعالى.

(٦)

خادم الحرمين مشمِّرًا ثوبه

كنتُ جالسًا عند جاري وهو متزوج، ولديه أطفال، ويعمل في القطاع العسكري، وقال: عندي رؤيا أريد أن أَقصّها عليك، وكان ذلك في بداية تولي خادم الحرمين الشريفين الملك: «عبد الله بن عبد العزيز آل سعود» مقاليد الحكم.

فقال الرائي: (رأيتُ خادمَ الحرمينِ الملك عبد الله بن عبد العزيز في وسط حفرة مُشمِّرًا ثوبه، ومعه مسحاة (كريك)، ويرمي بالتراب الذي في الحفرة جميع الاتجاهات من أمامه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، وأنا أنظر إليه!).

- **تعبير الرؤيا:**

قلتُ له: هذه الرؤيا واضحة، وسيكون هناك خيرٌ كثيرٌ يعمُّ جميعَ قطاعاتِ الدولةِ، وستكونُ الميزانيةُ على مستوى كبيرٍ، وغير مسبوقة، وستوزع هذه الميزانية على جميع القطاعات، وهذا ماحدث فعلًا في ذلك العام، وكانت الميزانية غير مسبوقة.

- **شرح التعبير:**

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله كما هو في الرؤيا، وكونه مُشمِّرًا ثوبه يرمز إلى همّتِه واجتهادِه في ولايته التي تولاها حديثًا، وبالنسبة إلى الحفرةِ؛ فهي رمز إلى باطن الأرض، وما يخرجه منها هو التراب الذي كان رمزًا

إلـــى النفط الذي تخرجه الدولة من باطن الأرض، وهـــو يعني المال الذي قام بتوزيعه على جميع الاتجاهات، عن يمينه وعن شـــماله، ومن أمامه ومن خلفه، مما يعني: توزيع الميزانية على جميع قطاعات الدولة، وعمومية الميزانية لذلك العام، وهذا ما حدث فعلًا بعد إعلان الميزانية.

نســـأل الله تعالى أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين بحفظه، وأن ينصره بنصره، وأن يثبِّته على الحـــق، ويرزقه البطانة الصالحة التي تعينه على الخير وتدله عليه.

(٧)

زوجة أخي مصابة بورم

اتصـــال من إحدى الأخوات وهي متزوجــة، وعندها بنون وبنات، وهي ربة منزل تقول:

(رأيــتُ أن زوجــة أخي مُصابة بورم في البُلعـوم، وتقول: إنها خائفة من الرؤيا).

- **التعبير:**

سألتها عن بناتها وأعمارهنّ، وهل تواجه مُشكلة مع إحداهن بسبب فقدان الشهية وقلة الأكل؟

قالت: نعم، واحدة منهن لا تأكل، وأنا قلقة عليها من هذا الأمر!

قلت لها: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

فــي هذه الرؤيا فائــدة مهمة جدًّا يغفل عنها الكثيــر من أصحاب الرؤى؛ وهــي: أن صاحب الرؤيا أولى بها من غيره، وهذه الرؤيا التي أمامنا مثال على ذلك.

ومدخلــي لتعبير هــذه الرؤيا هو البُلعوم، وهو خــاصٌّ بمجرى الطعام في الحلــق، وكونهــا مُصابة بورم في البلعــوم، فهذا يعني أن هناك مُشــكلة تتعلق بصعوبة الأكل، ووقع في نفسي أن هذه المُشكلة لإحدى بناتها، وقد أكدت هذا الشيء.

وحتـــى لا يحدث لبس لدى القارئ الكريم، أقول: إن من الرؤى ما قد تكون لأصحابهـــا، وهُـــم أولى بها ممن رأوها في الرؤيا، وهذا لا يعني التســـليم لهذا الأمر، ومجال الرؤى واسع جدًّا، ولا يمكن تثبيت رمز لشيء واحد.

والنقطـــة الثانية: هـــي أن كثيرًا من الـــرؤى يكون ظاهرها أمـــرًا مُفزعًا، وتعبيرهـــا يكون لأمر عـــاديٍ جدًّا، بل إنّ بعضًا منها يحمل بُشـــرى لأصحابها، والكتاب مليىء بالأمثلة الدالة على هذا.

(٨)

أختي المتزوجة تتزوج

امرأة متزوجة وربة منزل تقول:

(رأيت أختي المتزوجة بالحقيقة، وكأنها تتزوج مرة أخرى، وفي الرؤيا نفسها رأيت زوجة أخي تتزوج أيضًا، ولكن زواج زوجة أخي بزفة، وأختي بدون زفة، وانتهت الرؤيا).

- **التعبير:**

سألتُها: هل أختك حامل؟

قالت: نعم، وكذلك زوجة أخي!

قلت لها: سترزق أختك ابنًا، وكذلك زوجة أخيك، وستفرحون بابن أخيك أكثر.

وفعلًا رزقت كلٌ منهما ابنًا، وكانت الفرحة بابن الأخ أكبر، وذلك أن ابن أختها هو بكرها؛ فهو أول مولود لها، وكان ابن أخيها بعد ثلاث بنات، فكانت الفرحة به أكبر.

- **شرح التعبير:**

حقيقة الزواج: اقتران المرأة برجل، وكونهما متزوجتين فعلًا؛ فهذا يعني إنجاب ابن، فالمرأة يقترن بها ابنها كاقترانها بزوجها، وكذلك هي ترعاه مثل زوجها، والزفة كانت رمزًا للفرحة، وهي فعلًا رمز لها أثناء الزواج، وسبب

اقتــران الزفة بزوجة الأخ أن أخاهــا لديه (٣) بنات، وهذا هــو الذّكَر الأول، وبالنســبة لأختها؛ فهذا أول مولود لديها، فهو بكرها، فالوضع عاديٌّ بالنســبة إليها.

(٩)

الوليد بن طلال يجلس معنا

امــرأة متزوجــة ولديها طفل، وعلــى خلافٍ مع زوجها، وهــي عند أهلها تقول:

(رأيت نفسي خارج السعودية، وأجلس على طاولة، ويقابلني زوجي، ويجلس معنا أميرٌ، وكأنه الأمير الوليد بن طلال).

- **التعبير:**

بينك وبين زوجك مُفاوضة وحديث حول موضوع رجوعك أو حول وضعك معـه، ويظهـر أن الأمور بينكما وصلـت إلى مرحلة صعبة، وقـد تخلل الحديث ابنكما ووضعه؟

قالت: بالفعل حدث هذا.

- **شرح التعبير:**

لنبــدأ بالمكان العــام للرؤيا، وهو خارج (الســعودية)، والــذي كان رمزًا (للســعادة)، فهي خارج السعودية، وهي فعلًا خارج الســعادة، بسبب المشاكل التــي بينهما، ولــو قلنا: إنها خارج (المملكة) انطبــق أيضًا على وضعها، فبيت المرأة هو (مملكتها)، وهي خارج بيتها.

ويجــب الاهتمام بحال صاحب الرؤيا، فهي علــى خلاف مع زوجها وعند أهلها.

الرمز الثاني هو: الطاولة التي كانوا يجلســون عليها، وهي رمز للمُفاوضة والنقاش الــذي تمّ ويتم بينهما، وكان أمامها زوجهــا، وهو: من كانت تفاوضه، ودائمًا يتم إطلاق لفظ: (طاولة المُفاوضات)؛ فهو مترادف معه.

والأمير الوليــد كان رمزًا لابنها، فهو (وليد)، وطفل صغير، وكان له جانب من الحديث والمُفاوضة التي دارت بينهما، فقد كان يجلس معهما على الطاولة نفسها.

(١٠)

أطوف حول الكعبة

اتصـــل أحد الإخوان، وكعادتي قبل الاســـتماع للرؤيا أطلب بيانات صاحب الرؤيا، وكانت كالتالي:

متزوج ويعمل بأحد القطاعات العسكرية ضابط صف، يقول:

(رأيــت أنــي أطوف حــول الكعبة، وأطلــب من الله المغفــرة، وكلما مررت من جانب الحجر الأسـود لأُسـلم عليه وجدته مزدحمًا، وأتركه بسبب الزحام وهكذا).

- **التعبير:**

سألتُه هل عليك دين؟

قال: نعم، وهي ديون كثيرة!

ثم سـألتُه: هل يوجد شـخص كلما أردت أن تطلب منه أن يساعدك، وجدت عليه التزامات وتتركه؟

قال: نعم! وهو أخي الأكبر.

قلت له: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

حينما بدأ الأخ يسرد الرؤيا شدّني قوله: (أطوف) و(أطلب) من الله المغفرة، فشبّهت هُنا طلب المغفرة من الذنوب بطلب سداد الديون، فالذنوب هُنا (همٌّ)، وكذلك الدين (هَمٌّ)، وفي المثل: (الدّيْن همٌّ بالليل، ذُلٌّ بالنهار).

فهو في الرؤيا عليه ذنوب، ويطلب المغفرة، وهو في الواقع الذي يعيش فيه دُيون، وطوافه هو معيشته، وسعيه للحياة.

والحجر الأسود: كان يمثل شخصًا يقصده الجميع.

وكونه مزدحمًا: فهذا يرمز إلى وجود التزامات على هذا الشخص الذي لم أحدده بالتعبير، إنما حدده هــو، وقال: (أخي)، وهذا تأكيد على صدق التعبير وصحته.

والرؤى عمومًا حينما تُعبر جزءًا منها، حاول أن تربط بقية رموز الرؤيا بما عبرت به الرمز الأول، وبما يتناســب مع حال ووضــع صاحب الرؤيا، وهذا ما حدث لنا في هذه الرؤيا.

(١١)

أقوم بأعمال سحرية

اتصال من إحدى الأخوات وهي متزوجة، ولديها طفل، تقول:

(رأيت نفسي في المنام وأنا أقوم بأعمال سحرية، والناس ينظرون إليّ حينما أقوم بهذه الأعمال، ثُم قلت: سأترك هذه الأعمال، ولكني رجعت إليها مرة أخرى!).

- **التعبير:**

سألتُها مُباشرة: هل أنتِ ممن يخدع الناس بالكلام والمُعاملة، وتُظهرين لهم المودة والمحبة، وتضمرين عكس ذلك في نفسك؟

قالت: في الحقيقة.. نعم!

ثُم قلت لها: وقد حاولتِ ترك هذا الأسلوب، ولم تستطيعي؟

قالت: نعم. حاولتُ، ولكني رجعتُ.

قلت لها: هذا هو تعبير الرؤيا!

- **شرح التعبير:**

روى البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه قَدِمَ رَجُلانِ من المشرقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ الناس لبيانِهِمَا، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ من البيان لسحرًا»، أو: «إن بعض البيان لسحرٌ»[1].

---

(١) صحيح البخاري، ج: (٧)، ص: (١٣٨).

هذا ما تبادر إلى ذهني حين سَرَدَتِ الأختُ الكريمة الرؤيا، فترتيب الجمل والكلمات وقوّتها وأسلوبها له وقع السحر على القلوب، وكذلك المعاملة الحسنة، وإظهار الود والمحبة للناس، وهو ما يحكي واقع الأخت الكريمة -هداها الله-، وبعد السؤال الأول سألتُها السؤال الثاني، والذي أكد صحة التعبير، وقد أجابت بالإيجاب، وهو مُحاولتها ترك هذا الأسلوب، وعدم قدرتها على التخلص منه.

نسأل الله لنا ولكم ولها الهداية والسداد، اللهم آمين.

(١٢)

أحد طلابي يحتضنني

معلِّم في المرحلة الثانوية، ومتزوج، ولديه طفلة، يقول:

(رأيت أني توقّفت بمحطة وقود، وقابلت أحد طلابي، واسـمه: عبد المحسن، وسلّم علىّ واعتنقني؟).

- **التعبير:**

سألتُه: هل ترغب في تسديد دين عليك؟

قال: نعم، وقد تأخرتُ على الرجل الذي أقرضني، وسـأقوم بتسـديده نهاية هذا الشهر بإذن الله تعالى!

قلتُ له: سدِّده، فالرجل بحاجة إلى المال!

- **شرح التعبير:**

مع غرابة تعبير الرؤيا بالنسـبة إلى رموزها التي لم تكن مُباشـرة، إلا أني أخبركم بأن طريقة تعبير الرؤيا تكون بالنسبة إلى حياة صاحبها وواقعه.

في البداية سـأذكر مدخلي لتعبير الرؤيا، وأكثر ما شدّني فيها، وهو قوله: أحد طلابي، والجميع يعلم أن المسـتدين يكون لديه طلاب للدين، وهم الذين أقرضوه، فمن أقرضه المال هو طالب لماله ودَيْنِهِ، وفي الرؤيا: قابل طالبًا من طلابه، وأكد عندي هذا الرمز اسم الطالب وهو: (عبد المحسن)، ويتم إضافة (أل التعريف) لشـق الاسـم الأول وهو (عبد)؛ ليصبح (العبد المحسن)، ومنه يؤخذ الإحسان؛ لذلك علمت أنه شخص أقرضه وأحسن إليه.

وحاجة الرجل إلى المال أخذتها من اعتناقه ولهفته عليه، لذا وجهته بسرعة سداده، فالرجل محتاج إلى المال.

ولا ننسى أن المكان العام للرؤيا هو: (محطة وقود)، ومنها يتزود الإنسان بالوقود لسيارته من أجل أن تستمر بالمسير، كذلك الإنسان يتزود بالنقود؛ لتيسير حياته ومتطلباته، فالوقود كان رمزًا للنقود.

ولا بد أن يهتم الراغب في التعبير بالمكان العام للرؤيا؛ حتى يستطيع أن يتعرف إلى ما تعني الرؤيا، كما حدث لنا في هذه الرؤيا، وهذا من توفيق الله.

(١٣)

أخي بدون لحية

اتصال من رجل متزوج وموظف، ولديه أطفال، يقول:

(رأى أخي في المنام أني بدون لحية، وأنا مُتضايق جدًّا من الرؤيا).

فطلبتُ منه أن يكلمني صاحب الرؤيا.

ثُم سألتُ صاحب الرؤيا: هل زوجتك حامل؟

قال: نعم! وهي على وشك الولادة!

فقلتُ له: أخبروك أن المولود ذكر؟

قال: نعم!

قلتُ له: هذا هو تعبير الرؤيا، فشكرني كثيرًا، وقد زال همُّه من هذه الرؤيا بتوفيق الله تعالى.

- **شرح التعبير:**

الابن عادةً يكون قطعةً من أبيه، وشبيهًا له، وكثير من الرؤى يكون فيها الوالد رمزًا لابنه، وأحيانًا لأخيه، أو من يحمل نفس الاسم.

وفي هذه الرؤيا - مع أن ظاهرها أمر غير محمود - لكنها تحمل بشارة، وهو مولودٌ ذكرٌ، فالطفل يأتي بدون لحية على ذقنه.

وقــد تم تأكيد صحة التعبير عندمــا تم تحديد نوع الجنين، وهو ما يوافق حال ووضع صاحب الرؤيا، فزوجته على وشــك الــولادة، وقد عملت التصوير وأخبروها بأنها حامل بولد.

(١٤)

والدي يجامعني

امـرأة غيـر متزوجة رأت أن والدها يجامعها! وتقول: إن والدها في الواقع مريض وكبير السن، وهي تخدمه.

- **التعبير:**

لم أحتج إلى توجيه أي سؤال للأخت المُتصلة، وقلت لها: خدمتُك لوالدك، وقضاء حاجته هو تعبير الرؤيا.

نسأل الله تعالى أن يرزقك برّه ورضاه.

- **شرح التعبير:**

الجماع: قضاءُ حاجة، فوالدها الذي جامعها في الرؤيا، قضى حاجته منها في الواقع، وذلك بمساعدتها له، ورعايتها له، واهتمامها به.

ونأخذ من هذه الرؤيا فائدة مهمة؛ وهي: خوف الكثير من أصحاب الرؤى الجنسـية منها، خصوصًا عندما يكون الجماع للمحارم، مع أن كثيرًا منها يكون تأويله على الخير، كما في هذه الرؤيا.

(١٥)

آكل وأنا صائم

اتصال من أحد الإخوة وهو معلِّم، ومتزوج، ولديه أطفال يقول:

(رأيتُ أنـي صائم، وحينما أذهب إلى الناس وأضيفهم يقدمون لي الطعـام، وآكل منـه، وأنا غير متذكِّر، وأحيانًا أتذكر أني صائم، وأحيانًا لا أتذكر، وحينما أتذكّر أتمضمض، وأحاول إخراج ما في فمي).

- **التعبير:**

قلتُ له: أنت متوقِّف عن الغيبة، ولا تغتاب أحدًا، ولكنك حينما تقابل أحدًا يغتاب الناس تنسى وتغتاب معه، وأحيانًا تتذكر وتتوقف وتستغفر، وأحيانًا لا تتذكر، وهذه الرؤيا تنبيه لك!

قال: صدقتَ، وهذا هو الحاصل.

- **شرح التعبير:**

الصيام في هذه الرؤيا كان رمزًا إلى التوقف عن الغيبة والكلام في الناس، والأكل كان رمـزًا إلى الغبية، قال تعالى: ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾(الحجرات: ١٢)، والآية شَـبَّهَت الكلام بالأكل، ونلاحظ أن الرجل متوقف عـن الغيبة، ولا يغتاب أحـدًا، ولكن عندما يتحدث عنده أحدٌ ينسى ويغتاب معه، وهو ما حدث في الرؤيا، وكان رمزه تقديم الأكل له، وحينما يتذكر يتمضمض، وكانت المضمضة رمزًا للاستغفار، فالمضمضة لتطهير الفم في الحقيقة.

وقد روى عُبَيْدٌ -مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ- عن رسول الله ﷺ قوله في المرأتين اللتيــن اغتابتا الناس وهما صائمتــان: «إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَنِ الحلال، وأفطرتا على الحرام»[1].

فرموز هذه الرؤيا تنطبق على هذا الحديث تمامًا.

وأود التنبيه هُنا بهذه المُناســبة لإخواني وأخواتي ممن نحسبهم على خير وصــلاح، وهم لا يتورّعون عن الحديث في النــاس، حتى لو صدقوا فيما قالوا فيمن اغتابوه، وأن هذا الشيء موجود فعلًا، فحديث المصطفى -عليه الصلاة والســلام- واضح وصريــح في هذا الأمر، كما روى مســلم في «صحيحه» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَدْرُوْنَ ما الغيبة؟»، قالوا: الله ورســوله أعلم، قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بما يَكْرَهُ»، قيل: أفرأيتَ إِنْ كان في أَخِي ما أَقولُ؟ قال: «إِنْ كَانَ فِيْهِ مَا تَقُوْلُ؛ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ؛ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[2].

---

(١) المقصد العلي في زوائد مســند أبي يعلى الموصلي، للحافظ نــور الدين أبي بكر الهيثمي، ص ٢٣٠، ورجح المحقق (سيد كسراوي) ضعف إسناده، وكذا الألباني في الضعيفة (٥١٩)، كما ذكر ذلك المحقق.

(٢) صحيح مسلم، ج: ٨ ، ص: ٢١.

(١٦)

فأرٌ يُطاردُني

اتصـــال من إحدى الأخوات عمرهـــا (٢٣) عامًا، وغير متزوجة، ولا تعمل، ولا تدرس، وتقول: إن الرؤيا تكررت عليها (٣) مرات خلال مدة قصيرة، وتقول في الرؤيا:

(رأيت أنني أريد شـراء حيوان من ملاهـي، مع أني أكره الحيوانات في الواقع، وكان أمامي قفصٌ، فدخلته، وكان ظاهر القفص من خشب، وداخله من حديد، وكان في القفص عدد كبير من الفئران، ويوجد من بين هذه الفئران فأر صغير، يحاول أن يعضّني، وأنا خائفة منه، ويقع في نفسي أنه نمر، وليس فأرًا!، وانتهت الرؤيا.

وفي رؤيا أخرى مُشابهة لها: أن عددًا كبيرًا من الفئران داخل قفصٍ تُلاحقني، وأنا أهرب منها، وانتهت الرؤيا!).

- **التعبير:**

سألتُها مُباشرة: هل تستمعين للأغاني وتشاهدين القنوات الفضائية؟

قالت: نعم.

ثُم سألتُها عن وضعها الديني؟

قالت: الصلاة أُصليها.

ثُم سألتها، وطلبت الإجابة بصراحة:

هل تحادثين الشباب بالهاتف؟

قالـت: نعم. وهو شـاب واحد فقط، وقد طلب مني الـزواج، ووضعه المادي ممتاز، وطلب مني الخروج معه؛ ليراني.

قلتُ لها: اتّضحت الرؤيا الآن، وصدق ظني فيها، وهذا الشخص كاذب، ويريد إيقاعـك، بدليـل أنه قوي الشـخصية بطبعـه، ولكنه يُظهر لكِ الـود والاحترام والمحبة، ويعاملك بلطف ولين، وفي أحد اتصالاته حاول أن يستميلك بكلام جنسـي كثير، وتأثرت أنتِ بهذا مع صغر هذا الكلام، أو هذه الحركة الجنسـية، وتفاعلت معها كثيرًا، وكان لها وقع في نفسك.

وفـي اتصـال آخر كان كلامـه كله جنسـيًا، وكان لحديثه تأثيـر كبير فيك، واستطاع استمالتك بهذا الجانب؟

فردت الأخت المُتصلة بقولها: جميع ما ذكرته صحيح، ووقع بالفعل.

ثُم نصحتها بالابتعاد عنه، ووعدتني بذلك وشكرتني.

- **شرح التعبير:**

حينما بـدأت الأخت الكريمـة الرؤيا ذهب ظني إلى مُحادثتها للشـباب، ولكني فضلت التأكد بعدّة أسـئلة خارجية، وهي مُشاهدتها للقنوات الفضائية، وسـماعها الأغاني، وأكدت هذا الشيء، ثُم سـألتها مُباشرةً بما دار في ذهني، وصارحتنـي بالإيجاب، وأنها على علاقة عاطفية مع أحد الشـباب، وقد طلب منها الخروج ليراها كما يقول.

ونأتي إلى فكِّ رموز الرؤيا: فهي مُتجهةٌ للملاهي؛ لشـراء حيوان، واللفظ هُنا رمز: للهو بالحياة، والقفص هُنا رمز: للمكر والصيد، فهو لصيد الفريسـة. وكانت هي الفريسـة، وظاهر القفص من خشـب، وهو رمز للنفاق، قال تعالى

واصفًا المنافقيــن: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[المنافقــون: ٤]، وباطن القفص من الحديــد، وهو رمز لقوة الشــخصية، قــال تعالــى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[الحديد: ٢٥]، وبعد دخولها للقفص، وجدت الفئران، وهي رمز للفســوق والمُجون، وقد ســمى النبي ﷺ الفأرة بالفويســقة، كما في «الصحيحين» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة، فأحرقت أهل البيت»[1].

وكونها تراه نمرًا مع كونه فأرًا، هو رمز لشدة تأثرها بالكلام الجنسي، ووقعه على نفسها، وكذلك الفئران في الرؤيا الثانية، ينطبق عليها الكلام السابق، وهو مُجونُه معها بالحديث؛ ليستميلها بالخروج معه، وتحقيق مقصده بعد أن أدخلها القفص، وقد أكدت صاحبة الرؤيا وقوع جميع هذه الأحداث بالفعل.

وهُنــا أنصح البنات بــأن لا يُخدعنَ بالكلام المعســول، وأذكرهن بوصية الله لزوجــات نبيــه ﷺ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾[الأحزاب: ٣٢،٣٣].

فــلا تركــنّ إلى ما تســمعنَ من الوعــود الكاذبة بالزواج، فهــذا من أجل اصطيادكن وإدخالكن في القفص، كما هو الحال في هذه الرؤيا.

---

(١) والحديث في الصحيح: «إذا كان جُنح الليل أو أمسيتم؛ فكفُّوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ –وفي رواية للبخاري: فإن للجن انتشــارًا وخطفة– فإذا ذهبَ ساعةٌ من الليلِ فحلُّوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله؛ فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم، واذكروا اســم اللــه، ولــو أن تعرضوا عليها شــيئًا». صحيح البخــاري ج: ٧، ص: ١١، ج: ٤، ص: ١٢٨، ج: ٤، ص ١٢٩، واللفــظ بروايتــه للبخاري، وصحيح مســلم: ج: ٦ ص: ١٠٥، وفيه: «فإن الفويســقة ربما تضرم على أهل البيت بيتهم».

(١٧)

نار تشتعل في وادٍ

كُنت جالسًا مع صديقي الذي يعمل في أحد القطاعات العسكرية، وهي قوات الطوارئ الخاصة، وهو غير متزوج، وكانت هذه الرؤيا سبب تعلقي بالتعبير، فهي من أوائل الرؤى التي عبّرتها، وبعد وقوعها زاد شغفي بالتعبير، وبدأت أطّلع وأقرأ في هذا المجال، والتوفيق من عند الله أوّلًا وأخيرًا.

يقول صاحبنا: رأيت البارحة رؤيا.

قلت له: خيرًا؟

قال: رأيت نارًا مُشتعلة في وادٍ بين جبال، والناس يحترقون، والموقف كان عظيمًا وفظيعًا؟

- **التعبير:**

سألتُه: هل أحرقتك النار معهم؟

قال: لا، كنت أطفئ النار.

ثُم سألته: هل أنت ذاهب إلى مكة المكرمة هذا العام من جهة عملك، بمعنى: هل أنت منتدب بمهمة رسمية، وليس من أجل أداء مناسك الحج؟

قال: نعم ، وكان هذا في شهر ذي القعدة، وقبل الحج بمدة يسيرة.

فقلت له: ستحدث فتنة كبيرة في حج هذا العام، وستكون أنت ممن يُسعف الناس، ونسيتُ الموضوع تمامًا.

وفي يوم رمي الجمرات اتصل عليّ صديقي، وقال: وقع ما قلته، فقد حدث زحام شديد، والوفيات بالآلاف، وهي الحادثة التي وقعت في حج عام ١٤١٨للهجرة - إن لم تخني الذاكرة -، رحم الله أموات المُسلمين، وتقبّل منهم طاعتهم وحجهم.

- **شرح التعبير:**

أول ما تبادر إلى ذهني مكة المكرمة حينما قال وادٍ بين جبال، ومكة هي الوادي المُبارك الذي يقع بين الجبال، والنار ترمز إلى الفتنة، نسأل الله السلامة والعافية.

وقد أوّلتُها بفتنة ستحدث في حج ذلك العام، وهو ما حدث فعلًا.

وقد سألته: هل أحرقتك النار؟

فأجاب: بأنه كان يُطفيها.

وقلت: ستكون ممن يُسعف الناس وهم الحجاج، وكان ذلك؛ فهو رجلُ أَمْنٍ بمهمة رسمية.

ولا بد من إعطاء وقت الرؤيا أهمية حين تعبير الرؤيا، فالرؤيا قبل الحج بمدة يسيرة، كذلك حال ووضع صاحب الرؤيا، فهو يعمل بالقطاع العسكري، ويذهب سنويًّا إلى مكة زمن الحج.

(١٨)

مصابون بالجن

رجل متــزوج ولديه أبناء وبنات، وهو متقاعد، وكان حديثي معه عن طريق الماسنجر يقول:

(رأيـت ناسًـا مرضـى مصابيـن بالجن، وأنا أقـرأ عليهـم القرآن).

انتهت الرؤيا.

- **التعبير:**

سـألتُه: هل يوجد مـن تقدِّم له النصيحة وتوجهه ممـن لديه أفكارٌ غريبة وخارجة عن الطريق المُسـتقيم وهـم مجموعة، وذلك إما عن طريق الإنترنت، أو ممن تتعايش معهم؟

قال: نعم، يوجد!

قلت له: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

كــون الرجل يقرأ القرآن في الرؤيــا، فهو يقول الحق والصدق، ويدعو إلى الله، وقد نزل القرآن هداية للبشــرية، وليخرجهم من الظلمات إلى النور، وكون الرجال مُصابين بالجن؛ فهذا رمز إلى الأفكار الغريبة وغير الحميدة، فالأفكار الغريبة لا تُرى، بل نُشــاهد آثارها في حاملها حينما ينطق بها، كذلك الجن، لا نراهم، كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ﴾[الأعراف: ٢٧]، بل نرى تأثيرهم في المرضى.

ومـــن به مَسٌّ يُقال له: مجنون، فكذلك مـــن يحمل بعض الأفكار المُخالفة للدين الإسلامي، وما تعارف عليه الناس.

وكونـــه يرقيهم ويقـــرأ عليهم القرآن؛ فهو نصحه لهـــم، ومُحاولة إرجاعهم إلـــى الحق، وكثيرًا ما يتكرر معي رمز الجن إلى هـــذه الأفكار، فيقول أحدهم: رأيـــت أنّ جنِّيًا دخل فِيّ في المنام! ويكون التعبير: فكرة غريبة وغير محمودة، ســـيطرت عليه في ذلك الوقت، وهذا لا يعني التســـليم والتحديد لهذا الرمز، ولكن للإيضاح فقط.

(١٩)

خاطب ابنتي

اتصال من إحدى الأخوات، وهي متزوجة وربة منزل، تقول:

(تقدم رجل لابنتي، في الواقع وخلال تلك المدة رأيت فيه رؤيا.

قلتُ: ما هي؟

قالت: رأيت الخاطب الذي تقدّم لابنتي يقود سيارة، وأنا أركب معه، وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[طه: ١٢٤].

فسألتها عن وقت الرؤيا؟

قالت: إنها قبل ٦ أشهر من الآن، وهو الآن قد عقد على ابنتي، والرؤيا بقيت في نفسي، ومن تلك المدة، وأنا أرغب في تعبيرها.

- **التعبير:**

يظهر من الرؤيا صلاح الرجل، وأنه ذو خُلق ودين، وخير لكم أن قبلتموه زوجًا لابنتكم، حتى إني شرحت لها طريقة الاستدلال على التعبير، وقد انشرح صدرها كثيرًا بعد سماعها التعبير والشرح.

- **شرح التعبير:**

حينما ذكرتِ الأختُ المتصلة الرؤيا، وذكرت الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[طه: ١٢٤] ، تذكرت حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأَنْكِحُوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

قالوا: يا رسولَ الله! وإن كان فيه؟

قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأَنْكِحُوه»(١).

فالآيــة الكريمة فيها تهديد ووعيد لمن أعرض: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾[طـه: ١٢٤] ، فكأنما يتحدث الخاطب عن نفســه، ويطلب عدم الإعراض عنه.

والحديث الســابق يوضح أن الإعراض عن الخاطب ذي الخلق والدين، فيه فتنة في الأرض وفســاد عريض، والتعبير لهذه الرؤيا كان مُقتبسًــا من الســنة النبوية.

وفــي هذه الرؤيا نخرج بفائدة مهمّة جدًا، وهي أهمية تحديد وقت الرؤيا، وأهمية هذا التحديد بالنســبة إلى التعبير، وســيختلف التعبير لو كانت الرؤيا بعد زواجه من ابنتها.

فوقــت الرؤيــا هُنا هو ما حــدّد التعبير، وعلى المُهتــمّ بالتعبير أن يربط التعبير بوقت الرؤيا، وبما يتوافق مع حال صاحبها ووضعه.

وأذكر أن إحداهنّ اتصلت، وطلبــتُ منها بياناتها، وكانت متزوجة وعندها أطفال، وحينما سألت عن وقت الرؤيا، قالت: إنها قديمة، وهي قبل ست سنوات تقريبًا، وقد تكون قبل زواجها، وسيختلف التعبير لو لم أسأل عن وقت الرؤيا.

---

(١) رواه الترمذي وقال: هذا حديث حســن غريب، ج: (٣)، ص: (٣٨٦) ، وســنن ابن ماجه، ج: ١، ص: ٦٣٣، بلفــظ: «إذا أتاكــم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه... الحديث»، وقال الشــيخ محمــد فؤاد عبد الباقي: «والحديــث قد أخرجه الترمذي ورجح إرســاله. ثــم أخرجه من حديث أبي حاتم المزنــي، وقال فيه: إنه حسن». [طبعة: دار إحياء الكتب المصرية، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي].

(٢٠)

زوجي يبول عليّ

امرأة متزوجة، ولا تعمل تقول:

(رأيت أني وزوجي ندخل غرفة النوم من أجل المُعاشرة الزوجية، ثُم بال زوجي على جسمي، وأغرقني ببوله، فقلت له: لماذا تبولت عليّ، فقال لي: هذا ماء، وليس بولاً!!)، وانتهت الرؤيا.

- **التعبير:**

سألتُها: هل توجد لديك مشاكل زوجية؟

قالت: نعم.

ثُم سألتها: هل زوجك سليط اللسان؟

قالت: نعم.

ثُم سألتُها: هل عندما تتضايقين من كلماته وأسلوبه يقول لكِ: أنا أحاول إصلاحك؟

فأجابت: بالفعل.

قلت لها: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

مدخلـــي لتعبير الرؤيا هو اختلاف وجهات النظـــر بين الزوجين؛ فهو يراه ماء، وهي تـــراه بولًا، ففي الواقع هو يرغب في إصلاحهـــا بتوجيهاته وكلماته، ولكنها تراه كلامًا خارج حدود الأدب، وكلامًا جارحًا.

والمُعاشرة الزوجية كانت رمزًا للعشرة الزوجية.

ويتضح من الرؤيا الخلافات بين الزوجين.

وغرفـــة النوم كانت رمزًا عامًّا، وأن الرؤيا تتعلق بحياتها الزوجية، وأشـــير هُنا إلى أن البول ليس دائما رمزًا إلى أمر ســـيىء، فرؤيا عبد الملك بن مروان عندما رأى أنه يبول في محراب مسجد الرسول أربع مرات، وسؤاله ابن سيرين عن تفسير رؤياه، وإجابته له: أن أربعة من أولاده يتولون الخلافة، ويكونون أئمة في محراب الرسول، وكان كما قال.

فتولى الوليد بن عبدالملك، وسليمان بن عبد الملك، ويزيد بن عبدالملك، وهشام بن عبدالملك، منصب الخلافة بعد أبيهم.

(٢١)

ذئب يعضني

صديق عزيز، متزوج ولديه أطفال، وموظف، وأثناء جلوسي معه قال: رأيت رؤيا أفزعتني.

قلت له: خيراً إن شاء الله؟

قال: رأيت ذئبًا قد هجم عليّ وعضّني على يدي، واستيقظت فزعًا من نومي؟

- **التعبير:**

سألته مُباشرة: هل تُعاني ضائقة مالية في الوقت الحالي، وأنت مهتم ومتضايق لهذا السبب؟

قال: نعم، وقد بعت سيارتي لأجل ذلك.

قلت له: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

شرحت هذه الرؤيا لعدة اعتبارات منها: وجود رموز جديدة، ووجود طريقة من طرق التعبير المعروفة، ولم أتطرق إليها بالكتاب، وهي التعبير من خلال الأمثال الشعبية، فمن أساسيات التعبير هو الثقافة العامة لدى المُعبر، وبالنسبة إلى الرؤيا وتحليل رموزها، فنبدأ من أقوى هذه الرموز، وهو الذئب، وقد قيل قديمًا بالأمثال: (القِلّ ذيب الرجال)، وقيل أيضًا: (الفقر ذيب الرجال)، وفي

الرؤيا هجم عليه الذئب الذي هو رمز إلى القِلّ، ويؤخذ منه القليل، وكذلك يرمز إلى الفقر، وذلك على حسب المثل الشعبي، وإن كان المعنى مُتقاربًا.

ويأتـــي الرمز الثاني ليعزز ما ذهبت إليه فـــي تعبير الرؤيا وهو اليد، فقد عــض الذئب يده، واليد هُنا رمــز للعطاء، كما روى البخاري في «صحيحه» من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد الســفلى، فاليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة»[1]، فاليد في الحديث رمز إلى العطاء والإنفاق كما أولناها في الرؤيا.

ودائمًـــا أقول: عندما نحلــل أحد رموز الرؤيا، ويكون هــو الرمز الأول أو الأقــوى، نبدأ بمُحاولة ربط بقية الرمــوز بهذا الرمز، وهل ينطبق عليه التعبير والتحليل أو لا؟

وقد حدث لنا في هذه الرؤيا أن ربطنا الرمز الثاني -وهو اليد- بما ظننته ووقع في نفســي، وهو الرمز الأول (الذئب)، وخرج لنا التعبير بصورة مُتكاملة، يؤكــد فيها الرمــز الثاني صحة تعبير الرمز الأول، وهكــذا عند تعبير أي رؤيا نُحاول فكّ رموزها.

(١) صحيح البخاري، ج: ٢، ص: ٢١٢.

(٢٢)

علاقة محرمة

اتَّصَلَــتْ إحدى الأخــوات، وتقول: إنّ هذه الرؤيا رأتهــا أُمٌّ بابنتها، وطلبت التحدث مع صاحبة الرؤيا، فأكدت المتصلة أنها تحت تأثير نفســي شديد من هذه الرؤيا، وذلك بعد اتصالها بأحد معبِّري الرؤى، والذي عبّرها على الشــرِّ، وكانت الرؤيا كالتالي:

(رأت أن ابنتها التي تدرس بالكلية تلبس لبسًــا لونه أزرق، وأكمامه ورديــة، وأنهــا ذهبت إلــى الكلية، وقابلــت زميلتها (ســامية)، وأعطتها شوكلاتة لونها: (فضي)، وأن شخصًا اسمه: (حمدان) يناديها).

وقد عبرها المعبِّر - هدانا الله وإياه - أن ابنتها على علاقة محرمة، وأنها قد انفضت بكارتها، وذلك لعلاقتها المحرمة مع أحد الشباب، وأن اللون الوردي يرمــز إلــى الأحــلام الورديــة، والشــوكلاتة تمثل الطعــم الحلو واللــذة بالمتعة المُحرمة، واللون الفضي هو: فض البكارة.

فانقلــب البيــتُ رأسًــا على عقــب بعد هــذا التعبير، مع معرفــة الأم أخلاق ابنتها، وتقول الأم: إنني سأمنع ابنتي من الذهاب إلى الكلية.

فأَخْبَرتُ الأختَ المتصلة وناقلة الرؤيا بأن تعبيرَه غيرُ صحيح .

فالرؤيــا تدل على خاطــب وعريس يتقدم - بإذن الله تعالى -، فكما ذكر أنّ اللــون الــوردي يمثل الأحــلام الوردية، ونســي أن اللون الأزرق يمثــل بُعد النظر

والمستقبل، فزرقاء اليمامة كان عندها بُعد نظر، وكانت ترى الشيء من مسيرة ثلاثة أيام[١]، وكانت امرأة زرقاء[٢].

وبالنسبة إلى الشوكلاتة؛ فكما ذكر، فهي تدل على تذوق شيء يتلذّذ به الناس، واللون الفضي نأخذ منه: فض البكارة؛ لاقتران اللفظ معه، ولكنه نسي أن من أعطاها الشوكلاتة هي (سامية)؛ ليضاف إلى هذا الرمز (علاقة سامية)، وهي: الزواج. فبدل من أن يبشِّرها بعريس قادم عن طريق الرؤيا، بشّرها على ظنٍّ غير طيب وغير حميد، ومن نادى البنت اسمه: (حمدان)، ومنه الحمد والمحمود، واختار الله لنبيه اسم (محمد).

وأنصح الجميع طلب التعبير عند من يثقون به؛ لأن كثيرًا من الناس يتأثر بالتعبير، وكذلك من أراد التعبير؛ فعليه التبشير، وإن وجد في الرؤيا ما يكرهه صاحبها، فعليه بالتلميح، وأخذ الحذر والحيطة دون التعبير على أمر لا يعلم صحته، فالتعبير عمومًا: ظنِّي وليس يقينيًا.

وقد روى أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «لَا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ»[٣]، وقد تقدم خاطب للبنت، وعقد عليها بعد شهر تقريبًا من هذه الرؤيا، وقد جاءتني البشارة بذلك باتصال هاتفي، وهذا تأكيد على صحة التعبير، وهذا من توفيق الله وفضله، وله الحمد والمنة.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ج: ١، ص: ٣١٩، والوافي بالوفيات، ج: ٢٩، ص: ٢٠.

(٢) مروج الذهب للمسعودي، ج: ١، ص: ٢٢٥.

(٣) رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، ج: ٤، ص: ٥٣٧.

(٢٣)

عصا غليظة

تقـول إحدى الأخوات: أنا موظفة ومتزوجة، وحلمت بأن مسـؤولة فـي عملي تحـاول إيذائـي، إلا أن صديقة عزيـزة عليّ جاءت مسـرعة، وكسرت رجلها بعصا غليظة، علمًا بأن هذه المسؤولة في الواقع تحاول الكيد لي، وتعطيل أموري، وكان اسم صديقتها العزيزة: مطيعة.

- **التعبير:**

الرؤيـا اتضحـت بفضل اللـه، وذلك بعد أن ذكرتِ الأسـماء، وهـي: أن هذه المديـرة تريـد الكيـد لـك وإيقاعـك، والـذي رَدّها ودفعهـا عنك طاعتـك لها، ومداهنتك لها، بمعنى آخر: أنك تسايرينها وتظهرين الطاعة لها، وهذا ما كف أذاها عنك، فاحذري منها، كفاك الله شرّها.

أمـا الرموز التي اعتمـدت عليها في التعبير -بعد توفيق الله تعالى-، فهي اسم زميلتها، وكذلك العصا الغليظة.

- **شرح التعبير:**

محاولة المسؤولة إيذاءها هي على ظاهرها، وهو ما وقع بالفعل كما ذكرت هي: (مطيعة كسرت رجل المسؤولة)، وهو طاعة صاحبة الرؤيا للمسؤولة، فلم تجد المسؤولة طريقًا عليها، وبهذا الفعل انقطعت رجلها عنها، وهناك رمز آخر يدل على المداهنة والمجاملة، وهو ما زاد في وقف هذه المسؤولة، والرمز هو العصا، فكما نعلم أنّ العصا من الخشـب، ومن مدلولاتها المجاملة والمداهنة، كما أن مدلولاتها النفاق، ولكن بحسب الرؤيا يكون التعبير.

وقد سايرت صاحبة الرؤيا مديرتها؛ فكفت أذاها عنها.

(٢٤)

كسر الساعة

كنت مع جاري، وقال: عندي رؤيا لزوجتي، رأتها قريبًا، وسأذكرها لك وبلسانها، تقول:

(رأيتُ أني ذاهبة إلى السوق، ومعي زوجي، واشتريت ساعة، ثم ذهبنا إلى أهل زوجي وطلبت إحدى أخواته الساعة مني، وبعدها قام زوجي وأخته (هدى) بتكسير الساعة، وبقي قلبها، وأخذته، ووضعت يدي عليه). انتهت الرؤيا.

- **التعبير:**

وكان التعبير كالعادة بسؤال:

هل وعدت زوجتك سابقًا بعدم الزواج؟

قال: نعم!

قلتُ له: والآن أخلفت وعدك معها وأخبرتها!

قال: نعم!

قلت: وهي الآن خائفة جدًا، وتذكرك بوعدك لها!

قال: نعم!

قلت له: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

في البداية المدخل للرؤيا هي كلمة (كســر الساعة)، ومنها بدأت مع بقية الرموز، والتي كان منها -أيضًا- السوق، فنقول ذهابها مع زوجها للسوق هو رمز لانســياق زوجها، وخصوصًا أنها هي من اشترت الساعة، والسوق رمز لطاعته وانســياقه لطلباتها، والســاعة كانت رمزًا إلى الوعد، وكما نســمع دومًا لفظ الوعد، الســاعة الرابعة مثلًا، وأحيانًا: الموعد الســاعة الرابعة مثلًا، وتكسير الســاعة (وهي مدخلي للرؤيا) وهي تكســير كلامه، ووعده السابق لها، وكانت معه أخته (هدى) التي كانت رمزًا إلى العقل وما اهتدى إليه، ووضعها يدها على قلب الساعة، له عندي عدة رموز، هو: إما خوفها، ووضعها يدها على قلبها، أو تمسكها بقلب الوعد ونصه، حتى لو كسر كلامه، وتذكيرها له بهذا الوعد.

(٢٥)

صوت من السماء

الرؤيا كانت بشهر رمضان، وأفزعت صاحبها كثيرًا وأهله، خصوصًا والده، ونستفيد هنا من الرؤيا: أهمية معرفة وقت الرؤيا، ومعرفة حال الرائي، وتيسير التعبير كثيرًا بعد معرفتها، بعد توفيق الله تعالى، وأتركك مع الرؤيا:

يقول: سمعت صوتًا يناديني من السماء، وهو يقسم ويقول: (والله ما تارث)، وكررها ثلاثًا: (المقصود: لن ترث)، وقام فزعًا وخائفًا من أن يموت سريعًا، فهو صغير بالسن، وحديث عهد بالزواج، والرؤيا في نهاية شهر رمضان المبارك.

- **التعبير هو:**

تقاعسه عن الطاعات في شهر رمضان، وعدم وجود أعمال تبقى له إرثًا يوم القيامة، أو نهاية الشهر الكريم، حينما توزع الجوائز. وهو ما تم تأكيده من صاحب الرؤيا، فيقول: كان وقتي في الشهر نومًا في النهار، وتسلية بالليل.

- **شرح التعبير:**

طبعًا من خلال التعبير يتضح المعنى دون الشرح، ولكن أكثر ما شدّني في هذه الرؤيا هو: حال صاحب الرؤيا، ووقت الرؤيا، وهو: شهر رمضان المبارك، وحال صاحب الرؤيا: فكان حاله النوم طوال النهار، والتسلية طوال الليل، وكما قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[المؤمنون: ١٠،١١] واصفًا بها عباده المؤمنين، فهو

شخص حُرم فضل شهر رمضان المبارك، والصوت كان قادمًا من السماء، وهذا تأكيد لما ظننته في الرؤيا.

ونستفيد هنا: أهمية معرفة وقت الرؤيا، وحال صاحبها، وأستغرب كثيرًا من بعض معبري الرؤى عدم سؤال أصحاب الرؤى عن بياناتهم وأحوالهم، ووقت الرؤيا، والبعض يذكر بياناته، وعند سؤاله عن وقت الرؤيا يقول: قبل خمس سنوات، أو أكثر، أو أقل، وهذا الأمر له تأثير في الرؤيا، كما يتضح لنا من خلال هذه الرؤيا.

(٢٦)

اللون السكري

اتصال من فتاة غير متزوجة، وهي بنهاية العشرينات من عمرها، والرؤيا قديمة، تقول:

(دخلنا أنا ووالدتي غرفة استقبال النساء، ووجدت لون الفرش بنيًّا، فقلت لوالدتي: رجعي الفرش القديم السكري (لون الفرش سكري)، وكنت وقت الرؤيا أَمُرُّ بظروف صعبة).

- **التعبير:**

الرؤيا تدل على أن ظروفك بتلك المدة أثرت بكِ لدرجة أن هذا الأمر ظهر للجميع من خارج البيت، وحديثك مع نفسك بأن تعودي كالسابق من تودد إلى الناس، وطيب كلام، وفرح وسرور، وعدم حمل الهم أثناء استقبال النساء، وظهوره عليك أمامهن.

فقالت: هو ما وقع بالفعل معي.

- **شرح التعبير:**

الرؤى القديمة أجد فيها صعوبة نوعًا ما، وذلك أن صاحب الرؤيا لا يذكر بعض التفاصيل التي أود الاستفسار عنها، وحينما أسأله يقول: لا أذكر، وهذه الرؤيا لها أكثر من عام تقريبًا، ولفت نظري في هذه الرؤيا غرفة استقبال النساء، فأولتها باستقبالها هي للنساء، وكانت الغرفة بلون غامق – وهو البني–،

وهو جديد، وتتمنى إرجاع اللون القديم - وهو السـكري - الفاتح، ورمزه الفرح والسرور، عكس البني.

ووالدتها رمز لها هي وحظها، فحديثها مع نفسها بهذا الموضوع بأن ترجع إلى ما كانت عندما تستقبل النساء.

(٢٧)

علاج أنفلونزا الخنازير

قالت لي أختي: (إن امرأة متزوجة وربة منزل ولديها أطفال، رأت رؤيا تتعلق بعلاج أنفلونزا الخنازير.

قلت لها: خيرًا إن شاء الله.

قالت: تقول إنها سمعت صوتًا يكلمها، يقول لها: علاج أنفلونزا الخنازير: العسل والحبة السوداء، وانشري هذا الكلام). انتهت الرؤيا.

وكانت هذه الرؤيا بشهر رمضان المبارك لعام ١٤٣٠ للهجرة النبوية.

- **التعبير:**

الرؤيا على ظاهرها والله أعلم، وهذا مصداق لما جاء في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية حول فوائد العسل والحبة السوداء في علاج الأمراض.

- **شرح التعبير:**

كثير من الرؤى تكون على ظاهرها، ويكون لها شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، خصوصًا بما يُسمى بالهاتف، وهو الصوت الذي ينادي الرائي من السماء، أو لا يُرى، أو من شخص مجهول[1]، فنأخذ بكلام

---

(١) كحديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به للناس =

هذا الهاتف إذا كانت له قرائن أو شـــواهد من الكتاب والســـنة، أو من الناحية الطبيـــة؛ كما في هـــذه الرؤيا، وليس فـــي فعله منكر أو حرام، وبالنســـبة إلى هـــذه الرؤيا نذكر قولـــه تعالى في العســـل: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل: ٦٨، ٦٩] في الحبة السوداء، كما روى خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنـــا غالب بن أَبْجَر، فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق، فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة الســـوداء، فخذوا منها خمسًـــا أو ســـبعًا، فاســـحقوها، ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب، وفي هذا الجانب، فإن عائشـــة حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «إنّ هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام». قلت: وما السام؟ قال: «الموت»[1].

وللعسل والحبة السوداء فوائد في الشفاء، وفي تقوية المناعة، مثبتة طبيًّا، وكثيـــر من التقارير والأبحـــاث الطبية أكدت ذلك، ويكفينـــا الآيات والأحاديث السابقة.

= لجمع الصلاة، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسًا في يده، فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنـــع به؟ فقلت: ندعو بـــه إلى الصلاة. قال: أفلا أدلك على ما هو خير مـــن ذلك؟ فقلت له: بلى. قال: فقال: تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حـــيَّ علـــى الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، قال: ثم اســـتأخر عنى غير بعيد، ثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشـــهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فلما أصبحت أتيت رســـول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت، فقال: «إنها لرؤيا حق إن شـــاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به؛ فإنه أندى صوتًا منك». فقمت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو فى بيته، فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رســـول الله، لقد رأيت مثل ما رأى. فقال رسول الله ﷺ: «فلله الحمد». وصححه الألباني، سنن أبي داود ص: ٧٧ – ٧٨.

(١) صحيح البخاري، ج: ٧، ص: ١٢٤.

وأودُّ الإشــارة هنا إلى نقطة مهمة جدًّا، يتعرض لها بعض أصحاب الرؤى، تتعلق بصوت يناديهم أو يأمرهم بعمل معين، أو يوهمهم بأمور معينة يســتغلها الجن حســب نقطة ضعفهم، وســأذكر قصتين وقعتا فعلًا حتى لا يقع أحد في مكائد الشيطان، وهما لرجل وامرأة:

- **القصة الأولى:**

اتصــال من رجل، وذكر عدة رؤى، وبعدها ذكــر عدة أمور تحدث معه من خلال تكرار بعض الرؤى المتشــابهة، تحدث معه، ويود أن يســمع وجهة نظري فيها، يقول:

تكرر عليّ في المنام صوت يأمرني بعدة أمور، أو يخبرني بها.

فقلت له: مثل ماذا؟

قال لي مرة: خذ بعض التراب، وانفث فيه؛ سيخسر عدوك (يقصد شخصًا يعاديني في الواقع)، ويقول: إن جميع ما يقوله لي قد تحقق، فقلت له: انتبه، هذا اســتدراج من الشيطان، أو من بعض مَردة الجان، ويكون هذا الأمر على فترات، حتــى تعتقد بهذا الأمر اعتقادًا كاملًا، ثُم تقع بالشــرك والعياذ بالله، فما رأيته يخالف قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾[فصلت: ٣٤]، ففــي البداية يأتــون بأمور ترغبها وتحبها، بل وقد تكون أمــورًا فيها خير، حتى تعتقد بهذا الهاتف الذي يأتيك في المنام، وتمشــي خلفه بكل ما يقول، وبعدها يوقعك بالشرك وبشكل تدريجي، دون أن تدري.

ومســألة النفــث على التراب لإيقــاع الضرر على الغير هــي من الأعمال السحرية والعياذ بالله.

وتفهّم الرجل كلامي، وأيّدني، وشكرني على هذا التنبيه.

- **القصة الثانية:**

امرأة أرملة مبتلاة بالسحر، وقد سُحرت قبل وفاة زوجها رحمه الله، ووفاته كانت قبل فترة بسيطة، وحدثتني عن عدة رؤى تراها بعد وفاة زوجها، وكانت الرؤى تتعلق بالتمهيد لرجوعه لها، ومنها: رؤيتها لزوجها يقول لها: (سأحضر قريبًا، وستحملين مني - مما يعني معاشرته لها)، وعدة رؤى أخرى تؤكد رجوعه، بل إنها بدأت تقتنع بهذا الأمر، وهذا ما لمسته من خلال حديثها معي، لدرجه أنها تقول: لا أعلم... ممكن...، وصُدمت من هذا الأمر كثيرًا، فهي مما اتضح لي: مُحِبَّةٌ لزوجها، لدرجة أنها عاشت صدمة نفسية، واستغلها خدام السحر للإيقاع بها، ولو لم تكن هذه السيدة تعاني من السحر؛ لوجهتها بالذهاب إلى العيادات النفسية، ولكن الأمر هنا مختلف بوجود السحر لديها، بل وبتكراره، وهو الفاصل في هذه المسألة، وذكّرتها بالله، وأن زوجها توفي، وستقابله بالجنة بإذن الله، والحياة قصيرة، ولا تعني شيئًا عن الآخرة، وعليها بالصبر والثبات، والالتفات للعلاج والعبادة، وترك هذا التفكير الذي هو من حبائل الشيطان وجنده، والحمد لله اقتنعت.

عن أبي سلمة قال: لقد كنتُ أرى الرؤيا فتُمْرِضُني - وفي رواية: أثقل عليّ من الجبل - حتى لقيتُ أبا قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولُ: وأنا، إن كنتُ لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا من الله، والحُلْمُ من الشيطان»[(١)]، «فإذا رأى أحدكم ما يحب، فلا يحدث به إلّا مَن يحب، وإذا رأى ما يكره، فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثًا، ولا يحدث بها أحدًا؛ فإنها لن تضره»[(٢)].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن رأسي ضُرِبَ فتدحرج، فاشْتَدَدْتُ على أثره، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي: «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك».

---

(١) صحيح البخاري، ج: ٩، ص: ٣٧.

(٢) صحيح البخاري، ج: ٩ ص: ٤٣.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ســمعت النبي ﷺ بَعْدُ يخطبُ فقال: «لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه»[١].

(١) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ٥٢.

(٢٨)

النظرة الشرعية

فتاة تقدم رجل لخطبتها، وتمت الموافقة عليه، وبعد النظرة الشرعية رأت هذه الرؤيا:

(رأت من تقدم لها وشكله مقـزِّز، وأظافره طويلة)، طبعًا هذه الألفاظ التي وصلتني، وهذا مهم جدًا لتعبير الرؤيا.

وبعد عدة أسئلة كان التعبير: إن الخاطب حين النظرة الشرعية أطال النظر للفتاة، وأمعن فيها، وهو قد ظفر بها، طبعاً ظاهرها عكس تعبيرها.

- **شرح التعبير:**

لفظ: (مقزّز) هو مدخل للرؤيا، فالقز في اللغة العربية يعني: (الوثب، والانقباض للوثب، وإباء النفس للشيء)، ونحن نقول لمن يطيل النظر إلى الشيء: (قَزّهُ بعينه)، ولو نظر لي شخص وأطال النظر لقلتُ: (قزني بعينه)، ومن نظر يعتبر (قازًا) لمن نظر إليه، فالخاطب أطال النظر وقت النظرة الشرعية، وهو ما تمّ تأكيده لنا بعد السؤال، وقد شدها نظرات الخاطب، وفكّرت في هذا الأمر، وكون أظافره طويلة، فهو ظَفَرٌ له، وأنه سيظفر بها بإذن الله تعالى، وسألتُ عنهم بعد مدّة، وذكروا لي أنه ظفر بها فعلًا وتزوجها، أسأل الله لي ولهم ولكم التوفيق، وأن يرزقنا ويرزقهم ذريَّةً طيبةً.

(٢٩)

قصر جميل

وكما ذُكر ســـابقًا من أن صاحب الرؤيا أعلــم بحاله، وصاحب هذه الرؤيا أعرفه معرفة شخصيّة، وعبّرها هو بنفسه بعد أن قصّها عليّ مباشرة، فقال:

(رأيت أنني بقصرٍ كبيرٍ وجميل، وفيه من التحف الجميلة والأثاث الغالــي، وكانت بجــواري زوجتي وأطفالي، وفجأة فتح رجال الشــرطة البــاب علي، وأدخلوا ناسًــا كثيريــن، وقد قاموا بالدخــول إلى القصر، وأخذِ ما فيه من تحف وأثاث، وتحت حماية الشرطة، وأنا أصرخ وأقول: هل هذا حلم أو حقيقة؟ وأرد على نفسي وأقول: بل حقيقة!).

وانتهت الرؤيا، وبعد أن فرغ من الرؤيا قال لي مباشرة، وقبل أن أرد عليه: قد عبرتها!

قلت له: وما تعبيرها؟

قال: القصر الجميل والأثاث والتحف هي أعمالي الطيبة وحسناتي!

ومن دخل وأخذها: هم من أغتابهم وأتكلم فيهم.

وقلت له: والشـــرطة هم الملائكة التي تســـجل ما تلفظ من قول تذكِّر به الناس وتغتابهم، وتستهزئ بهم، وهذه الرؤيا تحذير لك؛ فانتبه لنفسك!

طبعًا كان تعبيره صائبًا، وهو أعلم بنفسه، وأنا أعرفه، وهو يَذكُرُ الناسَ كثيرًا ويسخر منهم، وللعلم الرجل له أعمال طيبة، ونسأل الله أن يعصمه ويتوب عليه، وهذه هي الرؤيا الوحيدة التي سجلتها ولم أُعبِّرها، وإن عبّرت جزءًا منها، مع أنها عُرضت عليّ، فلم يُمهلني صاحبها، وكأنه يأخذ وجهة نظري بتعبيره لها.

(٣٠)

ناقة مقيّدة

اتصال من إحدى الأخوات، وهي متزوجة، وغير موظفة، تقول:

(رأيت ابن عمي ومعه أخوه يقفان بجوار ناقة مُقيدة بأعمدة، وقد تم صلبها، وهم من قيّد هذه الناقة، وتقول: وأنا أنظر إليهم، ومُستغربة هذا الوضع).

- **التعبير:**

بعد الحديث معها والإجابة على الاستفسارات التي طرحتها، كان التعبير هو: مُراقبتها لزوجها وأخيه، ومنعهم الزواج من أختهم الأرملة أو المُطلقة (النسيان مني)، مع تقدم الكثير لها، وهذا المنع بدون سبب واضح، وهذا ما أكدته صاحبة الرؤيا، وأنه واقع فعلًا، وهي تستغرب هذا التصرف منهم، وتفكِّر فيه.

- **شرح التعبير:**

الكثير من أصحاب الرؤى والمُهتمين بها يعتقدون أن الرؤيا تخص الشخص الذي شاهدناه فيها، وفي الواقع هو مُجرد رمز فقط في الرؤيا، وهذا ليس بصفة دائمة، حتى لا تكون قاعدة نبني عليها التعبير.

ونعود لرموز الرؤيا، فقد ذكرت المُتصلة أن التي تم صلبها ناقة، ولم تقل: بعير أو جمل، لذا رأيتها ترمز إلى امرأة، وكنت أظن أن صاحبة الرؤيا هي المقصودة في الرؤيا؛ لأن صاحب الرؤيا أولى بها من غيره، فسألتها عن تقييد

زوجهـا لهـا، وذلك بمنعها من الخروج، وأجابت بأن هـذا لم يحصل، وكان ابن عمهـا رمزًا لزوجها، فابن العم يُطلـق على الزوج، حتى لو لم يكن فعلًا ابن عم الزوجة.

وبعد الحديث سألتها عن تقييد زوجها لأخته بمنعها من الزواج ومعه أخوه، وهذا فائدة الاستفسـارات مع صاحب الرؤيا، فكثير منهم مجهولون بالنسـبة للمعبـر، وتقول صاحبة الرؤيا: فعلًا أنا مُسـتغربة لفعل زوجـي وأخيه من ردِّ ورفض من تقدم لأختهم وبدون سـبب، وأفكر في هذا الأمر كثيرًا، وكما ذكرنا في بداية التعبير: أن الأشـخاص الذين نراهم فـي الرؤيا لا نحكم بأن التعبير يخصهم، وأن الرؤيا لهم، فالبعض يرى أمواتًا، ويستحيل تطابق التعبير مع حال الميـت، فيكون التعبير لابنه أو أخيه، بل حتى من يحمل نفس اسـمه أو بعض صفاته، أو نرى شـخصًا اسـمه عبد العزيز، فيكون المقصود شـخصًا قريبًا وعزيزًا على قلب صاحب الرؤيا، فيصبح العبد العزيز كالزوج مثلًا، فهو عزيز، وجميع الناس عبيد لله، وقد حدث هذا في عدة رؤى.

طبعًـا عملية التحليل هذه مُعقدة، وتحتاج إلى ذهن صاف، واستفسـارات يُجيب عليها صاحب الرؤيا، لما نظنه بأنفسنا ووقع، والتوفيق من عند الله أولًا وأخيرًا.

(٣١)

جوالي ينفجر

رجل متزوج ويعمل، يقول:

(رأيت أنَّ جوالي على وشك الانفجار، ويهتز في يدي، ويخرج منه دخان خفيف، دلالة على قرب انفجاره، ثم حضرت زوجتي، وقالت لي: خذ الشاحن (شاحن الجوال) حتى لا ينفجر، ولكني رفضت، ورميت الجوال؛ فانفجر بعيدًا عني).

- **التعبير:**

بعد تفكير قلتُ له: إن سيارتك على وشك أن تتعطل، وسيكون تعطلها كبيرًا، وستعرض عليك زوجتك مالها حتى تقوم بتجديدها وتصليحها وسترفض، وتقوم ببيع السيارة، وقد وقع التعبير تمامًا كما حدث مع صاحب الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

بالنسبة إلى رموز هذه الرؤيا؛ فهي كالتالي:

الجوال: كان يرمز إلى السيارة، فهي جوالة تتجول في كل مكان، والاهتزاز والدخان يرمز إلى حالة السيارة، وظهور علامات تعطلها وحاجتها إلى التجديد، والشاحن كان رمزًا إلى المال، وبه يشحن السيارة عن طريق تجديدها، فالجوال حينما يتم شحنه يرجع كما كان، وكذلك السيارة حينما يتم تجديدها، وذلك بتغيير أغلب القطع ترجع كأنها جديدة، وأولت رميه للجوال في الرؤيا ببيعه للسيارة، وقد وقعت جميع أحداث الرؤيا كما أكد صاحبها، وهذا من توفيق الله.

(٣٢)

سورتي السجدة والأنعام

هذه الرؤيا بأحد مواقع الإنترنت، والخاصة برؤى المرضى ومستخدمي الرقية الشرعية، وكانت الرؤيا لمريض يستخدم الرقية الشرعية، مع أنّ تعبير الرؤيا لا يتعلق به، إنما بصاحبة الرؤيا، كما سأذكره في الشرح، لذا أحببت التنويه.

(رأت امرأة أنّ مريضًا تعرفه اتّصل على والدته المُسافرة (بالواقع)، ويقول لها: إنه حفظ سورة السجدة والأنعام، وسوف يُسمِّع لها ما حفظ)، وانتهت الرؤيا.

- **التعبير:**

بعد أن وصلني اسم الرجل وهو (طارق)، وبعد تفكير، سألتُ عن المرأة، وهل هي على وشك الولادة؟

فقيل لي: نعم، إنها على وشك الولادة!

فقلت: ستلد مولودها قريبًا بإذن الله تعالى.

- **شرح التعبير:**

لازلت أقول: إن صاحب الرؤيا أولى بها من غيره، وهذه الرؤيا تأكيد جديد على هذا الكلام، لذا لزم التنويه مع الاهتمام بالأسماء التي في الرؤيا، ونبدأ برموز الرؤيا:

شـــدني اسم طارق كثيرًا، وهو المُتصل، فوقع في نفسي أن صاحبة الرؤيا على وشـــك ولادة، ولم أقل: إنها حامل، وقد تم تأكيد هذا الأمر، فاســـم طارق رمز إلى قرب الولادة، فطفل الشهر الأخير حين الولادة يطرق؛ فهو طارق، ومنه طلق الولادة، وهو المولود الجديد، وقد بدأ صفة الطرق عن طريق طلق الولادة، وكأنه يطرق الباب ليدخل إليهم.

وحِفْظُ ســـورة الســـجدة رمز إلى وضع الطفل الذي يسبق الولادة مباشرة، فهو شبيه بالسجود.

وســـورة الأنعام: رمز لاكتمـــال النمو؛ فقد كبر الطفـــل مما كان يصله عن طريق والدته وهو ببطنها.

وبالنسبة لتســـميع ما حفظ، فذلك رمز إلى مُشاهدتها له، وسماعها إياه، وقد جاءتني البُشـــرى بأنهم رزقوا طفلًا بعد أيام قليلـــة من التعبير، وهذا من توفيق الله.

(٣٣)

عيني طلعت

هذه رؤيا بأحد مواقع الإنترنت التي كنت فيه سابقًا، وهي لإحدى الأعضاء تقول:

لدي رؤيا أرجو التكرم بتعبيرها وجزاك الله خيرًا، والرؤيا هي:

(رأيت كأن عيني طلعت وأخذتها ووضعتها في كيس، وصببت عليها ماء حتى لا تجف أو لا تفسد، وذهبت أكلِّم بالهاتف إخوتي لكي يذهبوا بي إلى المُستشفى، ثُم دخل أخي عليّ، وقلت له: انظر إلى عيني طلعت، اذهب بي إلى أقرب مستشفى (وكان في مكان عيني التي طلعت عين أُخرى، لكنني لم أكن أنظر بها جيِّدًا)، ولا بد أن أذهب إلى الدكتور لكي يُعالجها، وأخذني أخي، ودخلت على طبيب ثُم طبيبة، وذهب الطبيب، وأحضر كيسًا فيه (ماش وعدس كأنه منقوع في ماء؛ لأن الحب كان لينًا)، وقال: ضعيها على العين؛ لكنني تعجبت منه، وقلت لأخي: اذهب بي إلى مستشفى معروف). انتهت الرؤيا.

بياناتي: آنسة، ولا أعمل.

- **التعبير:**

سألتُها عن: تخرجها وعمل، أو دورة لم تُعجبها بعد التخرج، وأكدت ما ظننته في الرؤيا، وكان التعبير هو عملها بعمل أقل من شهادتها، وأقل من إمكاناتها، وهي تبحث عن عمل غيره مع بقاءها فيه.

- **شرح التعبير:**

أكثر ما شـــدّني في الرؤيا لفظها: (عيني طلعت)، فلا نقول هذا اللفظ إلا عند التخرج والنتائج، فنقول: الشهادة طلعت، أو النتائج طلعت، ونجحت وهكذا، والعين من الأشـــياء الثمينة، ودائمًا ما نســـمع عبارة: (الدراسة أو الكلية طلعت عيوني)، وحتى لا تجف أي لا تفســـد بكثرة الجلوس ورغبتها في الاستفادة من شهادتها.

والطبيب رمز إلى العمل أو الدورة، وكان في الواقع عملًا.

وكونه لم يُعجبها الطبيب (لم يُعجبها العمل).

ونلاحـــظ كلمة (ماش)، فهذه الكلمة تُقال للشـــيء الـــذي دون التطلعات، وكذلـــك العدس؛ فهو رمز إلى الذي هـــو أدنى قالى تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة: ٦١].

فـــكان العدس رمزًا إلى الـــذي هو أدنى؛ فهي تعمل بعمـــل أقل وأدنى من شهادتها.

وقد ردت الأخت الكريمة بالرد التالي بنفس الموضوع:

(ما شـــاء اللـــه، تبارك الله، وجزاك الله الفردوس أخـــي الفاضل أبا نادر: أصبت التعبير، شـــكرًا جزيلًا على الشـــرح، وما زال العمل ماشيًا، لكن تأقلمنا معه، وكما ذكرت أخي الفاضل أردت عملًا آخر، وما زالت الفرصة متوفرة إلى الآن، ولكن ماشـــي حالنا، والحمد لله، أســـأل الله لك التوفيق، وأن يزيدك من علمه وفضله).

(٣٤)

والد زوجي المتوفى

امرأة متزوجة ولديها أطفال تقول:

(رأيت والد زوجي المتوفى يأتيني وأنا واقفة أنتظره، وبيدي اليُمنى مُصحف، وبيدي اليسرى علم المملكة العربية السعودية، مكتوب عليه كلمة التوحيد).

- **التعبير:**

رجوع الزوج إلى زوجته بعد خلاف بينهما ورغبتهما المُشتركة في إنهاء الخلاف، وأنها أقسمت لزوجها على المُصحف بأنها لن تبقى معه إذا تزوج عليها، وهو ما تم تأكيده من زوجها بعد سماعه للتعبير.

- **شرح التعبير:**

والد زوجها هو رمز لزوجها، فالوالد يدل على ابنه، والكثير من النساء يطلقون لفظ أبونا أو والدنا على أزواجهم في أحيان كثيرة، ففي هذه الرؤيا كما أن اسمه أحمد (والد زوجها)، فتكرر هذا الاسم كتكرر اسم محمد -أيضًا-: رمزًا إلى الزوج.

وانتظارها له ورجوعه إليها: هو رمز إلى الرغبة المُشتركة في انتهاء هذا الخلاف.

والمُصحف الذي كان بيدها اليُمنى: هو رمز إلى القسم الذي أقسمته، وقد تكون أقسمت على المُصحف.

واليمين: هو الحلف واليمين، واليد اليسرى: اعتبرتها الجهة المُقابلة لليد اليمنى بمعنى، فالقسم واليمين يقابلهما.

وكلمة التوحيد: وهو رمز إلى الواحد، فقد أقسـمت بأنها سـتبقى واحدة فقط، وإذا تزوج فلن تبقى، وهذا ما تم تأكيده بعد الرؤيا مُباشرة، والتوفيق من عند الله.

(٣٥)

امرأة تخرج مع زوجي

اتصال من أحد الإخوان، وقال: عندي رؤيا لزوجتي التي لا تعمل.

قلت له: لو اسمع منها كان أفضل.

فقال: تفضل.

فقالت: (رأيت امرأة تخرج من غرفة الأولاد، وتذهب إلى زوجي، وتضع يدها في يده، وكأني في الرؤيا أراها زوجته).

- **التعبير:**

سألتها: هل أنتِ حامل؟

قالت: نعم.

قلت لها: سترزقين بنتًا -إن شاء الله تعالى-، وبعد عدة أشهر جاءني اتصال من الأخ الكريم يُخبرني بأن زوجته وضعت بنتًا.

- **شرح التعبير:**

مدخلي لتعبير الرؤيا وهو ما شدني كثيرًا قولها: (غرفة الأولاد)، وهو ما أولته: بالرحم، فقد شبهت غرفة الأولاد بالرحم، فهم يخرجون من الرحم، وقد خرجت المرأة التي في الرؤيا من غرفة الأولاد، وقد تأكدت عندما سألتُها عن الحمل وأكدته.

وكون المرأة ذهبت مع زوجها، فســتبقى تحمل اسمه، وسيقترن بها طوال عمرها.

وبالنســبة إلى قولها: وكأنهــا زوجته، فقد تحدثنا برؤى ســابقة عن هذا الرمز.

(٣٦)

مرشدة طلابية

اتصـــال من امرأة تعمل مُرشــدة طُلابية بإحدى مــدارس المدينة المنورة الثانوية تقول:

(رأيت أن ضرســي يؤلمني، ووضعت يدي عليه ووجدته مُتخلخلًا، ثُـم وجدت الضـرس الذي بجواره كذلـك، والثالث أيضًـا، وهكذا عدة أضراس؟).

- **التعبير:**

سألتها: هل عندك قضية أو مُشكلة لإحدى المُعلمات أو الطالبات؟

قالت: نعم، هي طالبة!

ثُم سألتُها: هل كان للمُعلمات دور سلبي بالقضية؟

قالت: لا، على العكس!

قلت لها: إذًا الطالبة في السنة الأخيرة، وهي السنة الثالثة.

قالــت: نعــم، وقلت لها: واكتشــفتِ دخــول عدة طالبــات في المُشــكلة بعد التحقق والتثبت من عدة أمور بالقضية!

قالت: نعم!! وكانت المُشـكلة أخلاقية، وكان لها صدًى واسـعٌ في المدرسة، ورئاسة تعليم البنات بالمدينة.

قلت لها: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

فــي البدايــة – لا أخفي عليكم – أنّ ظني ذهب إلــى المُعلمات وليس إلى الطالبــات، وعنــدي وجهة نظر في ذلــك، فقد كان الألم بالأضــراس، وليس بالأسنان، فقد أولت الأضراس بمعلمات، والأسنان بطالبات.

وحينما أكدت أن المشــكلة للطالبــات، وأن للمُعلمــات دورًا إيجابيّاً، كان التأويل الذي وقع بالفعل.

وهو أن المشــكلة لطالبات الصف الثالث، وهو الصــف الأعلى بالمرحلة الثانوية، وقد شدني لفظ في الرؤيا وهو مدخلي لتعبير هذه الرؤيا، هو قولها: أن (الضرس مُتخلخل)، بمعنى وجود خلل، وهذا الخلل كان أخلاقيّاً في الواقع.

واكتشــاف الخلل بعدة أضراس: هو اكتشاف عدة طالبات بالصف الثالث لهنّ دور بالقضية من خلال التحقيق مع الطالبة الأولى.

ومن هــذه الرؤيا نخرج بفائدة، وهي: عدم يقين التعبير وصحته، فالتعبير ظني، وتتضح الصورة بشــكل جيِّد بعد توفيق الله، ثُم طرح الأسئلة، وهي التي تحدد التعبير الصحيح.

ومــن هذه الرؤيا تتضح صعوبة تعبير رســائل الجــوال، ومواقع الإنترنت، فضلًا عن الرؤى المنقولة مع دقة التعبير في بعض منها.

(٣٧)

الطيران

اتصـــال من أحد الإخوان، قـــال: عندي رؤيا تكررت (٣) مرات خلال (١٠) سنوات، وآخرها قبل أسبوعين، وهو متزوج، ويعمل في شركة الاتصالات، وعنده ابن، يقول:

(رأيت أني بجوار منزلنا القديم، ومعي صديقي سـلطان السـهلي، ثُم طرت مُرتفعًا في السماء، ثُم هبطت مرة أخرى).

- **التعبير:**

قلت: هل سافرت من جهة عملك للدورة أو للانتداب ثُم عُدت؟

قـال: نعـم قبل أسـبوعين كانت عنـدي دورة بمدينة جدة! وقـد عُدت الآن.
فسألتُه: هل كانت الدورة سهله ومُريحة؟

قال: بالفعل كانت كذلك.

قلتُ له: هذا هو تعبير الرؤيا!

وكذلـك الـرؤى الأُخرى، وقد طرحها عليّ، وعبرتهـا له، وكانت تتحدث عن سفره أيضًا وانتقاله.

- **شرح التعبير:**

الطيران يُعبّر بســفر، وهو انتقال من مــكان إلى مكان آخر، وكونه طار ثُم هبط مرة أخرى؛ فهو رمز إلى عودته من تلك الســفرة، وبالنســبة إلى معرفتي

بأن السـفر مُتعلق بعمله، فقد أخذته من اسـم سـلطان، فيؤخذ منه السُّلطة، ونأخذ من لقبه السـهلي السـهولة والراحة، فسلطان السهلي = رمزًا إلى عمل سهل.

(٣٨)

أخي يطاردني

مُطلّقــة وهي بالعدة، وعندها طفل عمره أقل من ســنة، وتقول: إن الرؤيا قبل (٤) أشهر تقول:

(رأيـت أخي فيصلًا يُطاردنـي وأنا أهرب منه، وأنا حامل، ثُم دخلت على زوجي بإحدى الغُرف، ورميت نفسي عليه، واحتضنته وأنا أبكي)، وانتهت الرؤيا.

- **التعبير:**

سألتها: الرؤيا كانت وأنت حامل؟

قالت: نعم!

قلت لها: إذًا الرؤيا لها عام ونصف تقريبًا، وليس (٤) أشهر، كون ابنها يبلغ مـن العمر سـنة تقريبًا، والرؤيا كانت وهي حامـل (وهذا يوضح عدم الدقة عند بعض المُتصلين، ويقع هذا كثيرًا)!

فقلـت لهـا: كان شـبح الطلاق يُطـاردك وقـت الرؤيا وأنت حامـل في ذلك الوقت، وكنتِ تُحاولين أن لايقـع، ثُم هدأت الأوضاع بعد الولادة.

قالت: نعم، هذا هو وضعي وواقعي الذي كنت عليه!

وقبل هذا سألتها: هل أنتِ مريضة أو تتعالجين بالرقية الشرعية؟

قالت: لا، ولله الحمد.

- **شرح التعبير:**

الرؤيـا ليسـت حديثة، وعلى المُعبـر أن يربط وقت الرؤيـا بحال ووضع صاحبهـا بتلـك الفترة، وليس وقت عرضها على المُعبـر، حتى لا يحدث لبس لديه، أو عدم وضوح التعبير.

وقـد سـألتها: هل أنتِ مريضـة أو تتعالجين بالرقية؟ فـإن كانت كذلك؛ فالرؤيا تدل على إصابتها بعين من أخيها.

ولكـن كانت الإجابة بالنفي، وانتقلت بعدها إلى اسـم أخيها، وهو فيصل، خصوصًـا أنها بالعدة، وفيصل يعني: الفصـل، ويرمز إلى الطلاق والانفصال، فقد كان يُطاردها شـبح الطلاق وتهرب منه، ودخولها إحدى الغرف هو مرحلة انتقالية في حياتها.

وزوجها: الذي رمت نفسـها عليـه واحتضنته في الرؤيا هو رمز إلى ابنها، خصوصًـا أن في الرؤيا رمزًا إلى الاحتضـان، فدائمًا ما يكون مع الأطفال، ثُم هـدأت الأوضاع بتلك المدة مع أنها مُطلقة الآن، فالرؤيا تحكي وضعها وحالها وقت الرؤيا، أي قبل سنة ونصف تقريبًا!

(٣٩)

زوجي يلبس ثوبا أسودا

امرأة متزوجة، ومن خلال اتصال هاتفي تقول:

(رأيت زوجي يلبس ثوبًا أسودَ، وعلى الثوب رسومات لأزهار وورود بألوان مُختلفة)، وانتهت الرؤيا.

- **التعبير:**

تعبير هذه الرؤيا: أن زوجها على علاقة مُحرمة لا ترضى الله مع نساء، واكتشافها لهذا الأمر.

- **شرح التعبير:**

الحقيقة أني أحسنت الظن بالرجل، وذهب تفكيري إلى أن تعبير الرؤيا هو زواج مع وجود الثوب الأسود، ولكن أثناء الحديث مع صاحبة الرؤيا صارحتني بأنها اكتشفت أن زوجها على علاقة بنساء.

طبعًا: الورود والأزهار كانت رمزًا إلى الحب والعلاقة بين الرجل والمرأة، وقد ترمز إلى المرأة اللعوب، وبالنسبة إلى الثوب الأسود؛ فهو رمز إلى الخطيئة والذنب، فالمعاصي تُسود الصحف.

وكونه يلبس هذا الثوب؛ فهو يعمل هذا العمل.

وهُناك توجه آخر لتعبير هذه الرؤيا، أقول فيه:

الثوب يمثِّل النساء، وسواده هو سواد الخطيئة، ونذكر قوله تعالى:

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[البقرة: ١٨٧]، فالمرأة لباس، ولكنه كان لباسًـا أسـود، والأزهار رمز إلى العلاقة مع النساء، ولازلت أذكر كلام الأخت المُتصلة حينما قالت: سـتره الله بالدنيا، ولن أفضحه! عسـى الله أن يهديه، ويشـرح صدره.

أسـأل الله أن يعلـي قدرها في الدنيا والآخـرة، وأن يُكملها، قد حافظت بعقلها الراجح على بيتها، وكرامة زوجها، مع هذا الخطأ الفادح.

(٤٠)

جزمتي مقطوعة

اتصال من ضابط بأحد القطاعات العسكرية ومتزوج، يقول:

قبل أن أبدأ، سأشرح لك نقطة قد تُساعدك في التعبير.

قلت له: تفضل.

قال: عندي جزمة - أكرمك الله - تابعة للعمل، ولكني لا ألبسها كثيرًا، فعندي جزمة أُخرى مدنية تُريحني أكثر، وأنا في العادة ألبسها، والرؤيا هي:

(رأيت أني لبست جزمتي المدنية، فوجدتها مقطوعة، ووجدت القطع طويلًا، ولم أتوقع أن يكون بهذا الطول).

- **التعبير:**

سألته هل عندك سيارة رسمية للعمل؟

قال: نعم.

قلت له: انتبه لسيارتك الخاصة (المدنية).

قال: في الحقيقة لي مدة وأنا أسمع بها صوتًا حين أقودها.

- **شرح التعبير:**

هذه الرؤيا يسيرة الرموز وواضحة، فالسيارة شيءٌ مركوب يركبه الإنسان، كذلك الجزمة والحذاء، وقد شدّني حينما قال: الجزمة المدنية، فهذا رمز إلى

عُطل بســيارته الخاصة المدنية، ولا بد لمن أراد التعبير أن يتعرف إلى أحوال وأوضــاع صاحب الرؤيا، حتى يكون التعبير متوافقًــا مع حاله مع عدم اهتمام البعض لهذا الأمر.

وعلى أصحــاب الرؤى أن يتحدثوا مع المعبر بــكل صراحة ووضوح حول وضعه وحاله وأمور حياته، فذلك يســاعد كثيرًا علــى التعبير، بعد توفيق الله تعالى.

ونذكر هُنا قصة ابن ســيرين مع الرجليــن اللذين رأى كُلٌّ منهما أنه يؤذن، فتوســم بالأول الخير والصــلاح، وقال له: تحج. وقال للآخر: تســرق، وتُقطع يدك.

وســبب تفريقه بيــن التعبيرين مع كون الرمز واحــدًا، هو مبني على هيئة الرائي وشكله والرؤيا واحدة.

(٤١)

صراصير في غرفة نومي

امرأة متزوجة تقول:

(رأيت صراصير كثيرة بغرفة نومي، وقامت والدتي وكذلك أُختي بقتل الكثير من هذه الصراصير، ولكن بقي بعضٌ منها لم يمت).

- **التعبير:**

سألتها: هل عندك مشاكل زوجية؟

قالت: نعم.

ثُم سألتها: هل أنتِ عنيدة وتُصرِّين على رأيك؟

أجابت: أحيانًا.

وبعد هذه الإجابة، سألتُها: هل والدتك وأختك أو إحدى صديقاتك ينصحنك بعدم العناد مع زوجك؟

قالت: نعم.

قلت لها: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

مدخلي لتعبير هذه الرؤيا هو الصراصير، ومفردها: صرصور، أو صرصار، وكُنتُ أراها إصرار بعد حذف الصاد الثانية، والإصرار هو: العناد - كما نعرف.

وكــون هذه الصراصير في غرفــة النوم، فهذا رمز إلــى الحياة الزوجية، والعلاقــة بين الزوجين، فالأمر يتعلق بالــزوج، وذلك أن غرفة النوم أمر خاص للزوج والزوجة فقط، ومن ذلك علمت أن المشاكل مع الزوج.

وهذا مــا أكدته صاحبة الرؤيــا، ووالدتها وأختها: تقدمــان لها النصائح بالتخلــص من هذا العناد، وقد نجحتا كثيرًا حينمــا قتلتا الكثير منها، مع بقاء البعــض منها، وكوني في الرؤيا لم أُحدد خلال تعبيري للرؤيا هل هي أُختها أو صديقتها رغم أن التي في الرؤيا هي أُختها، وذلك أن لفظ: (أختي) يُطلق على الصديقة المُقربة أيضًا.

(٤٢)

ناروانفجار

اتصال من إحدى الأخوات وهي غير متزوجة وطالبة، تقول:

(رأيت أن نارًا تشتعل في عمارة (بناية)، وأصوات انفجار في العمارة نفسها، ثُم خرج منها والدي وعمي وهم يحملون عمي الآخر وكأنه مريض ومُصاب بالسرطان، ثُم أركبوه السيارة ليذهبوا به إلى المستشفى، وأرى جدتي التي هي والدتهم تقول: الله يستر!).

- **التعبير:**

وجود مشاكل بين والدها وأحد أعمامها، وفتنة وقعت بينهما، ويظهر أن عمك المريض في الرؤيا يحمل أفكارًا غريبة، ووالدك وأحد أعمامك يحاولون الإصلاح والتقرب إليه، وهو يرفض!

قالت: بالفعل هذا هو الحاصل.

- **شرح التعبير:**

العمارة تُعبّر وترمز إلى العائلة الواحدة والكبيرة، فهي: عبارة عن شقق مُتفرقة، ولكنها مجموعة بمبنى واحد.

إذًا هم عائلة واحدة وكبيرة، ومجموعة من الإخوة، والنار فتنة، والانفجار صِدام وكلام حادٌّ بين الإخوة، وكون عمها مريضًا، فنذكر قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾[البقرة: ١٠]، وبالنسبة إلى تحديد نوع المرض في الرؤيا -وهو: السرطان-، فكما نعرف أن مُسمى المرض عند العامة هو:

الخبيث، والمُستشــفى يرمــز إلى العلاج، وهو في الواقــع الإصلاح والصلح، وجدتها - وهي: أم والدها وأعمامها - رمز إلى جَمعتهم.

(٤٣)

مسرح

صديق عزيز، وزميل عمل، وهو متزوج ولديه أطفال، قال لي: رأيت البارحة رؤيا.

قلت له: خيرًا بإذن الله.

قال: (رأيت أختي (وهي متزوجة) تمشـي وتضع على كتفيها شالًا، وهي تُحاول أن تختبئ من الناس، وقد واجهتها امرأة اسمها (فريجة)، وهي واقفة على مسرح).

- **التعبير:**

سألته عن وضع أُخته وحالها، وعن الأمر الذي تحمل همه.

قال: هي متزوجة منذُ (١٣) عامًا، ولم تُنجب إلى الآن.

قلت له: سترزق أختك ذريّة، وستحمل بإذن الله، وستتكتم على الخبر، ولم تمر إلا أيام قليلة حتى جاءته البُشرى بحمل أخته.

أسأل الله أن يُتمم لها أمورها، ويرزقنا وإياها الذرية الصالحة.

- **شرح التعبير:**

طبعًا لم أذكر اســم أُخته هُنا، مع أني طلبته منه أثناء سرده للرؤيا؛ فلعدم الحاجة إليه لم أذكره، وذلك أن التعبير لأخته وليس له، وأُخته هُنا تحمل شالًا، ومنه: الشيل والحمل، وتُحاول أن تختبئ من الناس، فهي تستعين بالكتمان على

أمرهـــا، ثُم واجهتها امرأة اســـمها فريجة (وهذا الاســـم كان مدخلي للتعبير)، فالاسم يدل على الفرج، لذا سألته عما يُعكر حياتها، خصوصًا أن فريجة كانت تقف على مســـرح، وهذا اللفظ مُتصل باسم نذكره دومًا، وهو: الحياة، فنقول: مسرح الحياة؛ لذا كان الفرج بحياتها، وقد وقعت الرؤيا بأقل من أسبوع.

(٤٤)

أقتلُ ثعابين

اتصـــال من امرأة مُعلمة ومتزوجة، وهي في وقت نفاس، فمولودها الأخير لم يُكمل الشهر، تقول:

(رأيـت عـدة ثعابيـن وكنـت أضربهـا وأقتلهـا، بعضها لونـه: أزرق، والبعـض: أخضر، وقد سـلخت إحداهن جلدهـا بعد ضربي لها، وطار على زوجي).

- **التعبير:**

تسـتخدمين علاجًـا تأخذه النسـاء بعد الولادة في العـادة، وهو يتعلق في صحتـك، وتسـتخدمين علاجًـا آخر يكون نفعـه لزوجك مُسـتقبلًا، وله علاقة بعلاقتك الزوجية معه.

قالت: صدقت، وكانت خائفة من الرؤيا بسبب الثعابين.

- **شرح التعبير:**

يتبـــادر إلى ذهن أصحاب الرؤى عند رؤية الثعابين في المنام إلى أنها رمز إلى الأعداء، أو العين، والســحر، وهذا خطأ يجب التنبه إليه، وعدم تثبيت رمز إلى شيء واحد فقط.

فالثعابيـــن: رمز إلى الصحة، والثعبان مرســوم على شــعار وزارة الصحة كعلاج، ويؤخذ من سم الثعابين العلاج، وفي هذه الرؤيا الثعبان رمز إلى العلاج، وهـــذا عكس ما تعارف عليه أصحاب الــرؤى في تأويل هذا الرمز، وفي الرؤيا

قتلــت مجموعة من الثعابيــن، وأحد هذه الثعابين كان رمــزًا إلى علاج خاصٍّ بصحتهــا وبوضعها الحالي، وهو وقت النفــاس، والثعبان الآخر طار جلده على زوجها، وهو ما رمز إلى علاج نفعه لزوجها، ويستخدم بعض النساء علاجًا لهذا الأمر.

واللــون الأخضر: هو رمــز لصحتها وزينتها، قال تعالى بالنســبة للأرض حينما ينزل عليها الماء ويختلط به نبات الأرض: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾[يونس: ٢٤].

والنســاء عمومًا يأخذن زينتهن بآخر وقت النفــاس، واللون الأزرق ذكرته بعدة رؤى سابقة، وهو رمز إلى المستقبل، وخصوصًا أن الجلد طار على زوجها، وقد تم تأكيد هذا الأمر منها.

(٤٥)

رؤيا بعد الولادة

مُتصلة وهي متزوجة وتعمل، والرؤيا تكررت مرتين، وكانت قبل شهر تقريبًا، وكانت قبل الولادة بأسبوعين تقريبًا، وقد أنجبت توأمًا ولدًا وبنتًا، وتقول:

(رأيت (سلايفي) - وتقصد بهن: زوجات إخوان زوجها -، وهن يرفضن السلام عليّ، ويمتنعن، وأنا مُتضايقة، وفي الرؤيا الثانية تكرر الشيء نفسه، وإن زاد عليه أن إحداهُن صافحتني دون أن تُعانقني، وكان زوجها (صالحٌ) جالسًا على كرسي).

- **التعبير:**

سألتها: هل تأخرت ولادتك؟

قالت: بالفعل تأخرت، وكنتُ أنتظرها.

ثُم سألتها: هل تعبت البنت أثناء الولادة، والولد كان سليمًا؟

قالت: نعم، فقد كانت ولادتي قيصرية، وقد شربت البنت ماء أثناء العملية، واضطروا إلى وضع التنفس الصناعي لها.

قلت لها: هذا هو تعبير الرؤيا، فالرؤيا الأولى كانت لتأخر ولادتك عن الوقت المُحدد، والثانية للمتاعب الصحية التي حصلت لابنتك أثناء الولادة، وسلامة الولد.

- **شرح التعبير:**

لا زلت أُكرر أن وضع وحال صاحب الرؤيا هو المُساند الأكبر بعد توفيق الله تعالى في تعبير الرؤيا، فيجب الاهتمام في هذا الجانب، فقد كانت الرؤيا قبل ولادتها بأسبوعين، وكانت لزوجات إخوان زوجها، وهن يرفضن السلام عليها، وضيقها من هذا الأمر، وكان رمزًا إلى تأخر ولادتها، فقد كانت تنتظرهم يُسلمن عليها، ولم يفعلن، وكانت تنتظر ولادتها ولم تأتِ بوقتها، وبعد أسبوع تقريبًا رأت إحداهُن قد سلمت عليها، ولكن دون أن تُعانقها، وكان السلام بتمنُّع، وكان ظني أنها متاعب صحية تتعرض لها البنت، ولن تحملها وتُعانقها مثلما تفعل الأُمهات بعد الولادة مع أطفالهن، بل ستكون تحت رعاية صحية، لذلك حدث التمنُّع، وعدم المُعانقة في الرؤيا، مع أن السلام تم بينهما، وهو ما رمز إلى الولادة والسلامة، وقد كان (صالح) جالسًا على كرسي في الرؤيا، وهو ما رمز إلى سلامة الابن، ويتصل بكلمة (صالح) كلمة (ابن) غالبًا، فنقول: (ابن صالح)، وبإذن الله يكون صالحًا.

وجميع هذه الأحداث وقعت فعلًا، فقد عُرضت علي الرؤيا بعد ولادتها بأسبوعين تقريبًا، وأكدته صاحبة الرؤيا تمامًا، وهذا من توفيق الله تعالى وحده.

(٤٦)

الدرك الأسفل من النار

رؤيا بأحد مواقع الإنترنت، يقول صاحبها:

(قبل أربعة أيام رأيت خالي واسمه عبد الكريم: وهو متوفى منذ (٦) أو (٧) سنوات تقريبًا، وقد رأيته في المنام، وقال لي: أنا في الدرك الأسفل من النار (ويقصد نفسه)، ورأيت تعابير الحزن على وجهه، كما بدا لي أصغر بكثير من السن الذي كان عليه، ولا أذكر شيئًا غير ذلك).

فما هو تأويلها جزاكم الله خيرًا، علمًا بأني في حيرة منذُ ذلك اليوم، وأخشى على نفسي النفاق. موظف ومتزوج؟

- **التعبير:**

صدقةٌ قمتَ بها، ثُم مننت أو نافقت فيها، وحبوطُ عملك بها.

الرؤيا تدل على صلاحك أخي الكريم، فهذا تنبيه لك من الله تعالى على بُطلان هذا العمل فقط، وهذا دليل صلاحك إن شاء الله تعالى.

- **شرح التعبير:**

الرمز الذي شدّني في الرؤيا هو قوله: (الدرك الأسفل من النار)، ومن المعلوم: أنه مكان المُنافقين، لذا ذهبت بظني أنّ الرؤيا تتعلق بالنفاق، ثُم عُدت إلى اسم خاله الذي كان بالدرك الأسفل من النار، وكان عبد الكريم، فأولتُ الاسم بصدقة أو مال دفعه، ورمزه: (الكريم)، والشق الأول من الاسم وهو

(عبــد)، فالعمل عبــدٌ لصاحبه، ومنوطٌ به، وبصفته التــي كان عليها، وهو هُنا الكرم، واسم (عبد الكريم) عمومًا يدل على الكرم، ويرمز إليه.

ونأتي إلى مســألة مُهمة هُنــا في التعبير عمومًا؛ وهــي: الدعوة إلى الله تعالى، فصاحــب الرؤيا يظهر عليه الصلاح، والرؤيا تنبيه له، ولا بُد للمُعبر أن يدفع طالب التعبير إلى الخير، وفي الوقت نفسه يختار الألفاظ الطيبة، فليس من المعقول أن أقول له: أنت مُنافق، أو غير ذلك من الألفاظ غير المُســتحبة التي تزيده سوءًا، وذكر المحاسن والمآثر قبل التوجيه أسلوب نبوي، فالنبي ﷺ قال: «نعم الرجل عبد الله بن عمر، لو كان يُصلِّي من الليل»[1].

وكان رد العضو التالي:

«اللهم اغفر لنا وتب علينا، أســتغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، وفي السر والعلن، اللهم طهر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من الرياء، برحمتك يا أرحم الراحمين.

أخي الحبيب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سلامي إليك، وإلى أهل طيبة الطيبة.

بارك الله فيك، وفتح عليك من فضله ورحمته، وأســأله تبارك وتعالى أن يهب لك حظًّا عظيمًا، ورزقًا واسعًا كريمًا، وأن يجمعني بك في مُستقر رحمته، إنــه ولي ذلك والقادر عليــه، وصلى الله على نبينا مُحمــد، وعلى آله وصحبه أجمعين».

---

(١) صحيح البخاري، ج: ٢، ص: ٤٩.

(٤٧)

أجمع رصاصاً

هذه الرؤيا في أحد مواقع الإنترنت، وقد مررت عليها، وقرأتها عدة مرات، وتركتها لاستبعادي أن يكون تعبيرها ما ظننته فيها مع وقوعه تمامًا:

يقول صاحب الرؤيا :

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

رأيت أنني أجمع رصاصًا بأحجام مُختلفة: رصاص مُسدسات مُختلفه الأحجام، ورصاص رشاش، وكُنت مُنحنيًا، وأجمع الرصاص، وكان وقت جمع الرصاص بعد صلاة العصر، عمري (٢٦) عامًا، وغير متزوج).

- **التعبير:**

أرى أن الرؤيا تدلُّ على تفكيرك في بعض الكلمات القوية، ترد بها على غيرك ممن اختلفت معهم؛ لتجعلها سلاحًا لك.

- **شرح التعبير:**

الرصاص يرمز إلى الكلام الجارح، وكلاهما يُقصد به جرح الناس وقتلهم، والكلام الجارح يقتل من الغيظ، وفي المثل: (الضرب يروح، والكلام جروح)، وكثيرًا ما نسمع: أن فلانًا كلامه أشد من الرصاص، وبالنسبة لتجميعه الرصاص؛ فهو على ظاهره بالواقع، خصوصًا أنه مُنحنٍ جهة الأرض لتجميعه، ومنه تنزيل الإنسان نفسه لهذا الأمر، والعصر رمز للانتهاء، فبعد أن قيل هذا

الكلام وانتهى الناس منه، قام هو بجمعه للاحتفاظ به وقت الحاجة.

وكان رد العضو صاحب الرؤيا هو:

(السلام عليكم، سبحان الله العظيم، وفوق كل ذي علم عليم.

وفعلًا اسم على مسمى، نادر يا أخي نادر.

سبحان الله، وبارك الله فيك، ورحم والديك، وفتح عليك ورزقك من حيث لا تحتسب، وأسأل الله العظيم رب السموات والأرض أن يجعلك مفتاحًا لكلِّ خير. الله يبارك لك في علمك، ويزيدك في كلِّ خير، الله يبارك لك في عمرك وعملك ومالك وأهلك. اللهم آمين).

(٤٨)

ضيف وخرفان صغيرة

رجل يعمل بأعمال حرّة، يقول:

(رأيت عمي (سعيدًا)، قادمًا من مدينة ينبُع، ولم أجد شيئًا (يُجمل) لأذبحه له، فجميع الخرفان صغيرة، وسألت أخي عبد الله ولم أجد عنده إلا خرافًا صغيرة، لا تُشرفني عند ضيفي، ثُم وجدت (٣) أو (٤) خرفان تخرج من البدروم وأنا أُرجعها، وواحد منها وهو الأصغر كلما أدخلته يخرج مرة أخرى، وتكرر هذا (٣) مرات، وفي المرة الأخيرة عضّني على يدي، ثُم أخذته وذبحته وسلخته أمام بقية الخرفان، حتّى ترى ما فعلته به؛ ليكون لها عبرة).

- **التعبير:**

قلتُ له: الرؤيا تتعلق بأمرين، وليس أمرًا واحدًا:

الأول: هو وجود مشروع لديك أو فكرة مشروع، وهو يتطلب مبلغًا كبيرًا، وأنت لا تملك هذا المبلغ، مع وجود بعض المال لديك.

قال: صدقت، والبارحة كنت أتكلم مع صديقي بخصوص المشروع، وهو مشروع ناجح، ويتطلب مبلغ مليون ريال كحد أدنى، وأنا لا أملك هذا المبلغ!

ثُم قلت له: الأمر الثاني الذي في الرؤيا وجود عامل لديك أتعبك كثيرًا، وتَنكّر لك، وأنت تنوي أن تجعله عبرة لبقية العمال الذين لديك.

فقال لي: صدقت، وهو العامل الجالس أمامك، فقد أتعبني وأنكرني، وادعى أني لم أُسلم له رواتبه، مع أني سلمتها له.

فقلت له: ودليل ذلك أنه آخر عامل وصل إليك، أو أنه أقلهم قدرات وإمكانات.

فقال: صدقت، هو آخر العمال وصولًا من المجموعة التي تعمل لدي.

- **شرح التعبير:**

مدخلي لتعبير الرؤيا هو عدم وجود شيء يُجمل ويُشرف لتقديمه لعمه الذي كان قادمًا من مدينة ينبُع، فينبُع كانت رمزًا إلى فكرة نبعت من تفكيره، وهذه الفكرة تتعلق بمشروع تجاري لسببين:

الأول: أن اسم عمه سعيد، والمال من أسباب السعادة.

والثاني: أن الرجل يعمل بأعمال حرّة، وعمله هو التجارة، والخرفان بالجزء الأول كانت رمزًا إلى المال، وهي كذلك واقعٌ، فلا يوجد عنده مال كافٍ لهذا المشروع الذي نبع وخرج من تفكيره.

والقسم الثاني من الرؤيا يتعلق بالعمال الذين يعملون لديه، وكونه يدخلهم إلى مكانهم الذي هم فيه، وكانوا برمز الخرفان، إلا أن أحدهم يدخل ثُم يخرج، مما يدل على عصيانه، وبعد تكرر هذا الفعل عضّه على يده، وواقعه أنه أنكره حينما ادعى أنه لم يتسلم رواتبه، والعض هو: إنكاره وضرر يقوم به العامل، وكونه على يده؛ فهو إنكاره لتسلم رواتبه، فاليد رمز إلى العطاء والاستلام والتسليم، وفي إحدى رؤى الكتاب شرح مقُارب لرمز اليد، وفيه تفصيل[1].

---

(١) وهي الرؤيا التي تحمل رقم (٢١).

(٤٩)

طفلة تطاردني

امرأة تعمل وغير متزوجة، تقول:

(إنهـا رأيـت طفلة صغيرة أعرفها، اسـمها: (عـذاري)، رأيتها نازلة باتجاهـي، ثُـم خرجت مـن (عذاري) بنت أخرى شـبيهة بهـا، وأنا في الرؤيا خائفة، وأظنُّ أنها قالت: وأنا أهرب منها). انتهت الرؤيا.

- **التعبير:**

سألتها: هل عملك فيه اختلاط؟

قالت: نعم، يوجد اختلاط في عملي!

ثُـم قلت لهـا: صارحيني، هل أنتِ مُعجبة بأحد الأشـخاص الذين يعملون معكِ، وإعجابك بريء إما بشخصيته، أو أخلاقه، وحُسن تعامله؟

قالت: نعم.

قلـت لها: هذا هو تعبيـر الرؤيا، ويظهر أن بعض الأفكار الشـيطانية وغير الطيبـة قـد دخلت فيكِ بإيجاد علاقة مع هذا الشـخص، وأنـتِ تُحاولين إبعاد هذه الفكرة من تفكيرك، وتتهربين منها.

قالت: صدقت؛ فقد جاءتني هذه الفكرة وأبعدتها.

- **شرح التعبير:**

مدخلي لتعبير هذه الرؤيا هو اسم (عـذاري)، ومنه قولنا: (حُب عذري)، وهو الحب المنسوب إلى بني عذرة، حيث كان حبهم عفيفًا بريئًا طاهرًا[1]، ولكن خرج من هذا الحُب والإعجاب العذري، فكرة العلاقة مع هذا الرجل الذي أعجبها، ولكنها استبعدت هذه الفكرة، ورمزه: خوفها أو هروبها من عذاري وشبيهتها التي خرجت منها في الرؤيا، وقد أكدت صاحبة الرؤيا هذه الأحداث، وهذا الإعجاب بهذا الرجل.

ولو نُلاحظ أن عذاري تنزل من الدرج، مما يعني تدرج هذا الإعجاب إلى أن وصل إلى فكرة إيجاد علاقة مع هذا الشاب، ففي البداية كانت تنزل عذاري من الدرج وحدها، ثُم خرجت منها الطفلة الأخرى مع نزولها من الدرج، مما يعني: أنه تدرج بهذا الإعجاب إلى أن وصل إلى هذه الفكرة السيئة، وهذا كله من أضرار الاختلاط بين الرجال والنساء، حتى لو كانوا صالحين؛ فلا يأمن الفتنة أحد، والله المستعان.

---

(١) ومنه قولهم:

كم قد ظفِرْتُ بمَن أهوَى فيمنَعُني ... منهُ الحَياءُ وخوْفُ اللهِ والحَذَرُ

وكم خَلَوْتُ بمَن أهوَى فَيُقنِعُني ... منه الفُكاهَةُ والتّحديثُ والنّظَرُ

كذلك الحب لا إتيان معصية ... لا خير في لذةٍ من بعدها سقر

(مصارع العشاق، ج: ١، ص: ٥١).

(٥٠)

طائرة شراعية

ضابط في إحدى القطاعات العسكرية بالمدينة المنورة، ومتزوج، ولديه أطفال، يقول:

(رأيت أني أطير بطائرة شراعية بالمدينة المنورة، وأتحكم فيها، ثُم واجهني جدار، وكدت أن أصدم به، ولكني ارتفعت عنه، ثُم هبطت بالجامعة الإسلامية - موقعها بشمال المدينة في الواقع -).

- **التعبير:**

كان وقت عرض الرؤيا شهر صفر أو ربيع الأول، فسألتُه: متى كانت الرؤيا؟

قال: إنها قبل شهر ذي الحجة.

فسألته: هل حججت العام الماضي؟

قال: نعم.

قلت له: هل واجهتك صعوبات وكدت أن تُلغي الذهاب إلى الحج؟

قال: بالفعل واجهتني، وتيسر الأمر في آخر الأيام.

قلت له: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

الطيران في هذه الرؤيا سـفر، ومن يطير ينتقل من مكان إلى آخر، وكون الطيران بطائرة شراعية إذًا هو سفر لأمر شرعي، شرعه الله وهو الحج، فقد كانت الرؤيا قبل الحج، لذا سألته: عن وقت الرؤيا؟ وهل حج هذا العام؟

والجدار كان رمزًا لموانع وصعوبات، وكان ذلك هو واقعه فعلًا.

وبالنسـبة إلى هبوطه بالجامعة الإسلامية، فهو وصوله إلى مقصده، وهو مكة وعرفة، و«الحج عرفة»؛ كما روى ذلك عن النبي ﷺ عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه(1)، وعرفة تجمع الأُمة الإسلامية؛ فهي جامعة للمُسلمين من أنحاء العالم، وكذلك تذكرت أن يوم عرفة لتلك السـنة كان يـوم الجمعة، فعرفة التي تجمع الأمة الإسلامية كان رمزها الجامعة الإسلامية.

وفي هـذه الرؤيا دلالة على أهمية وقت الرؤيا ومعرفته بالنسـبة للمعبر، فقـد تعرض الرؤيا بعد وقت طويل من وقتها الذي رأيته فيها، وتكون الأحداث مختلفة، وقد تغيرت بعض الأمور التي تشوش على المعبر.

(1) صحيح ابن خزيمة، وصحح د. محمد الأعظمي - محقق الكتاب - إسناده، ج: ٤، ص: ٢٥٧.

(٥١)

أنزع سني

زميل في العمل (معلِّم ومتزوج، وهو في العشرينات من عمره)، يقول:

(رأيت أني أنزع سنِّي وأرميه على زوجتي، وقد تألمت بشدة بعدها)، وأنا خائف جدًا من الرؤيا.

- **التعبير:**

سألته: هل قلت لزوجتك سرًّا، وندمت بعد ذلك؟

قال: نعم، حصل هذا.

قلت له: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

مدخلي لتعبير هذه الرؤيا - بعد توفيق الله تعالى - هو السن، وهو ما يعني: السر في هذه الرؤيا.

وقد أخذته من جهتين:

الأولى: تحويل كلمة سن إلى سر بعد استبدال حرف النون إلى راء؛ لتصبح سرًّا بدلًا من سن، وكأنه يقول: نزعت سرِّي، وكثيرًا ما يكون تعبير سقوط الأسنان خصوصًا إذا أنزلها صاحب الرؤيا بيده كلام يتلفظ به الشخص، وهذه الجهة الثانية؛ فالكلام يخرج من الفم كما خرج، أو سقط، أو تُنزع السن في الرؤيا، وهو ما حدث معنا بهذه الرؤيا، وبما أنه رمى سنّه على زوجته،

فهو أعطى ســـرّه لزوجته، والألم الذي شعر به بعدها: هو ندمه الشديد على إفشـــاء ســـرِّه لزوجته، وهو ما تم تأكيده من صاحب الرؤيا بعد التعبير، وهذا من توفيق الله.

(٥٢)

شعري طويل وجميل

اتصال من إحدى الأخوات وهي متزوجة، ولديها (٤) بنات، تقول:

(رأيت أن شعري طويل وجميل جدًا، وأنا فرحة به، وعندي أخواتي، وهن ينظرن إليه بإعجاب، وقالت لي إحداهن: لا تقصيه).

- **التعبير:**

سألتها عن حالها ووضعها، وهل هي حامل، أو ترغب في الحمل؟

فقالت: أفكر في الحمل بالمدة القادمة.

قلت لها: الرؤيا خيرٌ بإذن الله تعالى.

والتعبير: سترزقين مالًا، أو ستحملين بولد في المدة القادمة، ولكن لا تخبري أحدًا، واستعيني بالكتمان.

فقالت: إن شاء الله.

- **شرح التعبير:**

قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[الكهف: ٤٦] الشعر وطوله جمال للمرأة، وقد كان شعرها جميلًا وطويلًا في الرؤيا، وهي فرحة به، وسترزق إما مالًا، أو ولدًا -بإذن الله تعالى-، فالتعبير كان من الاستدلال بالقرآن الكريم.

وقول أختها في الرؤيـــا: (لا تقصيه)، فقد قال تعالى: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾[يوسف: ٥] بمعنى: لا تخبرهم[1]، وهذا يعني: أن في الرؤيا توجيهًا لهـــا بعـــدم إخبار أحد بما ســيأتيها من خيــر، فكلمة: (لا تقصيــه) التي في الرؤيا؛ تعني: أن لا تخبري به أحدًا، وليس ظاهر المعنى في الرؤيا، وهو قص الشعر.

---

(١) تنوير المقباس، المنسوب لابن عباس رضي الله عنهما.

(٥٣)

سلحفاة تعضني

اتصـــال من إحدى الأخــوات وهي متزوجة، وتعمل مُســـتخدمة في إحدى المدارس، تقول:

(رأيـت سـلحفاة خلفـي، وقد دخلت وسـط ملابسـي ثُـم عضتني، وسلحفاة أخرى وسط ملابسي من الأمام، ولكنها لم تعضني).

- **التعبير:**

بعد استفساري عن وضعها المادي، سألتها: هل عليك دَيْن؟

قالت: نعم.

وقلت لها: هل تبحثين عن دين وقرض جديد؟

قالت: نعم، أبحث عن مَن يُقرضني.

قلت لها: هذا هو تعبير الرؤيا .

- **شرح التعبير:**

أســـأل الله تعالى أن يفرِّج همها، ويقضي دَيْنَها، ويرزقها من واسع فضله، وأن يُغنيها عن خلقه، ولا يجعلها تحتاج إلى أحد غيره، وهو القادر سبحانه.

بالنسبة إلى رموز الرؤيا؛ فقد شدّني رمز منها؛ وهو: (السلحفاة)، وحيّرني كثيرًا كونه غير موجود بمنطقتهـــا وهي الرياض، فالمتصلة كانت من الرياض، فذهبــت إلى النص اللفظي للكلمة، وحاولت التلاعــب به بما يتوافق مع حالها

ووضعها المادي الذي ســألتها عنــه، وقد حولت الكلمة إلى (ســلفة)، بعد أن كانت (ســلحفاة)، وذلك بحذف حرفي الحاء والألف، وكون السلحفاة دخلت في ملابسها؛ فهذه سلفة لازمتها، وبقيت معها، فاللباس زينة، فإن كان جميلًا؛ فهو جمال لمن يلبســه، وإن كان غير ذلك؛ فهو أمر غير محمود لمن لبســه، وعلى حســب الرموز التي تكون في الرؤيا كلبس الثيــاب مقلوبة، أو ضيقة، أو وجود أوساخ على الملابس؛ فهو رمز إلى السمعة والسيرة.

وبما أن الســلحفاة عضّتها؛ فهو الدّيْن الذي عليها، ولا تســتطيع سداده، وكونهــا بالخلف، فهو من الماضي، بمعنى: أخذت الدين وهو عليها الآن، لذلك عضتها السلحفاة.

أما السلحفاة الأُخرى؛ فقد كانت من الأمام، فهي التي ترمز إلى المستقبل، وهو بحثها عن مَن يسلفها، لذلك لم تعضها؛ لأنها لم تجد من يسلفها ويقرضها المال، فهي تحمل همها من جهتين:

الأول: السلفة التي لم تستطع سدادها.

والثاني: الســلفة التي تبحث عنها، وتحتاج إليها، لذلك كانت ســلحفتين، إحداهما كانت بالخلف، والثانية من الأمام، والله المستعان.

(٥٤)

وسواس المرض

اتصال هاتفي من أحد الإخوة، وهو معلِّم وغير متزوج، يقول:

(رأيت حنش (صاحب الرؤيا من الجنوب، وهم يطلقون على الثعبان حنش)، وقد خرج من غرفتي، وبحثت عنه ولم أجده، وأنا خائف منه)، والرؤيا قديمة.

- **التعبير:**

سألته: هل كنت مريضًا وشفيت؟

قال: نعم.

ثم سألته: هل كنت خائفًا أنك لازلت مريضًا مع شفائك؟

قال: بالفعل.

قلت له: هذا هو تعبير الرؤيا.

- **شرح التعبير:**

الحنش: (الثعبان)، كان رمزًا إلى المرض الذي أظن أنه عين أصابته -وإن لم تخنِّي الذاكرة-، فإن صاحب الرؤيا ذكر لي هذا بعد التعبير.

ولو نلاحظ أن رمز الثعبان في هذه الرؤيا كان رمزًا إلى المرض، مع أنه رمز إلى العلاج في رؤيا سابقة، كما أنه رمز للحياة أيضًا، ويجب علينا النظر

إلـــى الرؤيا ككتلة واحدة، وليـــس رمزًا واحدًا منها، فنبنـــي التعبير على الرؤيا عمومًـــا، وبما يتوافق مع حال ووضع صاحبها، وهـــذا مهم جدّاً، والغرفة كانت ترمز إلى جســـده، وخـــروج الثعبان منها؛ هو: رمز لخـــروج المرض والأذى من جســـده، أما استدلالي على شـــعوره بالخوف من عدم زوال المرض مع الشفاء، فهـــو بحثه عن الثعبان مع خروجه وعدم وجـــوده، إذًا هو خوف من بقاء مرضه الذي شفي منه، وقد أكد ذلك صاحب الرؤيا بالمرض، ثُم الشفاء أولًا، وبشعوره بالخوف من بقاء المرض مع الشفاء ثانيًا، وهذا من توفيق الله.

(٥٥)

عجوز مغربي

أختم الــرؤى العامة بهذه الرؤيا، وهي لصديق يعمل مُعيدًا بكلية المعلمين بالمدينة المنورة قبــل انضمامها إلى جامعة طيبة، وأطلعني على الرؤيا مرتين تقريبًا، ولكن لم يظهر لي فيها شــيء، وبقيت في نفســي، وبعدها بمدة قابلته، وأخبرته بتعبيرها، كونها أشغلته كثيرًا كما يقول، ولم يتوقف عن التفكير بها إلا حينما عبّرتها له، والرؤيا لها عدة سنوات قبل أن يخبرني بها، ووقتها كان يعمل معلمًا في إحدى قرى وطننا الغالي، يقول فيها:

(رأيــت نفســي وكأنــي أطلــع جبـلًا مرصوفًـا بالحجـارة (مثـل المســتخدمة حاليّاً في شــوارع وميادين المدن)، وعلى جانبيه توجد دكاكييــن شــعبية، وبعدها رأيت أربع بنــات تقريبًا مســيحيات، ووقتها جاء شــيخ مغربي (من دولة المغرب العربي)، وأخذني معه إلى طريق فرعي، وقال لي: تعال من هنا أحسن).

- **تعبير الرؤيا:**

الرؤيا كانت تدل على نقــل عملك معيدًا بكلية المعلمين بالمدينة المنورة، بعد أن كنت معلمًا تتنقل بين قرى المملكة، وكان ذلك بعد مضي أربع ســنوات من خدمتك في مجال التعليم.

قال: بالفعل هذا ما حدث، وقد شــرحت له طريقة التعبير، وانشرح صدره له بعد عدة سنوات من التفكير في هذه الرؤيا التي لم ينسها كما يقول.

- **شرح التعبير:**

هــذه الرؤيا لصديق، وقد عرضها عليّ مرتيــن تقريبًا، ولم يفتح الله عليّ بتعبيرهــا، وبقيت في خاطري، ولم أنســها، وقد شــدّني فيها العجوز المغربي كثيــرًا، وكان هو مدخلــي لتعبير الرؤيا بعد توفيق الله تعالى، وقبل شــرح أهم رمــوز هذه الرؤيا أقــول: إن معرفتي بحال صاحب الرؤيــا وكوني من المدينة النبوية أســهم كثيرًا في حل رموزها بعد توفيق الله تعالى، وسيظهر ذلك خلال الشــرح، ونبدأ بالجبل الذي كان يصعده، فقد كان رمزًا لأمر عظيم وهو عمله، والمراحــل التي يمــر بها، خصوصًا أن وضع المعلمين غير مســتقر، وبخاصة فــي بداية التعيين، وكون الحجارة مرصوصة، فأراه ترتيبه بالنقل، والقرب إلى مســقط رأســه المدينة المنورة، وبخصوص الدكاكين الشــعبية؛ فهي رمز إلى القرى التي تم تعيينه فيها، أو نقله إليها من خلال رغباته التي كان يسجلها أثناء طلب النقل، والبنات المســيحيات كانت رمزًا إلى عدد الســنوات التي قضاها، قال تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾[التوبة: ٢]، فأخذت منه السفر لكل بنت ســنة، فكانت أربع سنوات فعلًا، وبعد رؤيته لهن جاءه عجوز مغربي، فكان رمــزًا إلى كلية المعلمين، وهو الرمز الذي شــدّني في الرؤيا، وكان هو مدخلي للتعبيــر، حيث إن كلية المعلمين تقع غــرب المدينة المنورة، لذلك كان العجوز مغربيّاً نسبةً إلى جهة الغرب، وكونه عجوزًا، فهو رمز إلى قدم هذه الكلية، فهي قديمــة جدّاً، والمبنى قديم، ومعرفة هذه الأمور أعان بشــكل كبير على تحليل هذا الرمز، وكوني من أهل المدينة المنورة، بل ومن خريجي هذه الكلية، ساعد بعد توفيق الله تعالى على تحليل هذا الرمز.

والغريب أني أجد اســتنكارًا من بعض المتصلين حينما أســأله عن بعض الأمور التي أراها تساعد على الوصول للتعبير، بل إن البعض يقطع الاتصال إن ســألته عن بعض هذه الأمور، وأذكر أن أحدهم قال لي: هل أنت معبِّر أو تعمل في المباحث؟

الفصل الثاني:

رؤى مستخدمي الرقية الشرعية

المبحث الأول

علاقة الرؤى بالرقية الشرعية

بيـــن الرؤى والرقية الشــرعية رابط كبير، فالرؤى ثابتة بالكتاب والســنة، وكذلــك حالات العين والســحر، وكثير من حالات الســحر والإصابة بالعين تمّ الخــلاص منها من خلال الرؤى التي يراهــا المريض، أو تُرى له، قال ﷺ: «**إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ؛ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِــتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ**»[١].

وقال أيضاً ﷺ: «**لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ**». **قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّـرَاتُ؟ قَالَ**: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**»[٢].

ويمكننا الربط بين الرؤى والرقية من خلال النقاط التالية:

١- أن يتوجه المريض إلى الله تعالى بقلب خاشع، ويبتهل بالدعاء إلى الله، ويُلح على الله فــي الدعاء، قال الزهري: «أفضل الدعــاء: الإلحاحُ على الله عز وجــل، والتضرُّع له»[٣]، وينطرح بين يديه، فيريه الله مكان الســحر، أو يريه العائن من خلال رؤيا يراها في منامه، وحصل هذا كثيرًا.

٢- من خلال تكثيف الرقية الشرعية يتعافى المريض نسبيّاً (في أغلب حالات العين، أما الســحر؛ فيشــتد المرض، ثُم يضعف)، وهذا يعني ضعف الجان

(١) صحيح البخاري، ج: ٩، ص: ٣٧.

(١) صحيح البخاري، ج: ٩، ص: ٣١.

(١) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي، ج: ٣، ص: ٣٦٤.

الموكل بالسحر، أو من دخل بسبب العين، ويرغب في الخلاص والخروج، ولكنه لا يستطيع إلا من خلال الاستدلال على مكان السحر، ومن ثَمّ فكه، أو الاستدلال على العائن، ومن ثَمّ أخذ الأثر منه، ومن خلال الرؤى يدل هذا الجان على مكان السحر أو العائن، بسبب العذاب الذي يعيشه، بسبب تكثيف الرقية الشرعية، فقد قال ﷺ: «**إن أحدكم لينصى شيطانه كما ينصى أحدكم بعيره**» -أي: من كثرة الذكر[1].

ومن المعلوم أن الجن لهم القدرة على دخول عالم الأحلام بالنسبة إلى الإنسان، قال ﷺ: «**الرؤيا من الله، والحُلْمُ من الشيطان**»[2].

وعن جابر رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن رأسي ضُرِبَ فتدحرج، فاشْتَدَدْتُ على أثره، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي: «**لا تحدث الناس بتلعُّب الشيطان بك في منامك**»، وقال رضي الله عنه : سمعت النبي ﷺ بَعْدُ يخطبُ فقال: «**لا يحدثن أحدكم بتلعُّب الشيطان به في منامه**»[3].

وقال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ (الكهف:٥٠).

٣- بالنسبة لمُصابي العين، فالرقية بمنهج الدعوة والهداية هو الأفضل، وتأثيره أقوى وأفضل، ومن خلاله يستدل المريض على العائن، وثبت هذا بحالات كثيرة، وانتهت من خلاله مُعاناة مرضى عانوا سنينًا عديدة، ووقفت عليها بنفسي، وقد دعا إلى هذا المنهج الدكتور: عبد الله بن محمد السدحان، ومن خلال هذا المنهج عَرَفَ كثير من المرضى العائن الذي غالبًا ما يكون

(١) مسند الإمام أحمد (٨٥٨٣).
(٢) صحيح البخاري (٣٧/٩).
(٣) صحيح مسلم (٥٢/٧).

قريبًا من المريض، فقد تكون العين بسـبب الإعجـاب، أو المحبة الزائدة، والتعلـق بالمريـض، أو حتى المزاح، وليس شـرطًا أن تكون العين بسـبب الحسد، وأذكر إحدى الحالات التي كانت غريبة جدّاً:

فقد حضـر لي رجل فقال: عندنا طفل عمره شـهر تقريبًا، وهو الآن في العناية المُركزة، والبيت بوضع لا يُحسـد عليه، فهو الولد الأول بعد (٦) بنات، ووالده يكاد يُجن، وهو مُتعلق بهذا الولد بشكل كبير، فطلب زيتًا له.

فقلتُ له: خذ هذا الزيت، وأعطوا الولد من أثر والده، فقد تكون العين من والده بسبب محبته وتعلُّقه به بعد ولادته، خصوصًا أن هذا الولد الوحيد بعد (٦) بنات، وبعد مدة قابلته في إحدى المُناسبات، وسألته عن الطفل؟ فقال: أبشِّرُك هو بخير وعافية ولله الحمد، وكُلما رأيت الطفلَ تذكرت حالته السابقة.

وبالنسبة إلى السحر؛ فلا أرى الاستمرار على هذا المنهج، وهو الرقية بنية الدعوة والهداية، وذلك لأن خُدام السحر هم من أراذل وأحقر الجن، وهم عادة من اليهود، ومن أراد الاسـتزادة والشـرح المفصّل لهذا الأمر؛ فعليه الاستماع لشريط بعنوان (السـحر: ذلك العالم المجهول) للشيخ: (ممدوح الحربي)، ولا يتم عمل السحر إلا بالإشراك بالله، ومن الصعوبة بمكان الاستمرار على منهج الدعوة مع خُدام السحر، وحيث إن الأمر ليس بأيديهم إلا من خلال الاستدلال على مكان السـحر فقط، ولا يتم هذا إلا بتكثيف الرقية الشـرعية، والضغط عليهـم بكلام الله تعالـى، فيرغبوا في الخلاص من خـلال الدلالة على مكان السـحر، فهم لا يسـتطيعون الخروج دون فك وحلِّ السـحر، بل إن بعض مردة الجن وشـياطينهم يسحرون خدام السـحر حتّى لا يرحمو المريض، ويضمنوا بقاءهم مـع المريض فيرتبط به، وذلك أن تعافـي المريض يعني تعب ومرض خادم السـحر، فكأنما تنفيذ السـحر من قبل الخادم دفاعًا عن نفسه، حتى لا يتعب، ويسمى سحرًا مركبًا، وهو من أشد أنواع السحر وطاءةً على المريض.

٤- الرؤى عادة تحكي واقع حياتنا الذي نعيش فيه بجميع مجالاته (زواج - وظيفة - مولــود - مرض)، وغير ذلك من هــذه المجالات، فالرؤيا تكون أحيانًا تنبيهًا ودلالــةً، ومنها: الرؤى التي يراها المرضـــى، ففيها تنبيهٌ ودلالةٌ على موضوعنا الذي نتحدث عنه، وهو تشخيص المرض، أو تحديد مكان السحر، أو العائن.

وبالنسبة إلى مرضى العين ومُســتخدمي الرقية الشرعية: وددتُ الإشارة إلــى أن الرؤى التي تكون قبــل المرض، أو ببدايته، أو أثناء اســتخدام الرقية الشرعية، لها أهمية خاصة (خصوصًا أثناء استخدام الرقية الشرعية).

وهذا الأمر يعلمه القليل من الرقاة والمُعبرين، وذلك لسبب رئيسٍ، وهو استقلال الرقية الشــرعية عن تعبير الرؤى، ومن دخل مجال التعبير والرقية معاً تكون لديه خلفيــة عــن هذا الأمر، وإن بدى كثيــرٌ من الرقاة في المدة الأخيــرة يُولُونَ الرؤى اهتمامًا خاصّاً، وكنت مســؤولًا عن منتدى الرؤى الخاصة بالمرضى ومُســتخدمي الرقية الشــرعية، وفي الوقت نفســه أقوم بتوزيع الماء والزيت، وكنت حريصًا على الجلوس مع طالبي العلاج، والحديث معهم عن كلِّ ما يتعلق بمرضهم، ومنها:

الرؤى التي رأوها، خصوصًا ما تكرر منها، أو خلال فترة استخدام الرقية الشــرعية، ومــن خلال هذا الحديث مــع المرضى، ومن خلال إشــرافي على منتــدى تعبير رؤى المرضى ومســتخدمي الرقية الشــرعية، خرج هذا البحث لهذا الموضوع، والذي أسأل الله تعالى فيه السداد والإخلاص والقبول.

وقد حصل الشــفاء التــام بفضل من الله تعالى للعديــد من المرضى من مُصابي العين أو الســحر، ويكفينا أن رســول الله ﷺ قال: «**الرؤيا من الله**»(١)، وهي التي قال عنها ﷺ: «**لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ**». قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**»(٢).

---

(١) صحيح البخاري (١٣٣/٧).

(٢) صحيح البخاري (٣١/٩).

وجوابنـــا لمن قال: إن فتح هذا المجال يفتح باب الوســـواس أمام الناس، فأقول مُستعينًا بالله:

١- من كان لديه الوســـواس؛ فسيكون في أغلب مجالات حياته، وليس في هذا المجال فقط، وإغلاق هذا الموضوع لن يمنع وسواسه عنه.

٢- هـــل نمنع الخير والعلم عن مرضى هم في حاجه إليه، وقد اســـتفاد الكثير منهم بســـبب مرضى آخرين لن ينفعهم توقفنا عن الحديث بهذا الأمر، ومن باب أولى الحديث عن علاج الوسواس.

٣- أخذ الأثر فيه علاج لمن به وسواس قبل المريض فعلًا، فأخذه للأثر يُنهي وسواسه، ولو كان مريضًا شُفي.

٤- لا ضرر يحصل من أخذ الأثر، لا على العائن، ولا المعيون، وأغلب حالات العين كانت بســـبب محبة، أو إعجاب، أو مزاح، ونحن لا نتحدث عن سحر -والعياذ بالله-، وقد قال أبو أمامة بن ســـهل بن حنيف: رأى عامر بن ربيعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ســـهلَ بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة! فلُبِطَ بسَهْلٍ.

فأُتي رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله! هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه.

فقال: «هل تتهمون له أحدًا؟».

قالوا: نتّهم عامر بن ربيعة.

قال: فدعا رســـول الله ﷺ عامـــرًا، فتغيّظ عليه، وقال ﷺ: «**عـــلام يقتلُ أحدكـم أخـاه، ألا بَرّكْتَ! اغتسـل له**»، فغســـل عامر وجهه، ويديـــه، ومرفقيه،

وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره، في قدح، ثم صُبّ عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس[1].

يقول ابن حجر: «العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح، وأن الذي يعجبه الشيء: ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة، ويكون ذلك رقية منه»[2].

وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**العين حقٌّ، ولو كان شيء سابقَ القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم؛ فاغسلوا**»[3].

وفي حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رخّص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحُمَةِ والنملة[4].

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يأمرُها أن تسترقي من العين[5]، وعنها رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين[6].

ورأى رسول الله ﷺ ببيت أُمِّ سلمة جارية بوجهها صُفرة، فقال: «**بها نظرة، فاسترقوا لها**»[7].

٥- العين هي السبب الرئيس لكثير من الأمراض، ومن هذه الأمراض:

الوسواس، فالعين تزيد الوسواس مع وجوده مع المريض أصلًا، والمصطفى ﷺ يقول: «**أكثر من يموت مِن أُمّتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس**». قال الراوي: يعني بالعين[8].

(١) موطأ الإمام مالك -رحمه الله-، ج: ٥، ص ١٣٧٣، و (لُبِطَ بسهل) معناه: سقط على الأرض، و: (ولا جلد مخبأة)؛ أي: المكنونة التي لا تراها العيون، ولا تبرز للشمس.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، ج: ١٠، ص: ٢٠٥.

(٣) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ١٣.

(٤) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ١٨.

(٥) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ١٧.

(٦) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ١٨.

(٧) صحيح مسلم، ج: ٧، ص: ١٨.

(٨) أخرجه البزار من حديث جابر، بسند حسنه ابن حجر، فتح الباري ج: ١٠، ص: ٢٠٤.

وقوله ﷺ: «**إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر**»[1].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «**إنّ العين لتولع الرجل بإذن الله أن يصعد حالقًا، ثم يتردّى منه**»[2].

فإن وصل تأثير العين إلى الموت، فمن السهولة وصول تأثيرها إلى ما هو أقل من الموت، وهو: الأمراض.

٦- لو عملنا مُقارنة بين عدد المرضى بالسحر والعين، وبين مرضى الوسواس؛ لوجدنا أن مرضى العين والسـحر أكثر عـددًا وبأضعاف كثيرة، ومن الظلم منع الخير عنهم بسبب آخرين يعتبرون أقليّة بالنسبة إلى عددهم.

وعمومًـا: لا يمكن الجزم بأي شـيء، فعلم التعبير علم واسـعٌ جدّاً، ولكن عندمـا نُحدد أن هذه الرؤى خاصة بالمرضى مُسـتخدمي الرقية الشـرعية، نكون قد وضعنا حدودًا وهي في الوقت نفسه حدودٌ واسعة، لذا يجب التنبُّه إلى رموزهـا، ومحاولة فك هذه الرمـوز بما يتوافق مع حال ووضع صاحبها - وهو أعلم بنفسه من المُعبر ومن الراقي -.

لـذا معرفة بعـض الأمور التي يُسـتدل بها على العين أمر مُسـاعد على التشخيص، بل على التحديد -أيضًا- للعائن، وننقل هُنا ما ذكره الدكتور الشيخ عبد الله السدحان في كتابه (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية):

«من علامات الإنسـان المصاب بالعين: صداع، صفـرة وجه، كثرة تعرق، كثرة تبول، كثرة تجشـأ وتثاؤب، قلة نوم أو كثرته، ضعف شهية، رطوبة يديه أو رجليـه مع تنمل فيهما، خفقان في القلب، خـوف غير طبيعي، غضب وانفعال شديدان، حزن وضيق في الصدر، ألم أسفل الظهر وبين الكتفين، أرق بالليل.

---

(١) مسند الشهاب، ج: ٢، ص: ١٤٠.

(٢) أخرجه البزار في (البحر الزخار)، ج: ٩، ص: ٣٨٦، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعزى محققه إلى الهيثمي قوله في مجمع الزوائد: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد ثقات.

وقـــد توجد هـــذه العلامات كُلها أو بعضها على حســـب قـــوة العين وكثرة العائنيـــن، كما أنها قد توجد في غير المُصاب بالعين بســـبب مرض عضوي أو نفسي».

وبالنسبة للمعيون: فيشعر تجاه العائن بعدة أمور نذكر منها:

أن المـــرض يزيد في حالة قُرب المســـافة بينهما، ويخـــف في حالة بُعد المســـافة، فكثير من مُصابي العين يقول: تخف أعراض مرضي عندما أُسافر سفرًا بعيدًا، وأرتاح من الأعراض التي كانت تأتيني.

كذلك يجد المعيون في نفسه شيئًا من العائن بسبب أو بدون سبب، وتجده يتصيّد عليه الأخطاء، ولا يتحمل منه شـــيء، وقـــد يكون والده، فيتجنب إطالة الجلوس معه وبدون سبب، ويلوم نفسه على ذلك، كذلك الكلمة التي كانت سببًا بإصابته بالعين لا ينســـاها المعيون، فيجدها دومًا في نفسه، ويذكرها حتى لو مرّ عليها ســـنين عديدة، وقد تتكرر عليه الكلمة من عدة أشخاص ولايهتم بها، لكن تبقى كلمة العائن في نفســـه ولا ينســـاها، وهي التـــي أصيب بالعين منها، ودومًا يتذكر المعيون العائـــن، وأحيانًا يتكرر عليه بالرؤى والكوابيس خصوصًا مع استخدام الرقية الشرعية، وإذا تم تحديد العائن يجد المعيون في نفسه ثقل من أخذ الأثر، ويسوف ويتعذّر بأعذار واهية.

المبحث الثاني

مقدمة في أسماء تدل على العين

بعض الأســماء التي يراها المريض ذات دلالة على العين، وهي تشخيص لحالــة المريض، وتكون أحيانًا أُخرى ذات دلالة على العائن مع بقية رموز تكون بنفس الرؤيا تُساند التعبير.

فالرؤيا كُتلة واحدة، ولا يمكن تجزئتها، ولكن بالنظر إليها وإلى حال ووضع صاحبها يكون التعبير، والأســماء التي سنذكرها لا يمكن الاعتداد بها وحدها، وغالبًا ما يكون مع هذه الأسماء شخص آخر في الرؤيا، وهو المقصود لدينا.

وإن أتى الاسم وحده، فيكون هذا تشخيص لحالته، وعليه استخدام الرقية الشرعية.

وأكرر مرة أخرى: إن هذا الموضوع خاصٌّ بالمرضى، مُســتخدمي الرقية الشــرعية، وأن الأسماء التي تمّ تســجيلها من خلال الرؤى التي رآها المرضى وكانــت ذات دلالــة واضحــة للعين، وتم تعبيرهــا من خلال الآيــات القرآنية، والأحاديــث النبوية، أو الأمثال الدارجة في المجتمــع، مع التنبيه على أنّ هذه الأسماء على سبيل المثال، وليست على سبيل الحصر.

أسماء تدل على العين:

(**سهام**): قال ﷺ: «**النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة**»[1]، وقد ورد هذا الاسم بعدة رؤى لعدد من مرضى مُستخدمي الرقية الشرعية، وتم شرح أحدها بالكتاب.

(**حمزة**): ويتم تحويلها إلى همزة، وجمعها همزات، وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يستعيذ من همزات الشياطين، فقال سبحانه: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨)**﴾ (المؤمنون: ٩٧،٩٨).

بعض الأسماء التي تدور حول بعضها البعض، مثل:

شعلان - مشعل - مشاعل - شعاع، وجميعها تدور على موضوع الإشعال.

(**متعب ومتعبة**): ومنه يؤخذ المرض والتعب.

(**آثار**): ومفردها أثر، وهو ما يأخذه المعيون من العائن، ولو وجد مع هذه الأسماء شخص آخر في الرؤيا؛ فيؤخذ من أثره.

كذلك أسماء (**القذافي - جارح - جراح - ثاقب - صدام - عُدي**)، وغيرها من الأسماء التي تكون لها ذات الدلالة.

(**سحر**): وهو اسم مؤنث، ومُنتشر، ومن العجيب: أن هذا الاسم صريح لرمز السحر لا للعين، ولكني أجده رمزًا إلى العين كذلك، فقد قال ﷺ: «**إن من**

---

(١) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، «المستدرك على الصحيحين»؛ لأبي عبد الله الحاكم، ج: ٤، ص: ٣١٤، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريق عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود ١٠/ ٢١٤، برقم (١٠٣٦٢)، وقال محققه: (وقال في المجمع ٨/ ٦٣: وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف)، ورواه الشهاب في مسنده ١/ ١٩٥، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق أيضًا، وقال محققه: تعقب الذهبي تصحيح الحاكم للحديث بقوله: (إسحاق واهٍ، وعبد الرحمن هو الواسطي ضعفوه).

البيان لسحرا»[1]، ودائمًا ما نصف شدة إعجابنا بشيء بقولنا: قد سحرني، أي: أعجبني، إما بجماله، أو أسلوبه، أو كلامه.

بعض الأسماء للعوائل أو الألقاب تدلُّ على العين، مثل:

بو عينين - المنظور - الحكيم - الطبيب، وغيرها مما تكون له دلالة على العين، أو العلاج، وبعضها يكون رمزًا للعلاج.

كذلك اسم: (**رقَيّة**) يدل على توجه المريض للعلاج بالرقية، وكثيرًا من رؤى المرضى تحمل هذا الرمز.

بعض الأماكن تدل على العين كونها تحمل الاسم صراحةً، مثل: **مدينة العين** بدولة الإمارات، فمن سكنها بالرؤى لمن لا يسكنها في الأصل وهو مريض؛ فتكون دلالة على إصابته بالعين.

وكذلك طريق العيون بالمدينة المنورة، أو أي مكان يحمل نفس الاسم وهو مُنتشر، وكذلك بعض أسماء بعض شركات المياه النقية التي تحمل نفس الاسم، فمن شربها في منامه وهو مريض تكون ذات دلالة على إصابته بالعين.

وجميع ما سبق لا يمكن الاعتداد به دون الرجوع إلى عدة أمور منها:

مرض صاحب الرؤيا واستخدامه الرقية الشرعية، وهذا هو الأهم لدينا، ثُم بقية رموز الرؤيا، ولا نُطلق الأحكام جزافًا، ونُحسن الظن بالغير، ونأخذ بالأسباب، وأخذ الأثر، لعل الله تعالى أن يكتب الشفاء.

وأخذ الأثر ليس فيه ضرر على أحد، وقد دونتُ كثيرًا من الرؤى لمستخدمي الرقية الشرعية، وقد حصل الشفاء بإذن الله تعالى، وكان ذلك مُعززًا قويّاً في إخراجي هذا البحث، رغم أنّ الكثير منها لم أسجله، وما سجلته بالغالب كان من توفيق الله تعالى.

---

(١) صحيح البخاري، ج: (٧)، ص: (١٣٨).

وسأضرب مثالًا للأسماء التي ذكرتها، حتى لا يحدث لبس بهذه النقطة.

مريض يتعالج بالرقية الشرعية، ورأى شخصًا يدخل عليه، واسمه: متعب، ودخل مع متعب شخص آخر اسمه (زيد)، فليأخذ المريض من أثر زيد، فمتعب مُجـــرد رمز فقط في الرؤيـــا، وليس هو المقصـــود، إلا إذا ألحق متعب الأذى بصاحب الرؤيا؛ فعليه أخذ الأثر منه.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن:٦).

مـــن هذه الآية الكريمة نأخذ رمزًا جديدًا، وهو رجال من الجن، فكثير من مســـتخدمي الرقية الشـــرعية يرون رجالًا يتصارعون معهم، أو يضربونهم، أو يطاردونهم، وغالبًا يكون أسود اللون.

ويحتمل هذا الرمز الإصابة بالعين والسحر أيضًا، فهو رمز للجان عمومًا، كما دلت الآية الكريمة.

المبحث الثالث

مقدمة في أفعال تدل على العين

سأقوم بتسجيل بعض الأفعال التي ترمز إلى العين، وهي أقوى من الأسماء، خصوصًا إن كانت وقت استخدام الرقية الشرعية، فمن يرى في المنام من يتصارع معه، أو الحق به الأذى، أو التعب، أو نظر إليه بحرارة، أو أسقطه على الأرض، أو يُطارده؛ فعليه أخذ الأثر منه -بدون تردد- مع إحسان الظن به.

فالمُعجب والمازح قد يُصيبان بالعين كما ذكرنا سابقًا، وسنذكر أغلب هذه التفاصيل بإذن الله تعالى.

أقوى هذه الرموز هي الإحراق، فمن يرى ممن يستخدم الرقية الشرعية من يحرقه، فعليه بأخذ الأثر منه، وأغلب رؤى المرضى تكون برمز الإحراق.

كذلك من يشعر في الرؤيا بحرارة بجسمه، ومعه شخص في الرؤيا؛ فعليه بأخذ الأثر.

والضرب بأنواعه من: العض، أو الطرح أرضًا، أو المُطاردة.

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨) ، من خلال هذه الآية نقول للمريض ومستخدم الرقية الشرعية: من كان قائمًا وواقفًا في الرؤيا، وينظر إليك؛ فخذ من أثره، فقد ترادف القيام مع النظر، وقد سجلت رؤيا لأحد المرضى وفيها هذا الرمز، وقد رزقه الله الذريّة بعد أخذ الأثر، وكان منذ ثماني سنين محرومًا منها.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ (المطففين: ٢٣)، فينطبق عليها ما ينطبق على الآية السابقة.

كذلـك مُحاولة خلع ونـزع الملابس، أو دفع البـاب للدخول على صاحب الرؤيـا، أو الدخول معه إلى دورة المياة (الحمام)، أو السـقوط بحضور أحد، وتحت نظره.

أيضًا إشـعال عيون الغاز: فمن أشـعلها يؤخذ من أثره، وإحدى الرؤى رأى فيها مُسـتخدم الرقية الشـرعية أن إحداهن أطفأت عين الغاز، وبقيت عينان مُشتعلتان، ولم تنطفئ.

فـكان التعبير: أنها أخذت أثـرًا ممن أطفأت عين الغـاز (إن كانت معروفة بالواقع)، وبقي عينان لا زالت مُصابةً بهما، ولو نلاحظ رمزنا هذا؛ لوجدناه يحتوي على لفظ العيـن، وكذلك هو مصدر حرارة وحرق، وهذا من رموز العين في المنام بشكل عام.

كذلك المسمار: ومن أدخل المسمار في جسد المريض، أو أعطى المريض مسمارًا؛ فإنه يكون رمزًا للعين.

ولو نُلاحظ أن أول حروف كلمة (مسمار) هي: (مس)، والعين هي: مس من الجانّ، والعكس في حال إخراجه، كما في مثال عين الغاز.

وسـأذكر رمزًا قويّاً، وقـد تكرر مع كثير من رؤى مُصابـي العين، وقد تم شرح عدة رؤى في الكتاب تحمل هذا الرمز، وهو: الماء، وهو يُضاف إلى كلمة العين، فدائمًا نقول: (عين الماء) أو: (ماء العين)، والماء الذي يجري يُطلق على مصـدره كلمة: (عين)، ومثاله: (عين زبيـدة) التي في طريق الحجاج، أو (عين الزرقـاء) بقباء بالمدينة المنورة، وكثير من الآيات القرآنية أشـارت لهذا، قال تعالـى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ (الرحمن: ٥٠)، وقـال: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ

فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠)، وقال: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ (الأعراف:١٦٠: ٢٣)، وقال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (الإنسان: ٦)، وقال: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ (الإنسان: ١٨)، وقال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين: ٢٨).

ودخول الماء إلى غرفة المريض من مكان مُعين، أو منزل مُعين، وهو مُتضايق في الرؤيا، فيكون دلالة على التشخيص، وعلى التحديد أيضًا، وكون المريض يَسْبَحُ بالماء بوجود شخص معروف ينظر إليه، فيكون هذا الشخص هو العائن، وهذا ينطبق على المريض الذي يستخدم الرقية الشرعية فقط، حتى لا يحدث لبسٌ لدى القارئ الكريم.

ومن قام برش المريض بالماء في المنام أو إغراقه في الماء يؤخذ من أثره.

ومن ألبس المريض ملابس ضيقة أو ثقيلة، أو أي شيء غير مرغوب فيه، أو ألبسه ملابس المرضى التي تُلبس عادة بالمُستشفى، أو من أخذ من المريض ملابسه أو حذاءه، وكذلك من يدعو المريض في المنام إلى الكفر، أو يأمره بما يوجب الكفر، قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ (البقرة: ١٠٩)، فقد ترادف لفظ الحسد مع الكفر في هذه الآية الكريمة، ويوجد مثل شعبي مُنتشر عند الناس وهو: (شين وقوي عين)، فكثير من مُستخدمي الرقية الشرعية: يرون في المنام أشخاصًا يعرفونهم في الواقع، وقد تشوّهت صورتهم وأشكالهم، أو يتصرفون تصرفات مُشينة خلاف الواقع.

وبالمثال السابق: ترادف قوة العين مع لفظ شين، وهذا يحتمل ما ذكرناه سابقًا.

أهــل مصر يطلقــون على المريض (عَيّــانّ)، والعَيّانُ عندنــا في المملكة العربية الســعودية هو: من اشــتهر بإصابة عينه، فمستخدم الرقية حينما يرى في المنام شــخصًا معروفًا وهو مريض عَكْس الواقع، يكون هو المقصود لدى مُســتخدم الرقية، فهو عَيّان: (مريض) ، بمعنى: عائن في تعبيرنا من يتجسس في الرؤيا يكون مقصودًا لدينا، فالعرب تُطلق على الجاســوس: (عين)، وكذلك استراق النظر والسمع.

وفي إحدى الرؤى لمريضة تستخدم الرقية الشرعية:

امرأة تســترق النظر، وهذا رمز إلى العين خصوصًا أنها تســتخدم الرقية الشرعية، وسبق أن شرحنا هذه النقطة بمقدمة الباب.

كذلك عدسة الكاميرا والتصوير بأنواعه.

والعيــن المُجرّدة في الرؤيا: من رمــوز العين القوية فمن يحملها، أو كانت معه، يكون هو المقصود.

وسأضرب مثالًا: مريض ويســتخدم الرقية الشرعية، ويشتكي من قدمه، فــرأى في المنــام أن قدمه فيها عينٌ، ويقف بجواره أو أمامه شــخص يعرفه، فليأخذ من أثره؛ لأنه هو المقصود.

كذلك النحــت: فكثير من الناس يطلقون لقب نحــوت على العائن، أو من اشــتهر بقوة عينه، فمن نحت في بيت المريض، أو جســده، أو سيارته؛ فيكون هذا الشخص هو المقصود لدينا.

كذلك الانتظــار من رموز العين، فيتم تحويل الكلمــة من (ينتظرني) إلى: (ينظرني) بعد حذف حرف التاء.

لبس النظارة لمن لا يلبسـها في العادة، فالنظارة زيادة وتركيز في النظر، وكذلك هي: عيون وعدسـات، وكما اندرج بين النـاس إطلاق لفظ: (أبو أربعة عيون)، لمن يلبس النظارة.

كذلك وجود أربعة عيون في شـخص مجهـول، يكون المقصود لدينا؛ هو: مَن يلبس النظارة في العادة، وهُنا استفدنا من الرمز من الجهتين: ممن يلبسها بالعادة، ومن لا يلبسها.

كذلـك الصقـور والصّقَار: من رموز العين، والصقـر يتميز في حدة وقوة البصر، فمن يحمل الصقر في الرؤيا يكون هو المقصود لدينا.

كذلـك الحديد: من رموز العين، قـال تعالى: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق: ٢٢)، فمن ضرب المريض بالحديد، أو رجمه، أو حمله يكون هو المقصود.

كذلك الشُّـربة أو الشَّـربة: حينمـا تُعطى للمريض من شـخص معروف، فأحرفها الأولى تُعطينا كلمة (شر).

وكذلك: (الشـراب)، وهو: الجورب، ينطبق عليه الشيء نفسه، لمن ألبسه المريض.

كذلك رمز: الربط، فالمريض مربوط ومُعطل عن الحركة وعن مصالحه.

كذلـك اللحـس واللعق للمريض: فمـن لحس ولعق، فهو رمـز لتعلقه في المريض، وسيأتي شرح رؤيا تتحدث عن هذا الرمز.

المبحث الرابع

تنبيه في رؤى مُصابي السحر

بالنسبة لرؤى مُصابي السحر؛ فلن أتعمق فيها كثيرًا؛ لعدة أسباب منها:

١- صعوبة الاتهام.

٢- عدم يقين التعبير، فالتعبير يكون بالظن، والظن يُخطئ ويُصيب.

٣- عدم فتح باب للشيطان لزرع العداوة والبغضاء بين المُسلمين -رغم صواب كثير من الرؤى، والانتفاع من خلالها في فك هذه الأسحار، والذي يكون غالبًا بإيجاد مكان السحر، ومن ثَمّ حَله وفكه، وفي نفس الوقت أجدني أمام واقع يعيشه المسحورين من: أمراض وضياع وتشتت أُسر-، لذلك سيكون تركيزنا على أمرين فقط، وهما:

١- الاهتمام بالرؤى التي فيها دلالة على مكان السحر.

كما ورد عن عائشة في قصة سحر النبي ﷺ: «**أنه أتاه الملكان، فأخبراه وهو نائم بأن مكان سحره بئر ذروان**» (١).

٢- الرؤى التي فيها توجيه بطريقة مُعينة للعلاج.

والكتاب مليء بهذه الرؤى، وسيجدها القارئ الكريم بقسم (رؤى وتعبيرها مع الشرح لمستخدمي الرقية الشرعية).

---

(١) فتح الباري، لابن حجر. ج: ١٠، ص: ٢٢٨.

ويجب تنبيه أصحاب الرؤيا المصابين بالسـحر: أن لا يفكروا بمن تسبب بسـحرهم، ففي هذا الأمر مدخل للشيطان لإيقاع العداوة بين المُسلمين، فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة: ٩١).

وتكرار أشـخاص في المنـام على أصحاب الرؤى ممن يسـتخدم الرقية الشرعية لا يعني إطلاق التهم، واليقين بأن من رآهم هم مَن عَمِلَ هذا السحر، ولكن ليأخذ حذره، إن كان السحر يتجدد عليه.

وتشـخيص حالة المريض: هل هي سـحر، أو عين، أو حتى مرض نفسي، هي نصف العلاج، وتجدر الإشـارة أن بعض الأمراض العضوية والنفسية تكون أعراضها مُشـابهه للأمراض الروحية، فلا بد مـن مُراجعة الطبيب المُختص المشـهود له بالخبـرة، وإن لم يفد العلاج، أو تغير المـرض، أو احتار الطبيب فـي حال مريضه، فهُنا يتوجه للرقية الشـرعية، وكلام الله تعالى شـفاء حتى للأمراض العضوية والنفسـية قبل الروحية، والشفاء من الله وحده، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (الإسراء: ٨٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس: ٥٧)، ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ (فصلت: ٤٤).

ويجب على المسـحور الذي يستخدم الرقية الشرعية التركيز على الرؤى التـي تكون ذات دلالة على مكان السـحر، بل إن بعـض الحالات يرى المريض مكان السحر أثناء الرقية الشرعية باليقظة، ففي حال تكثيف الرقية، والاستماع للقرآن الكريم، يكون خادم السـحر بحالة ضعـف، فيقع بنفس المريض مكان السـحر، أو يراه فـي المنام من خلال الرؤى، أو أثناء الرقية الشـرعية، وهذا فـي حال تكثيف الرقية بقراءة القرءان، والاسـتماع له، والادِّهان بالزيت الذي

قُرئ فيه، والاغتسال والشرب من الماء المقروء فيه، فخادم السحر يرغب في الخلاص والخروج، ولكنه لا يستطيع، فيدل على مكان السحر.

وتكرار مكان مُعين ومعروف في المنام، أو خروج ودخول حيوانات منه، أو ظهور جان في هذا المكان، أو اشتعال النار فيه، يوجب البحث في هذا المكان، وتفتيشه جيدًا، وإن لم يجد شيئًا؛ فعليه إغراق المكان بالماء المقروء فيه مخلوطًا بماء الورد، فقد يكون السحر مرشوشًا، وبحمد الله تم تطبيق هذا الأمر في كثير من الحالات، وقد وُجد السحر وتمّ حله، أو بطل وهو بمكانه بعد رشه بالماء الذي قرئ فيه، وهذا من فضل الله تعالى ورحمته وتوفيقه.

والنبي ﷺ حينما سُحر: دفن البئر التي كان فيها السحر، فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ طُبّ حتّى إنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه، وإنه دعا ربه، ثم قال: «**أشعرتِ أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه**»، فقالت عائشة: فما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في ماذا؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلعة، قال: فأين هو؟ قال: في (ذروان)**، وذروان: بئر في بني زريق».

قالت: فأتاها رسول ﷺ، ثم رجع إلى عائشة، فقال: «**والله لكأن ماءَها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين**»[1].

قال ابن حجر :: «وفيه إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام، إذ لو جاء إليه في اليقظة لخاطباه، وسألاه»[2].

---

(١) صحيح البخاري، ج: ٧، ص: ١٣٦.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، ج: ١٠، ص ٢٢٨. ط. دار المعرفة.

وأذكر أن أحدهم اتصل بي وقال: زوجتي مريضة، وتتعالج بالرقية الشرعية، وقد رأت أن الخادمة التي تم تسفيرها تُلبسها عقدًا!

فسألتُه: هل تشك أن زوجتك مسحورة؟

قال: هو الأقرب إلى نفسي، وهذا ما قاله الرُّقاة لنا.

ثُم قال: إن المزرعة التي يمتلكونها تتكرّر كثيرًا على زوجته بمنامها.

فقلت له: حدد مكانًا في هذه المزرعة يتكرّر عليها في المنام، أو يقع في نفسها أثناء الرقية الشرعية، فمن الممكن أن يكون السحر موجودًا فيه، وإن لم تجد شيئًا أغرقه بالماء المقروء فيه تمامًا، ويظهر أن السحر وضع عن طريق الخادمة، وهو عبارة عن عقد، قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ (الفلق: ٤).

وبالنسبة للسحر المشروب فمن علاماته:

تعب، ومشاكل صحية بالبطن، وعند عمل الفحوصات الطبية لا يظهر شيء، أو يتغير المرض ونوعه.

وأهم علاماته: شعور المريض بغثيان، والرغبة بالتقيؤ وعدم القدرة عليه أثناء الرقية الشرعية، وكثرة تجشؤ، ويتم التعامل معه بثلاث طرق:

١- السحر المشروب حديثًا إذا كان قد شرب منذ سنة فأقل، فيستخدم المريض برنامجًا علاجيّاً مُكثفًا، وسنذكره لاحقًا بموضوع مُستقل، وبعد الاستمرار على البرنامج يُقرأ على المريض قراءة طويلة، وبصوت مسموع، ولا تقل الرقية عن ساعة كاملة متواصلة، ويتم التركيز على آيات السحر، ويُنْفَث خلال الرقية على المريض، وعلى ماء مقروء فيه، وبعدها مُباشرة يُعطى المريض ما يجعله يتقيّأ مع الماء المقروء فيه، المخلوط مع الملح،

أو مقدار كأس شاهي زيت زيتون مقروء فيه، وبإذن الله تعالى يخرج السحر مع تكرار هذه العملية، ولا يمنع استخدام الطريقة الثانية بعد هذه الطريقة بفترة أخرى.

ومن علامات خروجه: *تقيؤ المريض لأشياء غريبة كشعر، أو خيوط، أو مادة بيضاء مكورة تشبه الجبن، أو مواد صفراء كريهة الرائحة.*

٢- سحر مشروب له عشر سنوات فأقل، ويستخدم المريض نفس البرنامج العلاجي، ويقرأ على المريض بنفس الطريقة الأولى تمامًا، ويُعطى المريض ما يجعله يُسهل مثل الشربة: (سناء مكي)، أو أي شيء آخر يجعله يُخرج ما في بطنه من خلال البراز -أُكْرِمْتُم-، ويتم تكرار هذه الطريقة مرة واحده يوميّاً.

ومن علامات نفع *العلاج*: خروج *أشياء غريبة، وذات رائحة كريهة جدّاً على غير المُعتاد.*

٣- سحر مشروب قديمًا، فهذا يعمل بالطريقة الثانية تمامًا، ولا ينقص منها شيء، ويُضيف إليها الحجامة بعد الرقية مُباشرة، ثُم يأخذ الشربة بعد الحجامة مُباشرة، والأفضل حضور الحجام في البيت، وفي آخر القراءة يبدأ الحجام في عمل الحجامة لجميع الجسم، خصوصًا البطن وما حولها، والراقي يقرأ على المريض في نفس الوقت، ويكون التركيز بالحجامة على المواضع التي تغيّر لونها عن بقية الجسم، ومكان شعور المريض بالألم، ويتم تكرار الحجامة كل أسبوعين إن كانت صحة المريض تُساعده على ذلك.

وبالنسبة لسبب التقسيم والعلاج:

فذلك أنّ السحر المشروب في الفترة الأولى يكون في أعلى البطن، فيتم إخراجه بإذن الله تعالى عن طريق القيء، بعد إجهاد خادم السحر بالرقية المُكثفة، وفي الفترة الثانية يكون السحر المشروب في أسفل البطن، ويتم

إخراجه مع البُراز - أُكْرِمْتُم- حينما يُعطى المريض ما يجعله يُسهل، والثالثة يكون السحر المشروب مُنتشرًا في جميع الجسم، وذلك لطول فترته، فكل طريقة من العلاج لما يُناسب موضعه من الجسم.

وقد نفع الله كثيرًا من المرضى ممن ابتلي في هذا المُصاب في هذه الطريقة، نسأل الله لهم الشفاء التام، وأن لا يحرمهم الأجر، ونسأله السلامة والعافية.

الكثير من الأشياء التي لها مفعول جيِّد للسحر عمومًا، والسحر المشروب أو المأكول خصوصًا، مثل: العصفر، وهو متوافر عند العطارين، ويطبخ مثل الشاهي مع ماء مقروء فيه، ويشرب عدة مرات، وأرى أن يشرب مريض السحر المشروب أو المأكول زيت الزيتون على الريق يوميّاً لعدة أشهر.

المبحث الخامس

(٢٠) رؤيا وتعبيرها مع الشرح

(٥٦)

إنجاب بعد عقم (٨) أعوام

حضر عندي رجل متزوج منذ ثمانية أعوام، ولم يُرزق ذريّة، ويقول:

أجرينا جميع الفحوصات الطبية أنا وزوجتي، وأخبرني الأطباء أننا سَلِيْمَان، ولا يوجد مانع من الحمل، فأعطيته زيتًا مقروءًا فيه، وقلت له: استخدمه وأخبرني، ماذا يحدث معك؟ واحفظ الرؤيا التي تراها بعد استخدام الزيت.

وحَضَرَ عندي بعدها، وقال: رأيت رؤيا؟

قلت له: خيرًا إن شاء الله؟

فقال: رأيت نفسي وأنا أسبح في ماء، وشخص يقف وينظر إليّ، وأنا أَسْبَح، وأعرفه بالواقع، واسمه (........) .

- **التعبير:**

سألته بصراحة: كيف شعورك نحو هذا الشخص؟

أجاب: هو صديق قديم، لا أكرهه، ولكني لا أحب مواجهته وبدون سبب، لدرجة أنني حينما أدخل المسجد للصلاة أبحث عنه أولًا، فإن وجدته أذهب فورًا للجهة الأُخرى.

فقلت له: خذ من أثره، وأحسن الظن به.

وبعد عام تقريبًا قابلتُه بإحدى المُناسبات، وسألته: كيف وضعك؟

قال: الحمد لله زوجتي حامل الآن، وهي بالشهر السابع، فقد أخذت الأثر بعد شهرين من التردد، وقام أخي في المهمة، وبعد شهر من أخذ الأثر، حملت زوجتي بعد حرمان دام ثماني سنوات، ثُم قال: تزوجت صغيرًا، وكنا مجموعة من الأصدقاء، وقد استغربوا زواجي المُبكر خصوصًا صديقي هذا، وللعلم أدخل المسجد الآن ولا أبحث عنه كما كنت أبحث من قبل أخذ الأثر، ولا يهمني، ولا أجد بنفسي شيئًا عليه.

- **شرح التعبير:**

كما ذكرنا سابقًا: أنّ مرضى مُستخدمي الرقية الشرعية تكون لهم رؤى خاصة يجب الاهتمام بها، وقد تم شرح أغلب هذه الرموز، ومنها رمز الماء الموجود في هذه الرؤيا، وهو ما يرمز إلى التشخيص، والإصابة بالعين، وكذلك رمز القيام، والوقوف مع النظر، وهو ما يرمز إلى تحديد العائن، وسيجد القارئ الكريم تفصيلًا لهذين الرمزين في الكتاب مع بقية رمز العين، والتي تم تسجيل أغلبها من خلال رؤى المرضى، وتم الشفاء بفضل الله وتوفيقه.

ونأخذ من هذه الرؤيا أيضًا: التأكيد على العلامات التي من خلالها يتعرف المريض على تشخيص حالته، وكذلك تحديد العائن، وكان هُنا شعور المريض بعدم الرغبة في مواجهة العائن، وانتهاء هذا الشعور فور أخذ الأثر، وهذا ما تم تأكيده من صاحب الرؤيا، وسأشرح الرمزين السابقين باختصار:

وجود المريض داخل الماء: رمز لإصابته بالعين كما ذكرنا سابقًا، وهذا يُعتبر تشخيص لحالته.

قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (الإنسـان: ٦) فالماء: رمز إلى العين.

ووقوف من يعرفه مع النظر رمز تحديد العائن، قال تعالى: ﴿قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨).

والوقوف هو من أبرز وأكثر الرؤى التي مرت عليّ من خلال رؤى المرضى، وكما ذكرت سـابقًا: من أراد شـرحًا مفصّلًا لرمزي الماء والوقوف مع النظر؛ فعليه مُراجعة رموز العين في المنام.

(٥٧)

سحر الخنجر

اتصال من إحدى الأخوات وعندها رؤيا، وبعد الرؤيا سألتها عدة أسئلة أكدت ما ظننته في الرؤيا، وهو وجود سحر لدى العائلة، فأغلب إخوانها وأخواتها مرضى، وكذلك والدتها وإخوانها الأربعة الذين تخرجوا ولم يحصلوا على عمل، وحالهم متوقف، وقد انتقلو من منزلهم هذا، وقابلني بعدها أحد إخوانها، والذي صارحني بعدّة أمور خاصة تعرض لها، وقال: لم تتيسر أموري إلا بعد ذهابي للرقاة والمُعالجة بالرقية الشرعية، ولكنه لا يزال مريضًا، مع العلم أن الأُسرة لم تكن متيقنة من إصابتهم بالسحر، ولم يخبرهم أخيهم بذهابه للرقاة، وقد وجهتهم بعمل برنامج علاجي (تم ذكره بموضوع مُستقل).

وبعد مرور أسبوع حضر لي أحدهم، وقال لي: رأيت رؤيا! ورأى أخي نفس الرؤيا تمامًا!!

فقلت له: ما هي؟

قال: رأيت ثعابين كثيرة بإحدى زوايا الصالة بالبيت القديم، ورأى أخي ثعابين بنفس الزاوية، ثُم ذهبت معهم إلى البيت ودخلنا، وأشار إلى إحدى زوايا الصالة من الأعلى، وبالنظر إلى الموقع، وجدت أنه من المُستحيل وضع سحر في هذا المكان، إلا إن يكون السحر وضع في السطح، وصعدنا إلى سطح المنزل، وهو بيت شعبي، ووجدنا خنجرًا مغروزًا في نفس المكان (زاوية الصالة)، ولكن من جهة سطح المنزل، وتم نزع الخنجر والقراءة عليه، ومن ثُم وضعناه بماء مقروء فيه.

وللعلم فإن طرق السـحر كثيرة، ومنها ما يكون عبر غرز قطع من الحديد، أو المسـامير، أو سكاكين وخناجر، فقد جاء في رواية عن عائشة: «**فنزل رجل فاستخرجه... ووجد في الطلعة تمثالًا من شمع، تمثال رسول الله، وإذا فيه إبر مغروزة، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة، فنزل جبريل بالمعوذتين، فكلما قرأ آية انحلت عقدة، وكلما نزع إبرة، وجد لها ألمًا، ثم يجد بعدها راحة**»[١].

ومن هذه الرؤيا والأحداث التي حصلت بعدها نخرج بعدة فوائد منها:

أن تكثيف الرقية الشـرعية حتى لو تسـبب بتعب مُسـتخدمها (عند بعض الحـالات)، إلا أن هذا التعب إيجابيٌّ، وهو دلالة علـى أن المريض على الطريق الصحيح، وعليه الاستمرار، وخلال هذه الفترة يرى كثير من المرضى رؤى يجب التركيز عليها، خصوصًا إن كانت ذات دلالة على مكان السحر، مثل هذه الرؤيا.

وكذلك نقول: إنه لا يوجد مانع بالبحث في أيِّ مكان يراه المسحور بمنامه، ويجب الاهتمام بهذا الأمر، والبحث والتفتيش جيدًا بهذا المكان، وسـكب ماء قد قرئ فيه، مخلوطًا بماء الورد إن لم يجد شيئًا.

ومـن علامات حلِّ السـحر: حدوث دوار ودوخة وتعـب عند المُصاب كما يظهر في الحديث السابق.

(١) فتح الباري لابن حجر، ج: ١٠، ص: ٢٣٠.

(٥٨)

تكرار الخلطة الرومية

مريض ويستخدم الخلطة الرومية، ومدتها (٧) أيام يقول:

رأيت هذه الرؤيا في اليوم الثالث من الخلطة، وقبل أن أستخدمها رأيت أني جالس بمجلس والدي، ودخل عليّ أخي (صالح)، ومعه خلاط لصنع العصير، ولاحظت أن شعر رأس أخي أبيض من الشيب على غير الواقع، وقال لي:

أحضرت لك الخلاط من عند المحل (وفهمت أنه محل تصليح)، وادفع له (٣٥) ريالًا قيمة التصليح.

وكأنه في الرؤيا يأمرني أمرًا، مع العلم أن سعر الخلطة (٣٠) ريالًا فقط، وفي الرؤيا قال لي (٣٥) ريالًا.

- **التعبير:**

العلاج فيه صلاح حالك ووضعك وشفاءُك بإذن الله تعالى، وفي الرؤيا توجيه لك بتكرار الخلطة، ومواصلتها مرة ثانية.

- **شرح التعبير:**

الخلطة مُدتها (٧) أيام، وسعرها (٣٠) ريالًا، وهذه التفاصيل مُهمة لدينا؛ لنتعرف على أسرار هذه الرؤيا، والاستفادة من توجيهاتها، ونبدأ في أخيه (صالح) الذي كان رمزًا إلى ما فيه صالحه ومصالحه المتوقفة بالواقع، فحاله متوقف، ويشتكي من عدة أمور بحياته: من قلق بالنوم، وثقل بالعبادات، وتعطل

بعض مصالحه، ولا ننسَ أن الشفاء من الأمور التي هي من صالح المريض، والشيب كان رمزًا للتعب والمرض، فالشيب يأتي بشكل مُبكر مع المرض والهموم، والخلاط رمز للخلطة التي كان يستخدمها بالفعل، وبالنسبة لسعر الخلطة وهو من أهم رموز الرؤيا، فأقول: كان سعرها في الرؤيا (٣٥) ريالًا، رغم أن سعرها كان (٣٠) ريالًا في الواقع، فالـ (٣٠) كانت رمزًا لخلطة جديدة، وهو سعرها في الواقع، والـ (٥) الزائدة هي ما تبقى عليه من الخلطة السابقة، فقد اغتسل مرتين، وبقي (٥) أيام، لذا ظهر الرقم (٣٥) في الرؤيا؛ ليكون المعنى الإجمالي: أكمل الأيام الـ(٥) المُتبقية، وخذ خلطة جديدة، والتي سيكون ثمنها (٣٠) ريالًا.

وقد تكررت الرؤى في هذه الخلطة، وقد انتفع منها كثير من المرضى بفضل الله، وهي عبارة عن:

١- عدد (١) واحد كيلو من ورق السدر مطحون.

٢- عدد (١) واحد كيلو ملح.

٣- عدد (١) واحد كيلو شبة.

ويتم خلطها مع بعضها البعض، ثُم يتم تقسيمها إلى سبعة أجزاء، ويتم الاغتسال بها مدة (٧) أيام، كل يوم جزء، ويكون الاغتسال مع ماء مقروء فيه، ويكون مع التدليك لجميع أجزاء الجسم، وهذه الخلطة تُسمى: (الخلطة الرومية)، نسبة إلى الشيخ الفاضل: (د. محمد الرومي)، مُعبر الرؤى المعروف، فجزاه الله خير الجزاء، وكتب له الأجر، ونفع به الإسلام والمسلمين.

(٥٩)

مريضة السرطان

اتصل بي أحد المُعالجين، وعرض عليّ رؤيا رأتها امرأة لأختها المريضة بالسرطان -كتب الله لها الشفاء- وفي الرؤيا سَمِعَتْ من يُخاطبها ويقول لها عن أختها المريضة: (طلعوها في الشمس (٢٧) ساعة)، فقالت: (إن الشمس تطلع (١٢) ساعة، فكيف تكون (٢٧) ساعة؟).

- **التعبير:**

كان التعبير بعد توفيق الله تعالى ثُم بعد التفكير: أنّ الرؤيا تدل على التوجه لمكة المكرمة والصلاة جماعة عند بيت الله الحرام لجميع الفروض المكتوبة.

وللعلم هم من سكان مدينة جدّه.

- **شرح التعبير:**

الشمس كانت رمزًا للكعبة، فالشمس تدور حولها الكواكب، كذلك الكعبة يطوف حولها المُسلمين، كما أن الكعبة تقع في منتصف الكرة الأرضية ، والـ (٢٧) ساعة كانت رمزًا لصلاة الجماعة، وهذا من قوله ﷺ: «**صَلاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**»[١].

(١) صحيح البخاري، ج: ١، ص: ١٣١.

وكثير من حالات السرطان شُـفي أصحابها بفضل الله، بعد البقاء بجوار بيت الله الحرام وشـرب ماء زمزم، والحقيقـة لا أعلم عن حالها ووضعها بعد الرؤيا، ولكني وضعت شرح طريقة التعبير من باب الأمانة.

(باتصال بيني وبين المعالج ذكرته في الرؤيا والمرأة، وقال: مرض والدها ولم تستطع الذهاب في ذلك الوقت، ولا أعلم عن حالهم شيئًا).

(٦٠)

عقرب على عباءتي

اتصال من إحدى الأخوات تقول:

رأيت رؤيا أثناء استخدامي للرقية الشرعية تقول:

(رأيت أني في غرفة نومي، وأن عقربًا كانت على عباءتي المُعلقة بنفس الغرفة).

• التعبير:

سألتُها: هل تأخذين راحتك في الخروج من المنزل؟ ومتى ما رغبتي؟ وزوجك لا يمنعكِ؟

قالت: نعم.

ثُم سألتُها: هل تتحدث معك إحدى النساء في أنها لا تخرج من بيتها مثلك، وأن زوجها يمنعها، وأنها تتمنى أن تكون مثلك؟

قالت: نعم.

قلت لها: خذي من أثرها، فقد كانت عينًا من هذه المرأة بسبب كثرة خروجك من المنزل.

• شرح التعبير:

العقرب رمز للمرأة.

والعباءة رمز للخروج، ولا تُلبس إلا حين الخروج.

وكـــون العقرب مُتعلقة في العباءة؛ فهـــي مُتعلقة بكثرة الخروج من المنزل، وهـــي محرومة منه في الواقع، وكانـــت تتمنّى أن تكون مثل صاحبة الرؤيا، وقد صارحتها في هذا الأمر، وأصابتها بالعين من غير أن تقصد، والله المُستعان.

فعلينا جميعًا أن نُبرِّك، ونذكر الله حين نُشـــاهد مـــا يُعجبنا أو ما نتمناه، ونجده عند غيرنا، فقد نَضُرُّ غيرَنا من غير قصد.

(٦١)

عين من والدها

هذه الرؤيا من منتدى رؤى المرضى ومُســتخدمي الرقية الشرعية، وكانت صاحبة الرؤيا تستخدم الرقية الشرعية، تقول أختنا:

أخذت الأثر من امرأة، وبعدها رأيت في منامي امرأة لا أعرفها، مُعلقة في السـقف لتنفيذ حكم الإعدام فيها، وكان جسـمها الأسـفل مقطوع، فهل هُناك علاقة بين الرؤيا وبين الأثر الذي أخذته من هذه المرأة؟

- **التعبير:**

سألتها: هل تشكين وتُعانين من الجزءِ السفلي من جسمك؟

قالت: نعم.

قلـت لهـا: خـذي الأثر مـن والـدك، فقد أصابـك بالعيـن بسـبب محبّته وإعجابه بكِ.

قالت: نعم، هو مُعجب بي لدرجة كبيرة، وحينما رغب في الزواج، قال: أريد واحدة مثلكِ.

- **شرح التعبير:**

حينما قرأت الرؤيا ذهب ظني أن هذه المرأة المجهولة التي في الرؤيا رمزٌ لصاحبة الرؤيا نفسها، وسألتها لتأكيد ظنِّي: هل تشكين من الجزء السفلي من جسمك؟

أجابت: نعم.

وهُنا تم تطبيق رمز المــرأة المجهولة، مع الرمز الثاني وهو القطع ورمزه المــرض، فتم تأكيــد التعبير لهذين الرمزين، كما تم تأكيــد الرمز الثالث وهو والدها، وإعجابه بها، وهذا من توفيق الله وحده.

فتكــون هذه المرأة المجهولة رمــز لصاحبة الرؤيا، وهذا يحدث كثيرًا في تعبيــر الرؤى، فنجد شــخصًا مجهولاً في الرؤيا، وتدور حولــه أحداث الرؤيا، ويكون رمزًا لصاحب الرؤيا نفسه، وهذا ما حدث معنا في هذه الرؤيا.

وبالنســبة إلى القطع الموجود في هذه المــرأة؛ فهو رمز إلى مرض وعلة تشتكي منها، وهو في الجزء السفلي من جسمها، وهو ما تم تأكيدُه من صاحبة الرؤيا، وكونها مُعلقة بالســقف؛ فهذا يدلُّ على أن العين كانت من والدها، فهي مريضــة، وتتعالج بالرقية الشــرعية، وهذا من أهم نقاط تعبيــر هذه الرؤيا، فرؤى مُستخدمي الرقية الشــرعية لها نظرة مُختلفة، ولا تُقاس برؤى غيرهم، وبالنســبة إلى الســقف؛ فهو رمز إلى الوالد، فكلاهما ستر للبيت، وغطاء له؛ لذلك كانت مُعلقة به، وبالنسبة لتنفيذ حكم الإعدام، فأراه انعدام وانتهاء علتها التي تشــتكي منها، وقد تم أخذ الأثر منه، وتأكيــد صاحبة الرؤيا لهذه الرموز يؤكد أصابتها بعين من والدها، بسبب محبته وإعجابه بها، ولو لم تكن تستخدم الرقية لاختلف التعبير تمامًا، فيجب مُراعاة هذا الأمر عند التعبير.

(٦٢)

المنظر الحلو

في هذه الرؤيا سـأذهب إلى رؤيا قرأتها في أحد مواقع الإنترنت، وتمنيت الرد عليها، ولكن قوانين المنتدى تمنع ذلك، وستعرفون السبب حين قرأتها، وما ظننته فيها.

الرؤيا وأهم ما جاء فيها، وقد كتبها رجل، وهو أخ لصاحبة الرؤيا، وهي متزوجة وتُعاني من عدة مشاكل مرضية، وزوجها رجل مستقيم ومتديِّن جدّاً.

وسأذكر أهم ما جاء في الرؤيا على لسان أخيها:

رأت أنها مع زوجها على السرير، ومُتغطية بغطاء (شرشف)، وأخوها وإخوة زوجها ينظرون لها وهي مُستغربة، ويقول أخوها: (شوفوا المنظر الحلو)، وزوجها لا ينظر إليهم.

- **التعبير:**

ظني في الرؤيا كان كالتالي:

أن صاحبة الرؤيا مُصابة بالعين بسبب جمالها، ومن أصابها بالعين هم إخوان زوجها أو زوجاتهم وهو الأقرب، وأن مرضها بسبب هذه العين.

- **شرح التعبير:**

أشدُّ ما لفت نظري في هذه الرؤيا هو جملة (المنظر الحلو)، فلو تم تجزئتها بعد حذف (أل التعريف) ستكون كالتالي: (من نظر الحلو؟)، وأصبحت

الجملة اســتفهامية، وكلمة نظر بمعنى: أعان وأصــاب بالعين، وفيه دلالة على أن الجمال والحلاوة هي ســبب العين، وهذا ما أخذته من كلمة (الحلو)، فبعد أن كانــت المنظر الحلو أصبحت من نظــر الحلو، خصوصًا أنهما كانا يتغطيان بغطاء -وهو الشرشف-، فنأخذ منه شر من الشوف (النظر)، فأصابها شر من النظر، وهو من رموز العين القوية (الشرشــف)، وتحديد العائن في هذه الرؤيا من خلال ظاهر الرؤيا، وهو إخوان زوجها، فهم من كان يقوم بالنظر، أو زوجات إخوان زوجها، وأخذت ذلك من عدم نظر الزوج لهم.

وواقعه أنهم يعيشــون في السعودية، وهم من عائلة مُحافظة، فهو لا ينظر إليهــن في الواقــع، وكان الأزواج رمزًا لزوجاتهم، ودومًا نقــول: (عائلة فُلان)، فترمز الزوجة إلى زوجها.

والغريب أنني شــرحت هذه الرؤيا قبل أن أهتم برؤى مرضى مُســتخدمي الرقية الشــرعية، ولا أعلم بحال صاحبة الرؤيا، كتب الله لها الشــفاء ولجميع مرضى المُسلمين.

(٦٣)

لفت النظر

رجل مريض ومتزوج، ويعمل ويشكو من ضيق وتعب أَلَمّ به في المدة الأخيرة، يقول:

رأيت أن مُديري في العمل: (أبو رامي) يُعطيني لفت نظر، ويقف في جواره زميلنا واسمه (حمزة).

- **التعبير:**

إصابته بعين، وهي سبب التغيير الذي طرأ على حياته بتلك الفترة، والعين كانت من مُديره في العمل، ويجب أخذ الأثر منه أخذًا بالأسباب، مع إحسان الظن به.

- **شرح التعبير:**

في هذه الرؤيا شخص مريض ويعاني في الواقع، وهذا الأمر يجب الاهتمام به، وإعطاءه أولوية عند التعبير، وجميع رموز هذه الرؤيا تؤكد إصابته بالعين، وكذلك حاله ووضعه وقت الرؤيا، والرمز الذي شدّني في الرؤيا هو: (لفت النظر)، فيتم تحويلها إلى: (لفت نظري)، بمعنى: أعجبني، وشد نظري، وهذا من رموز العين القوية، ونُلاحظ أن صاحب الرؤيا أخذ شيئًا من مُديره، وهو نظر، ومما يؤكد ذلك وقوف زميلهما (حمزة)، التي تم تحويلها إلى همزة (جمعها همزات)، وقد استعاذ نبيُّنا ﷺ من همزات الشياطين، كما أمره ربه بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون: ٩٧،٩٨)،

وكذلك اسم (رامي)، فرامي هو من رمى ويرمي بالعين، ولا يمنع من أخذ الأثر من حمزة أيضًا، إن ذكر منه قولًا أو فعلًا دون أن يُبرك، ويذكر الله.

(٦٤)

صديقتي سهام

امرأة متزوجة ولديها أطفال، وتشعر بضيق وتعب وكُرهٍ لمنزلها الجديد، تقول:

(رأيت إحدى صديقاتي واسمها (سهام) تطرق باب شقتي).

- **التعبير:**

أصابتها بعين، وقد تكون بسبب سكنها الجديد، وعليها استخدام الرقية الشرعية، وأخذ الأثر ممن تتهمهم.

- **شرح التعبير:**

من المُهم هُنا أن نتعرف على حال صاحب الرؤيا حتى نبدأ في تعبير رؤياه، فهي مُتعبه وتشعر بضيقٍ وكُرهٍ لمنزلها الجديد الذي تسكنه، والرمز القوي في رؤى مُصابي العين خصوصًا، هو: سهام، وقد قال ﷺ: «**النظرة سهم من سهام إبليس**»[1]، فالعين: (النظرة)، هي: عبارة عن سهم من سهام إبليس، فسهام كانت تطرق باب بيتها.

---

(١) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، المستدرك على الصحيحين؛ لأبي عبد الله الحاكم، ج: ٤، ص: ٣١٤، وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود ١٠/٢١٤، برقم (١٠٣٦٢) وقال محققه: (وقال في المجمع ٨/٦٣: وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف)، ورواه الشهاب في مسنده ١/١٩٥، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق أيضا، وقال محققه: تعقب الذهبي تصحيح الحاكم للحديث بقوله: (إسحاق واهٍ، وعبد الرحمن هو الواسطي ضعفوه)، وقد تقدم.

وفي هذه الرؤيا تشــخيص لحالتها، فهي تُعاني في الواقع، وعليها التوجه للرقية الشرعية، وهذا بحدِّ ذاته أمر جيِّد، ويضع حدّاً لحيرتها قبل التشخيص، ولم يكن في الرؤيا ما يُشــير إلى العائن، وإنما هو تشــخيص لحالتها فقط، ولا بأس من أخذ الأثر من سهام إن ذكرت منها شيئًا، ولتحسن الظن.

(٦٥)

دودة خضراء

رجل متزوج ويعمل، ويتعالج بالرقية الشرعية قبل يوم أو يومين من الرؤيا، يقول:

(رأيت نفسي أقف أمام المغسلة، ثم تَفَلْتُ (بصقتُ) بوسط المغسلة دودةً خضراء صغيرة).

- **التعبير:**

خروج أذى بإذن الله تعالى، وشفاء، ولا بأس من أخذ الأثر من الخادمة التي لديك.

- **شرح التعبير:**

بالنسبة لخروج شيء ما من جسم المريض الذي يستخدم الرقية الشرعية في المنام، هو أمر محمود، وهو خروج أذى بإذن الله تعالى، وكونه أمام المغسلة؛ فهذا يعني الطهارة والشفاء بإذن الله، ومنه قولنا للمريض: (طهور)، والمغسلة: للنظافة والطهارة، وخروج دودة صغيرة خضراء، فهذا يرمز إلى أنها امرأة، وفي الحديث: أنّ رفاعة طلق امرأته، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي، فجاءت لعائشة وعليها خمار أخضر، فشكت إليها، وأرتها خضرة بجلدها، فلما جاء رسول الله ﷺ - والنساء ينصُر بعضهن بعضًا- قالت عائشة: ما رأيتُ مثل ما يَلْقَى المؤمناتِ لجلدها أَشدّ خضرةً من ثوبها[١].

(١) صحيح البخاري، ج: ٧، ص: ١٤٨.

وصغر الدودة: لمكانتها، أو لصغر حجمها، كما أكد صاحب الرؤيا أن جسم الخادمة صغير، وقد يكون لونها الأخضر يرجع لجنسيتها، فهي من أندونيسيا، وهي بلدة الخضرة والغابات.

ويجب التنبيه بأن لا يكون المريض يفكر فعلًا بشخص مُعين قبل النوم؛ لأن هذا من حديث النفس في الغالب.

(٦٦)

كلب يلعق ابني

اتصال من مُعلمة متزوجة، ولديها أطفال، تقول:

عندي طفل عمره (٦) أشهر أضعه في الحضانة أثناء ذهابي إلى عملي، ورأيته في رؤيا قبل شهر أو أكثر تقريبًا.

قلت لها: تفضلي.

قالت: (رأيت ابني موجود في الحضانة، وكلب يلحسه (يلعقه)، وأنا أقول لمن حولي: حرام عليكم).

- **التعبير:**

سألتُها: هل ابنك مريض؟

قالت: نعم مريض، وأُدخل إلى المستشفى مرتين، ولا زال مريضًا.

فسألتها: هل يتميّز ابنك ببياض البشرة؟ أو جمال جسمه؟

قالت: بالفعل ، هو جميل، وجسمه ممتلئ، ويلفت النظر!

فطلبت منها أن تُعطيني وصفًا للكلب الذي شاهدته في الرؤيا وبالتفصيل.

قالت: هو كلب ضخم الجسم، ووجهه عريض.

فسألتها: هل تنطبق هذه الصفات على أحد في الحضانة؟

أجابت أن هذه الصفات تنطبق تمامًا على الحاضنة المسؤولة عن ابني، فوجهها عريض، وجسمها ضخم.

قلت لها: ابنك مُصاب بالعين من هذه المرأة التي أحبّته كثيرًا وتعلقت به، بسبب جماله، فخذي لابنك من أثرها، وبعد خمسة أيام تقريبًا، وصلتني هذه الرسالة من أختنا الكريمة، وأنقلها بدون زيادة أو نقصان كما وصلتني، فتقول فيها:

(أبشرك يا شيخ تغيّر وضع ولدي.

انتهت الكتمة التي في صدره، وكان يشتكي من التهاب رؤي حاد، وزال تمامًا ولله الحمد، وقد أحضرت أثر هذه المرأة، وداومت على الرقية والزيت، ولم يستغرق هذا أكثر من (٤) أيام، ولله الحمد والمنة).

- **شرح التعبير:**

في هذه الرؤيا تم تشخيص حالة الطفل وتحديد العائن بفضلٍ من الله وحده، مع أنها لم تذكر مرض ابنها في البيانات والمعلومات التي سبقت الرؤيا، وهذا أمرٌ يجب مُراعاته عند تعبير الرؤى، ويجب وضع جميع الاحتمالات، وسؤال صاحب الرؤيا هو الفيصل لهذه الاحتمالات، فالتعبير بالظن، وعندما سمعت الرؤيا من الأخت، سألتها عن وضعه الصِّحِي، فأجابتني بأنه مريض قبل الرؤيا بمدة بسيطة ثلاثة أسابيع تقريبًا، وعندما سردتُ الرؤيا؛ كانت مكان الرؤيا في الحضانة التي تترك ابنها فيه أثناء ذهابها إلى عملها، فذهب ظني أن مرضه أو العين أصابته في الحضانة، وبعدها حاولت أن أصل إلى العائن من خلال الرموز التي في الرؤيا، وسألتها عن وصف الكلب الذي شاهدته، ثُم سألتها عن تطابق هذا الوصف مع أحد في الحضانة، فكانت الإجابة بنعم، فقد انطبقت تمامًا مع إحداهن، فالكثير من الحيوانات والحشرات حينما يراها

المريض أو تُرى له (مثل هذه الرؤيا)، فإنها تحمل صفات من صفات الأشخاص في الواقع، من طول وعرض في الجسم، أو أي شيء آخر، مثل: امرأة رأت عقربًا، رأسُها لونه أحمر، وباقي جسمها أسمر، وهي طويلة ونحيفة، فكان التأويل بعد توفيق الله: أنها امرأة تصبغ شعرها، وهي سمراء وطويلة ونحيفة، فتطابق هذا مع إحداهن كما أكدت صاحبة الرؤيا.

وبالنسبة لهذا التشبيه، فنأخذه من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨]، فمن هذه الآية الكريمة نأخذ هذا التشبيه.

ونعود لشرح باقي رموز الرؤيا السابقة، وأقول:

حينما تطابق واقع المرأة وطفلها مع إحدى الحاضنات، قلت لها: إن هذه المرأة مُتعلقة بطفلك؟

قالت: لاحظت ذلك!

وقلت لها: لاحظي أن الكلب كان يلعق ابنك، وهذا رمز أنها مُتعلقة به وتحبه، ووجهتها بأخذ الأثر لابنها، وقد فعلت، وشُفي ابنها تمامًا بتوفيق الله وفضله، وأرسلت الرسالة تُبشرني بذلك.

وبالنسبة لطريقة أخذ الأثر؛ فالأفضل أن يكون بنفس طيِّبة وبلين، فمن أصابت ابنها كانت مُتعلقة به وتُحبه، وضرته من غير قصد، وفي نفس الوقت يجب أن نُبرك، ونذكر الله حين نرى ما يُعجبنا، ويجب علينا كذلك تحصين أنفسنا وأبنائنا، ونعودهم على ذلك إن كانوا في سنٍّ يسمح لهم بذلك، وأن نستودعهم الله في جميع الأوقات.

(٦٧)

هرة في غرفة نومي

اتصال من امرأة متزوجة ابتُليت بالسحر، وتتعالج بالرقية الشرعية، وتعاني منذ (٨) أعوام من مشاكل بينها وبين زوجها، ولا تستطيع النوم مع زوجها داخل غرفة النوم، تقول:

(رأيت أني أفتح باب غرفة نومي، وخرجت قطة (هرة) من الكنب الموجودة في غرفة النوم، وخرجت من الباب، وتقول: إنها تعاني من كوابيس وفزع كثير أثناء النوم، وترى ثعابين وحيوانات).

- **التعبير:**

سألتُها عدة أسئلة؛ للتأكد من أنها مسحورة، وبعدها وجهتها بتفتيش الكنب جيِّدًا، وإن لم تجد شيئًا؛ فعليها برشه بالماء، فقد يكون السحر مرشوشًا، وبعد أربعة أشهر تقريبًا اتصلت الأخت وذكّرتني باتصالها السابق، وفي حالها، وتقول: قمت بتفتيش الكنب جيِّدًا، ولم أجد شيئًا، وقمت برشه بالماء المقروء، وبقيت الأعراض معي من تعب وكوابيس وفزع أثناء النوم، وقشعريرة في جسمي، خصوصًا إذا كان زوجي نائمًا على السرير، وقبل (٤) أيام قمت بالتفتيش مرة أخرى، وقمت بقلب الكنب ووجدت (بنسة شعر) مغروسة به من تحت، وبشكل محكم وغريب، فقمت بنزعها ووضعها بماء مقروء فيه، والآن ولله الحمد انتهت الأعراض التي كنت أعاني منها، وأنام مع زوجي على السرير بدون تعب وبدون كوابيس، وهذا لم يحدث منذ (٨) أعوام، وقد تكررت عليّ رؤى بهذا الكنب سابقًا.

- **شرح التعبير:**

نلاحظ في هذه الرؤيا أننا أمام حالة مرضية فعلًا، وأمام شخص يعاني منذ (٨) أعــوام، كذلك يجب أن نبحث مع صاحب الرؤيا من خلال بعض الأعراض التي يشعر بها، مما يعزز ما نذهب إليه في تعبير الرؤيا، وخصوصًا أن المريض يستخدم الرقية الشرعية، لذلك تكون نظرتنا للرؤيا وتعبيرها من زاوية مختلفة تمامًا، فالتعبير ســيكون مختلفًــا اختلافًا جذريّاً، في حــال أن صاحب الرؤيا طبيعي ولا يعاني من شيء، فخروج حيوانات، أو اشتعال نيران من مكان معين، أو مشــاهدة الجن بهذا المكان، وتكرار الرؤى، يوجب علينا البحث جيدًا وبدقة في هذا المكان، وهذا ما حدث معنا في هذه الرؤيا، والفضل لله وحده، وطرق عمل السحر عديدة؛ فقد يكون في شيء لا نتوقعه ولا يخطر بتفكيرنا، لذا لزم التنويه.

(٦٨)

السحر في الثلاجة

اتصال من صديق مريض ويستخدم الرقية الشرعية، وقد ابتُلي بالسحر وتعدُّدِه من خادمة سابقة كانت تخدم لديهم، وأثناء استخدامه الرقية الشرعية وقراءته سورة البقرة، رأى هذه الرؤيا يقول:

(سمعت في المنام من يقول لي: السحر في الثلاجة، وبعدها رأيتني أنا وشخص أعرفه اسمه: (مهدي) في صالة بيتنا، وقمنا بفك باب الثلاجة الخارجي؛ فسقطت منه ورقة ملفوفة بخيط، ونقود، وكيس أحمر، ثُم قمنا بفك السحر بطريقة منظمة).

- **التعبير:**

سألتُه: هل عندك معاملة في البنك أو مراجعة؟

قال: لا، ولكن بطاقة الصراف لا تعمل.

ولكن عندي بطاقة أخرى لحساب آخر، ثُم سألته: هل عندكم خزنة في البيت؟ قال: نعم، قلت له: ابحث فيها، فقد تجد شيئًا، قال: هي في غرفة الوالدة، ومن الصعوبة دخول الخادمة السابقة إلى الغرفة، ووصولها إلى الخزنة، فقلت له: ابحث بالخزنة لعلك تجد فيها شيئًا، وبعد تأكيدي عليه لاحظت عليه التعب، وتغير بصوته، وأنهيت المكالمة.

وبعدها بقليل جاءني اتصال بضرورة الحضور لمنزلهم، وحضرت، ووجدت أوراق في دفتر، وقد أحضروها من الخزنة، وقد كانت مليئة بالطلاسم، وبعض

الرسـومات؛ فقمت بفكِّ هذه الأوراق، ووضعهـا بماء مقروء فيه، وأخذتها معي، وأحرقتها بعد أن جفت، ولله الفضل والمنة.

- **شرح التعبير:**

أهم ما في هذه الرؤيا هو أنها لمريض يسـتخدم الرقية الشـرعية، وقد بدأ بقراءة سورة البقرة قبل الرؤيا بيوم، بالإضافة للبرنامج العلاجي الذي كان يستخدمه، وكان الرمز الرئيس في الرؤيا (الثلاجة)، وهي لحفظ الغذاء، وكذلك البنك والخزانة، فهما لحفظ المـال، فالغذاء رزق، والمال كذلك، فذهب ظني في البداية أنها لمعاملة تتعلق بالبنك، فلم يحدث هذا لديه، ثُم سألته عن وجود خزنة لديهم في المنزل، فأكد وجودها، فوجهته إلى البحث فيها، واسـتبعد هو ذلك، فأكّدت عليه البحث، فبدأ بالتعب، وهذا ما شعرتُ به من خلال المكالمة، وهـذا يحدث غالبًا مع المسـحور حينما توجهه بالطريـق الصحيح للعلاج، أو مكان السـحر، ومن الصعوبة أن يبحث المسـحور بنفسـه عن السحر، وذلك من تأثير خدام السـحر عليه، وهذا ما حدث معنا في هذه الحالة، مما تطلب حضوري، وقد جلسـنا في الصالة (كما في الرؤيا تمامًا)، وقمنا بفك السـحر بفضل الله تعالى.

أمـا (مهدي) الذي كان في الرؤيا؛ فهو رمزٌ لـي أنا، فقد هداني الله تعالى لهذا العمل، وهذا من توفيق الله وحده، وأثناء إغراقي لهذه الأوراق بالماء المقروء فيه، قال لي: نفس الجلسـة التي كانت في الرؤيا نجلسـها الآن، وقد قمت بفكِّ هـذه الأوراق ورقة ورقـة، والبحث فيها جيدًا، وهو ما كان في الرؤيا حينما قال: قمنا بفك السـحر، وقص الأوراق بطريقة منظمة، وهذا مـن توفيق الله وحده، وحينما يسمع صاحب الرؤيا هاتفًا يناديه، أو يعطيه معلومة بوجود السحر بمكان معين، أو تحديد العائن، أو التوجيه بعمل معين، فعليه الاهتمام في هذا الأمر، إن لم يكن هناك مخالفة شرعية، وقد تطرقت لهذا الموضوع بالكتاب.

(٦٩)

ثعبان طويل يطاردني

اتصال من ضابط برتبة ملازم أول بإحدى القطاعات العسكرية، ومتزوج، يقول:

حينما ألبس الزي العسكري: أشعر بتعب، وضيق، وحرارة بصدري، وألم شديد في الرقبة والكتف، خصوصًا مكان الرتب العسكرية، وحينما أخلع البذلة العسكرية تذهب عني الأعراض، ويختفي التعب، وأعود طبيعيّاً، فوجهته باستخدام الرقية الشرعية، وأن يكلمني إذا رأى رؤيا، واتصل بعد عدة أيام، وقال:

رأيت رؤيا بعد استخدامي الرقية الشرعية، وادِّهاني بزيت مقروء فيه .

فقلت له: ما هي الرؤيا؟

قال: رأيت أني أقف أمام باب بيت أهلي، ويقف أمامي ثعبان طويل، ثم طاردني إلى أن أدخلني إلى زقاق، ومعي عصا وأضربه بها ولم يتأثر، ثُم ارتفع إلى السماء واحترق.

فقلت له: صف لي الثعبان.

قال: هو طويل وليس متين، وهو أقرب للنحف، ورأسه نحيف.

- **التعبير:**

قلت له: أنت مصاب بعين، وقد تكون العين من جهة أهلك، وهو شخص طويل ونحيف، ورأسه صغير بالنسبة إلى جسمه.

قال: صدقت! هذه الصفات تنطبق على أحد الأشخاص من أهلي.

فقلت له: خذ من أثره، ولعلها من غير قصد، وأبشر، سينتهي كلُ شيء بإذن الله تعالى، فالرؤيا تحمل هذه البشارة، وبعد عدة أشهر قابلته قدرًا بمدينة جدّه، وعرفني بنفسه، وذكرني في الرؤيا، فقلت له: ماذا عملت؟

قال: ولله الحمد كما وجهتني، أخذت من أثر الشخص الذي ذكرته لي، وانتهت الأعراض، وزال التعب بعدها مباشرة، ولله الحمد.

- **شرح التعبير:**

كما ذكرنا سابقًا؛ فالرقية لها تأثير على الجان الذي دخل بسبب العين أو السحر، ويكون الاستدلال أثناء، أو بعد الرقية على العائن، أو مكان السحر، وبعض الرؤى يكون فيها الرمز واضحًا وصريحًا بشخص معين يكون هو العائن، أو بمكان السحر، وأحيانًا أُخرى يكون الرمز غير واضح، ويحتاج فيه الرائي إلى معبِّر يوفقه الله بالاستدلال، وبحلِّ هذه الرموز.

وفي هذه الرؤيا لدينا شخص يعاني من أعراض تنتابه حينما يلبس البذلة العسكرية، وهي أعراض عين أصابته، وبعد استخدامه الرقية الشرعية، رأى هذه الرؤيا التي تحمل رمزًا قويًا وهو الثعبان، ومنه توصلنا لوصف العائن، فالثعبان كان طويلًا، ورأسه نحيفًا، وهذا ما ينطبق على شخص يعرفه، فقد قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨]، وهذا الثعبان من دواب الأرض، وهو مثل الشخص العائن من طول وعرض، وبالنسبة لتحديدي أنه من أهله، فقد كانت الرؤيا عمومًا عند بيت أهله، وهو

ما تطابق فعلًا من وجود شـــخص من أهله يحمـــل هذا الوصف، واحتراق هذا الثعبان يحمل البشرى بانتهاء المرض وزواله، بفضل الله تعالى من خلال الأثر، والعصا كانت تمثل الرقية، فقد لا يكون استخدمها على الوجه المطلوب قبل أن يأخذ الأثر، وينتهي المـــرض تمامًا وذلك باحتراقه، والزقاق يرمز إلى الضيق، فقد طارده الثعبان حتى أدخله للزقاق، وقد أتعبه المرض حتى ضيق عليه، وكما نعلم أن الزقاق مكان ضيق، وقد انتهت معاناته بفضل من الله.

(٧٠)

سحر مرشوش

كنت عند إحدى الأسر التي ابتُليت بالسحر، وذلك بعد اتصال منهم طلبوا فيه أن آتيَهم، وتم تحديد عدة أماكن للبحث، وطلبوا مني الحضور لعدم خبرتهم بالبحث، وحين الحضور لم أجد شيئًا، بل واستحالة وجود سحر بالأماكن التي تم تحديدها، ورغم ذلك قمنا بالبحث والتفتيش، وفجأة انهارت الفتاة بالبكاء دون شعورها، وتلا ذلك بكاء أخيها الأكبر، واكتشفنا خلالها أن السحر مرشوش في الأماكن التي تم تحديدها فعلًا -وهذا من توفيق الله-، فقمنا برش هذه الأماكن بالماء المقروء فيه، المخلوط بماء الورد، فقالت الفتاة: إنني أواجه متاعب وكوابيس أثناء نومي، ولا أستطيع النوم، وأرى ثعابين تخرج من النافذة الموجودة فوق سريري تمامًا، وتكررت هذه الرؤى معي عدة مرات، فذهبنا إلى النافذة، وقمنا بفتحها وتفتيشها، ووجدنا مادة بيضاء مرشوشة على شبك النافذة، وبدا ذلك واضحًا للجميع، فتم فك الشباك والشبك وإزالة هذه المادة، وذلك بغسلهما جيدًا بالماء المقروء فيه.

وفي اتصال لاحق من الفتاة أخبرتني أن الكوابيس انتهت -بفضل الله تعالى-، وأنها تنام مرتاحة عكس الفترة السابقة، ورغم تكرار رمز خروج الثعابين في رؤى سابقة إلا أني سجلت هذه الرؤيا لسبب واحد هو: أن السحر كان مرشوشًا في المنزل، فقد تتكرر وتتواتر

بمـكان معيـن، ولا يجد صاحـب الرؤيا شـيئًا، كما هو حالنـا في هذا الوضـع، فيكـون السـحر مرشوشًـا، وهُنا علينـا رش المـكان وإغراقه بالمـاء المقـروء فيه، ونتابـع المريض بنفس الوقت، والذي سـيكون متعبًا خائفًا يشـعر بدوار، ولا يسـتطيع الوقوف، وعـادةً تكون طريقة عمل السحر متشابهة إذا تكرر، وفي هذه الحالة علينا التفكير بنفس طريقة من وضع السـحر في عملية البحث، وقبلها نسـأل الله تعالى التوفيق والسداد، وعلى سبيل المثال وليس الحصر:

مقابض البـاب، وخصوصًا دورات المياه من الداخل، فيتم فتحها، وقـد وجدنـا في أحـد المقابض سـحرًا، أو داخل أفيـاش الكهرباء، أو خلـف وداخـل سـيفون دورات المياه، وعادة يكون ذلـك من الخادمات؛ لوجودهن داخل المنزل.

(٧١)

عسل وفلفل أسود

اتصال من امرأة متزوجة وعمرها (٤٨) عامًا، ولديها أبناء وبنات، تقول:

رأيت زوجة والدي المتوفاة منذ شهر تقريبًا (وهي بمكانة والدتي لمحبتي لها رحمها الله)، واسمها (نورة) رأيتها في مطبخ أخي أحمد، تأكل هي ووالدتي (عيدة)، وعندهما ثلاثة صحون عسل، وفلفل أسود، وكبدة مُقطعة قطعًا صغيرة، وكنت أقف عند المغسلة، ووجدت قطع صغيرة من الكبد فأكلتها، وفي نفس الرؤيا، وقد تحول المنظر وكأني عند البحر، وأضع قدمي بالماء.

فقالت لي ابنتي: (أشوف، اجري).

فقمتُ أجري وأركض، وأنا فرحة.

- **التعبير:**

الرؤيا تدل على استخدامك للرقية الشرعية. فقالت: بالفعل أنا الآن أستخدم الرقية الشرعية.

ثم سألتها: هل تشتكين من قدمك؟

فقالت: نعم منذ سنتين، وأنا أشتكي منها.

فقلت لها: علاجك بإذن الله تعالى بثلاثة أمور:

١- القرآن الكريم.

٢- والحبة السوداء.

٣- والحجامة.

واستخدمي الخلطة الرومية.

- **شرح التعبير:**

في هذه الرؤيا استدلال على طريقة العلاج، وهذا يحدث في بعض الرؤى، وكانت زوجة والدها المتوفاة نورة رمزًا قويّاً، فمنه النور وهو: العلم والفهم، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]، وقد تكرر معي اسم نورة مع الحجامة برؤيا أُخرى، وكان تواجدها في مطبخ أخيها أحمد، والمطبخ عادة يكون مكان التجهيز والإعداد، وكون (المطبخ) لأحمد، فمنه: الحمد، والأمر المحمود: هو العلاج، وقد أوّلتُ العسل بالقرآن[١]، والفلفل الأسود بالحبة السوداء -رغم وجود من يقول: إن الفلفل الأسود هو الحبة السوداء المقصودة في الحديث-، والكبد أولتها بالحجامة، فهي في الحقيقة دم، خصوصًا أن صاحبة الرؤيا تقول: إن الكبد مقطعة إلى قطع صغيرة، فكذلك الحجامة تكون بالتشريط، وهو القطع البسيط بالجسم لإخراج الدم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**إن أمثل ما تداويتم به: الحجامة، والقُسْط البحري**».

وأرى أن تكون بعد الرقية الشرعية، أو بعد برنامج علاجي، ففائدتها أفضل، والمغسلة التي تقف بجوارها هو رمز للطهارة، ومنه قولنا للمريض: (طهور)، وقد تحدثت عن هذا الرمز برؤيا سابقة، وبعد تحول الرؤيا إلى البحر، والبحر يستخدم لعلاج بعض الأمراض، وذلك بالاغتسال به، رأيتُ أن تستخدم الخلطة، فقد يكون رمزًا إلى البحر؛ لوجود الملح، وهو قاسم مشترك بينهما،

---

(١) وهذا كتأويل أبي بكر رضي الله عنه.

وبـــإذن الله تعالى ستتشـــفى إن صدقت الرؤيا، فقد قالـــت: أجري وأركض وأنا فرحة، وقال تعالى: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾ [ص: ٤٢]، فقد شـــدني لفظها لكلمة: أركض وأنا فرحة، وقد ورد هذا اللفظ في قصة شـــفاء ســـيدنا أيوب عليه السلام.

(٧٢)

السحر في الحمام

اتصال من إحدى الأخوات، وهي تستخدم الرقية الشرعية، وهي فتاة غير متزوجة، تعمل، تقول:

(رأيتُ امرأةً لا أعرفها، تجلس على كنبة، وتقول لي: صدِّقيني السحر في الحمام؛ لأنه كلما نصب ماءً يطلع شعر).

- **التعبير:**

قلت لها: فتِّشي الحمام، فقالت: مستحيل أن يكون فيه شيء! فهو صغير، ودائمًا أقوم بتنظيفه، ولم ألاحظ شيئًا.

فقلت لها: فتِّشيه، وأكدت عليها ذلك.

وبعدها بيوم تقريبًا أرسلت هذه الرسالة تقول فيها: وجدنا شعر معقود، ووضعته في ماء مقروء فيه، فماذا أعمل بعد ذلك؟

فقمت بالاتصال بها، وقلت لها: فُكِّيه من بعضه، ثُم أَحْرِقِيه.

وبعد عدة أيام اتصلت، وقالت: الحقيقة كنت غير مقتنعة بوجود شيء في الحمام، وكلّفت أختي في البحث، ووَجَدَتِ الشعرَ المعقود.

وسألتها: ما هي التغييرات التي طرأت عليكم بعدها في المنزل؟

فقالت: والدي تغيّر كثيرًا معنا، وقد أوصلني لأول مرة إلى العمل، بعد أن كان يرفض بشدة، وسأل عن أختي التي لا يُكلِّمها أبدًا، وطلب منا مناداتها للسلام عليها، والجميع لاحظ هذه التغييرات.

- **شرح التعبير:**

أقول مســتعينًا بالله: إن بعض الرؤى تكون على ظاهرها، مثل هذه الرؤيا التي رأتها الأخت الكريمة -مع عدم قناعتها بوجود شــيء في الحمام- لدرجة أنها كلفت أختها بالبحث رغم وجود السحر داخله، ولا ننسى أنها كانت تستخدم الرقية الشــرعية، وتغتســل بالماء المقروء فيه مع السدر، وفي أغلب الحالات يصــرف المريض عــن البحث والعــلاج، فينبغي على من يرى هــذه الرؤى أن يأخذ بها ويبحث، فلن يخســر شيئًا، حتى إن لم يجد شيئًا، وتأكيدًا على وجود السحر: تلك التغييرات التي حصلت على والدها بعد فكِّ عُقَد الشَّعَر وإحراقها مباشرةً.

وبعض أنواع الســحر يكون لتشــتيت الأســرة والتنافر بينهم، رغم حسن سلوكهم وتراحمهم، فتقع بينهم العداوة والبغضاء لأتفه الأسباب، والبعض منهم قد يعيش صراعًا داخليّاً بسبب هذا الشعور المتناقض.

(٧٣)

سحر الفراولة

اتصال من فتاة وهي صاحبة الرؤيا السابقة رقم (٧٢)، وبعد شرحها ما حصل لهم بعد فك السحر السابق تقول:

رأيت صديقتي تدخل بيتنا إلى الصالة، ورأت حيّة، وقالت لي: تعالي شوفي، فوجدت حية صغيرة واقفةً على مستنقع ماء على السراميك، وأحضرت عود المكنسة، فهربت الحية تحت الدرج، وأدخلتُ العصا، ورأيت حاجة كبيرة لم أر لها رأسًا أو ذيلًا، لكن جلدها جلد حية، فلما دخلت العصا في الحية خرج منها زيت، وكأن هناك شخصًا غاضبًا لما أعمل، فرجعت وأدخلت العصا مرة ثانية، وخرج زيت مرة ثانية، فقالت لي صديقتي: ذبحتي الحية الصغيرة؟ فقلت لها: لا، لم أجدها! فقالت: خلاص، لن أدخل بيتكم.

- **التعبير:**

وجهت الأخت الكريمة بالبحث تحت الدرج، ومكالمتي بعدها، فوصلتني منها الرسالة التالية على الجوال: (لقيتُ تحت الدرج عقدة ملصقة بقطعة فراولة، وفكيتها، وجزاك الله عنا ألف خير)، وكلمتني بعدها باتصال هاتفي، فسألتها عن التغييرات التي حصلت لديهم بالبيت، فقالت: لم يحصل شيء! فقلت لها: إذًا السحر لوالدتك رحمها الله تعالى، اللهم آمين.

وسألتُها: هل والدتك ماتت بالسرطان؟

فقالت: نعم، ثم سألتها: هل كان بالرحم؟

فقالت: نعم، كان سرطان الرحم.

فقلت لها: إذًا هو لوالدتك رحمها الله، وقد قتلوها قاتلهم الله.

ثم وجهتها بالاستمرار على الرقية والبحث؛ لعل الله يكتب لكم الشفاء.

- **شرح التعبير:**

كما ذكرنا سابقًا أن دخول الحيوانات والأفاعي والثعابين ووجودها في مكان معين يوجب علينا البحث في هذا المكان، خصوصًا لمن يستخدم الرقية الشرعية، وهذا ما حصل معنا في هذه الرؤيا، رغم ظني أنها لم تجد السحر المقصود في الرؤيا، كما صدقتها صديقتها، وكان ردُّها بأنها لم تجد الحية الصغيرة، ولكن وجدت شيئًا كبيرًا جلده جلد حية، وليس له رأس أو ذيل، فوقع بنفسي أنه شيء قد انتهى، خصوصًا أن الذي خرج بعد إدخال العصا زيت، والزيت يكون بعد العصر والانتهاء من الشيء المراد.

وقد يكون لوالدتها التي توفيت قبل سنوات بسيطة، وكان تحديدي لسبب موتها، وأنه بالسرطان؛ ليقيني أن أغلب حالات السرطان بسبب السحر والعين، وبالنسبة لتحديدي مكان السرطان وأنه بالرحم، وذلك للتشابه الكبير بين قطعة الفراولة وبين الرحم، حينما وضع أعداء الله تلك العقد على الفراولة، ومما يعزز هذا التوجه بتعبير الرؤيا: أن الحية في أول الرؤيا كانت واقفة على (سراميك)، وبعد حذف حرف الياء، وفصل الكلمة تصبح: (سر أمك)، سراميك = سر أمك؛ أي: (سر موت أمك)، والماء الموجود هو: رمز للعين.

فسألتُها عن عدد أبناء والدتها؟

فقالت: عددهم (١٣) ما بين ذكر وأنثى، وهذا ملفت للنظر كثيرًا بالواقع، وهو ما يعزز وجود عين وسحر بنفس الوقت.

وبالنســبة لصديقتها، فظني فيها أنها رمز للــزواج، وأخذته من ردِّها بعد عدم إيجاد الحية الصغيرة: (خلاص، لن أدخل بيتكم)، خصوصًا أنها لم تتزوج رغم تقدُّم الكثير لها، وعدم إتمام أمورها.

ملاحظة: (بعد شــهر تقريبًا، وأثناء تسجيل هذه الرؤيا وكتابتها وجدتُ أنّ في الرؤيا ما يشير إلى وجود شيء، فقمت بالاتصال بالأخت الكريمة، ووجهتها بالبحث تحت الدرج مرّة أخرى، وفعلًا صدق ظنِّي، فقد أرسلت لي هذه الرسالة عبر الجــوال تقول فيها: «لقيت تحــت الدرج عقدة وفكيتهــا، وحرقتها، يعني خــلاص انتهينا أو باقــي»، وباتصال هاتفي لاحق أخبرتني أنها وجدت شــعرًا معقــودًا بخيط مع المنتصــف، وآخر مع أحد الأطراف، والرمز الذي شــدّني في الرؤيا أثناء تســجيلها هو أنها أدخلــت العصا مرتين، وخرج خلالهما زيت، وهما: ســحر الفراولة، وسحر الشعر المعقود بخيوط، وقد وجهتها بالاستمرار على الرقية والبحث، حيث إنّ الحية الصغيرة كانت رمزًا لشــيء لم يجدوه بعد، ونســأل الله تعالى لهم، ولجميع مرضى المسلمين التوفيق والخلاص من كلِّ ما يضر، اللهم آمين).

(٧٤)

عين عسلية وبارز

اتصال من امرأة متزوجة، ولديها أطفال تقول:

بالواقع ابنتي شعرها طويل وجميل، ويلفت النظر كثيرًا، والجميع يتحدث عنه ، وعند النوم تشتكي من مؤخرة رأسها، وأنه يؤلمها، وتقول بعد صلاة التراويح غفوتُ غفوة، ورأيت أنّ ابنتي تشتكي من رأسها من الخلف (كما هو بالواقع)، وفتحت شعرها لأنظر مكان الألم؛ فوجدت جروحًا وقروحًا شديدة وصديدًا، ووجدت عينًا كاملة برموشها، والعين كبيرة وبارزة، ولون العين ظاهر، وهو بني أو عسلي.

- **التعبير:**

ابنتك مصابة بالعين فعلًا بسبب شعرها.

فقالت: ما الحل؟

فقلت لها: العين التي رأيتها في شعر ابنتك تشبه عين مَن بالواقع ممن تعرفينهم؟ وعلامة ذلك: أنّ لونها عسلي؟

فأجابت: الحقيقة أنّ صاحب العين التي رأيتها في الرؤيا معروف ومطابقة تمامًا لعينه بالواقع.

فقلت لها: الحمد لله، خذي من أثره، واستمري على رقيتها.

وبعدها بعدة أيام أرسلت لي هذه الرسالة عبر الجوال تقول فيها:

(السلام عليكم، أنا أم.... الحمد لله، أنا ما زلت على الرقية لبنتي، وأخذت

مـن ماء الشـخص، ومـا لاحظت غيـر العافيـة والحمد للـه على ابنتـي اليوم السادس من الرؤيا).

- **شرح التعبير:**

فـي هذه الرؤيا ربطنا حال ووضع الطفلـة المريضة بالواقع برموز الرؤيا (الألم، والجروح، والعين) الموجودة بنفس المكان الذي تشـتكي منه بالحقيقة، وهذه قرينة لا بد من الاهتمام بها، خصوصًا أنها رأت عينًا بارزة وبشكل واضح وظاهر، وفيها ما يمكننا الاسـتفادة منه من خـلال البحث عمّن يطابق الواقع، وهو ما تم إيجاده في هذا الشخص العائن، فالعين تطابق عينه تمامًا، لذا نأخذ بالأسـباب، ونحسـن الظن، ولتفهم والدة الطفلة بعد شرحي لها أنّ العين تأتي بسـبب الإعجاب، فقد أكدت هذا الشـيء، وهو إعجاب هذا الشـخص بشعر ابنتهـا، بل إن هذا الشـخص يحثها على تحصين ابنتهـا دومًا حتى لا تصيبها العين، فشعرها ملفت للنظر!

لذا يجب علينا ربط الرمز الأساس في الرؤيا بواقعنا، مثل لون العين الذي كان واضحًـا لصاحبة الرؤيا بعد التشـبيه، وهذا الربط بينهما مع الاسـتدلال بعدة قرائن أخرى من الواقع، يدلنا -بعد توفيق الله تعالى- على العائن، وكذلك على مكان السحر، وذلك حسب سرد الرؤيا ورموزها، والتوفيق أوّلًا وأخيرًا من عند الله.

(٧٥)

سحر الربط

امرأة مُطلقة ليس لديها أطفال تقول:

رأيت والدتي المتوفاة -رحمها الله- على باب قاعة الفرح التي تزوجت بها أختي قبل فترة قصيرة، وتتغطى بنفس اللحاف الذي تتغطى به أختي (في الواقع)، وهو بطانية سوداء، وإذ بِرَجُلٍ وهو: (عاقد أنكحة) يطلب مني أن أتزوج، ويصر على ذلك؛ لكي يأتي ويعقد النكاح، وأخذ يقنعني ويقول: في امرأة عقدت لها، وكان مهرها (١٣٧ ألفًا)، قلت له: طيب خلاص، لكن اذهب.

- **التعبير:**

سألتها عن أختها ووضعها، فقالت: إنّ زوجها لم يدخل بها؛ فهو مربوط عنها، وهذا هو زواجها الثاني، والزوج الأول لم يدخل بها أيضًا، وطلقها بعد فترة قصيرة من زواجهما.

قلت لها: علاج أختك: الاغتسال بالماء المقروء فيه والسدر لمدة (٢١) يومًا، فأختك مسحورة ومربوطة، وبعد عدة مكالمات واقتناع تمّ تنفيذ ما وجهتهم به.

وبعد سفرها لإحدى الدول العربية للعلاج عند راقٍ وبدون فائدة، وبعد أن استخدمت العلاج الذي ذكرته لها، انتهت مشكلتها بفضل الله تعالى، وقد دخل بها بعد فترة العلاج، والآن لديها طفلة ولله الحمد، وفي الرؤيا ما يشير إلى توجيه صاحبة الرؤيا إلى استخدام الرقية الشرعية.

- **شرح التعبير:**

هذه الرؤيا عُرضت عليّ قديمًا، ولم أكن وقتها مهتمّاً برؤى العين والسحر، وبعد تسجيل الرؤيا والانتهاء من الكتاب، اتصلت نفس الأخت الكريمة، وذكرتها في الرؤيا، وقالت: أذكرُها، وتقول: لا زلت أذكر كلامك حينما تصرُّ على موقفك بأنّ علاج أختي بما ذكرته لنا، وفعلًا كان ما ذكرت، فقد انتهى وبطل السحر بتوفيق الله، بعد الطريقة التي ذكرت لنا.

وأكثر ما شدّني في الرؤيا هو: مكان الرؤيا؛ فهو نفس القاعة التي تزوجت بها أختها، وكلمة المهر التي ذكرها عاقد الأنكحة، فالمكان هو قاعة الفرح، ولكن والدتها تتغطى ببطانية سوداء تتغطى بها أختها بالواقع قبل الزواج، وهو ما رمزت له بحظِّها العاثر، كونها متغطية وببطانية سوداء، ثم إصرار عاقد الأنحكة بأن يعقد لصاحبة الرؤيا؛ فهو يوجهها بالعلاج، ويقول لها: عقدت على امرأة بـ (١٣٧) ألف، والمهر هو ما يُدفع مُقابل الشيء الذي تأخذه، فمهر الشهادة: هو المذاكرة والجد والاجتهاد.. وهكذا.

وكان المهر بهذه الرؤيا يرمز للعلاج، فالمائة ترمز للماء بعد حذف الحرف الأخير، وضربت باقي الرقمين وهما من الأرقام المُباركة (٣) و(٧)، وكان الناتج (٢١)؛ ليصبح التأويل: ماء مقروء فيه لمدة (٢١) يومًا، وذكرت لها السدر؛ لما له خاصية بالعلاج من السحر عمومًا، إضافةً من عندي؛ ليكون مهر زواجها زوال سحرها بهذه الطريقة، وكثير من الرقاة يوصي المريض باستخدام العلاج لمدة (٧) أيام أو (٢١) يومًا، أو (٤٠) يومًا.

والمرأة المقصودة في الرؤيا: أختها، كون المكان العام للرؤيا نفس قاعة الفرح التي تزوجت بها فعلًا قبل أقل من أسبوعين تقريبًا.

وتوصى صاحبة الرؤيا بالعلاج بالرقية التي رمز لها بهذه الأرقام، وهذا من توفيق الله وحده.

المبحث السادس

البرنامج العلاجي المُقترح

هذا برنامج علاجي مُقترح، اســتفاد منه الكثير من المرضى ولله الحمد، وهــو ليس إلزامي، ولكني أراه فعّالًا؛ لاحتوائه على عدة جوانب مهمة ورئيســة لا بد من أن تشملها الرقية الشرعية، باختلاف جميع الأعراض التي يشعر بها المريض، فالبرنامج يحتوي على:

ســماع القرآن الكريم (إن كانت آيات رقية؛ فهو أفضل). الرقية الشــرعية للشيخ ياسر الدوسري.

وقراءة القرآن. (خصوصًا سورة البقرة، تقرأ يوميّاً).

وشرب الماء المقروء فيه (وإن كان ماء زمزم؛ فهو أفضل).

وكذلك الاغتسال به.

والادِّهان بزيت الزيتون، والشرب منه.

وكذلك المحُافظة على الصلاة جماعة في وقتها، فهي لها أثر كبير بتعافي المريض.

وكثرة الذكر وعدم التوقف عنه، وهو من أفضل العبادات وأسهلها.

وأهم ما يدعم البرنامج – بعد توفيق الله تعالى– هو: العزيمة لدى المريض، والصبر، والتحمل، فبعض المرضى – شافاهم الله – ليس عنده صبر، بل تجده مُستسلمًا، ويتهرب من العلاج بشكل غريب، وبأعذار واهية، ولا يُكمله، وهذا من تأثير المرض عليه، وأنا أُشــبه مرحلة العلاج بالمعركة بين الحق والباطل، ومن

يصبر ينتَصر، وقد قال رســول الله ﷺ: «**ومن يتصبّر يُصبِّـره الله، وما أُعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر**»[1]، ومما قيل: «إنما النصر صبر ساعة».

وقبل ذكر البرنامج، أود التنويه لمن يستخدم علاجًا من المُستشفيات بعدم ترك العلاج، والاســتمرار عليه مع الرقية الشــرعية، ولا تعارض بينهما إلا في حالة الشفاء، وانتهاء الأعراض.

ويكون البرنامج كالتالي:

أولًا: التقرب لله تعالى بكثرة الطاعات والعبادات، وكثرة الذكر والمداومة عليه، وهو علاج لمن يتهرب من الرقية الشرعية.

كقول: «لا إله إلا الله، وحده لا شــريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» (١٠٠) مرة، وهي حصن من الشيطان، كما قال رسول الله ﷺ: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شــيء قدير في يوم مائة مرة؛ كانت له عدل عشـر رقاب، وكتبت له مائة حسـنة، ومحيت عنه مائة سـيئة، وكانت له حرزًا من الشـيطان يومه ذلك حتى يمسـي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك**»[2].

وكثرة الاستغفار والمداومة عليه، والإكثار من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلــي العظيم، وهــي كنز من كنوز الجنة، كما قال ﷺ لعبد الله بن قيس: «**قل: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز من كنوز الجنة**»[3].

وقول: ســبحان الله وبحمده، فقد قال رســول الله ﷺ: «**من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرّة؛ حطّت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر**»[4].

---

(١) صحيح البخاري (١٢٣/٢).

(٢) صحيح البخاري (١٢٦/٤).

(٣) صحيح البخاري (١١٧/٩).

(٤) صحيح البخاري (٨٦/٨).

كذلك البقاء على طهارة ووضوء طوال الوقت.

وكثرة الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.

كذلك: كثرة الصدقة بالسرِّ والعلن.

وهنـــاك عبادة وقُربة لله عظيمة، هجرها عدد من الناس، بل على العكس؛ فغالب من يعملها الآن، يتقرب بها للشياطين والسحرة، وهي (الذبح لله)، فكثير من أعداء الله من الســحرة ومُدعي العلاج، يطلبون من المريض ذبح ديكٍ لونه أحمر، أو أسود، أو ثور لونه كذا وكذا.

ثانيًـا: تـرك المعاصـي والمُحرمـات: وهـــي من أســباب الابتــلاء والعقوبات الدنيوية.

قال تعالى: ﴿**فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ**﴾ [آل عمران: ١١] وقال: ﴿**وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [التوبـة: ٧٠]، وقال: ﴿**وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّـٰلِمِينَ**﴾ [الزخرف: ٧٦]، وقال: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [فصلـت: ٤٦]، وقال: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [يونـس: ٤٤]، وقـــال النبـــي ﷺ: «**إن الرجـل ليحـرم الـرزق بالذنب يصيبـه**»(١)، وقال النبي ﷺ: «**ما قال عبـد قط إذا أصابه هَـمٌّ أو حـزن: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتـك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكلِّ اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو اســتأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همِّي، إلا أذهبَ الله**

---

(١) صحيـح ابـن حبان بترتيب ابن بلبان، ج: ٣، ص: ١٥٣، وقال محققه، الشـيخ: شـعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

همّه، وأبدله مكان حُزنه فرحًا»، قالوا: يا رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «**أجل، ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلمهنّ**»(١).

قال ابن القيم في كتابه «الفوائد»:

قوله ﷺ: «عدل فيّ قضاؤك»: يتضمن جميع أقضيته في عبده من كلِّ الوجوه، من صحة وسقم، وغنى وفقر، ولذة وألم، وحياة وموت، وعقوبة وتجاوز، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[الشورى: ٣٠]، وقال: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ﴾ [الشورى: ٤٨]، فكل ما يقضي على العبد؛ فهو عدل فيه»(٢).

ثالثًا: رد المظالم إلى أهلها: ثبت في الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّ النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، وقال له: «**اتّق دعوة المظلوم؛ فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**»(٣).

فقد يكون هذا المرض بسبب دعوة مظلوم، والقصص كثيرة من واقع الحياة، وليس هنا مجال لذكرها، ويكفينا الحديث السابق.

رابعًا: الدعاء، ثُم الدعاء، ثُم الدعاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال جلَّ في علاه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، فليتوجه المريض لله بقلبٍ صادق،

---

(١) صحيح ابن حبان، ج: ٣، ص: ٢٥٣، وابن أبي شيبة في مسنده ٢٢٣/١، وقال محققه: إسناده صحيح (ط. دار الوطن - ١٤١٨ هـ، تحقيق: عادل الغزاوي، وأحمد المزيدي).

(٢) الفوائد لابن القيم، ص: ٤٨ (الناشر: دار البيان، دمشق - سوريا).

(٣) صحيح البخاري، ج: ٣، ص: ١٢٩.

فالله قريبٌ من عباده، يجيب دعوتهم، فلا نتعلق بأحد من البشر، بل ندعو ونسأل ربّ البشر، وإنما هي أسباب بقدر الله، والدعاء لا يأتي إلا بخير، ففي الحديث عنه ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعة رحم، إلاّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمّا أن يُعجِّل له دعوته، وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة، وإمّا أن يصرف عنه من السوء مثلها**»[1].

وقال ابن حجر في «فتح الباري»: «وهذا هو المعهود منه، أنه كان يكرر الدعاء ثلاثًا»[2].

خامسًا: إحضار ماء مقروء فيه، وإن كان ماء زمزم فهو أفضل، وزيت زيتون مقروء فيه، وخلطة مكونه من:

أ- ورق سدر مطحون بمقدار كيلو واحد فقط.

ب- ملح بمقدار كيلو واحد فقط.

ت- شبّة بمقدار كيلو واحد فقط.

وتُسمى: (الخلطة الرومية)، وهي موجودة وجاهزة بأغلب محلات العطارة بالمملكة، ويتم تقسيمها إلى (٧) أقسام، ويوضع كل قسم بكيس، وإن لم يجد الخلطة يُحضر ورق سدر مطحون، ويغتسل به مع الماء المقروء فيه، وإحضار عسل مقروء فيه، وحبة البركة: (الحبة السوداء)، ويقرأ المريض: سور البقرة، ويس والمائدة، وإبراهيم، والصافات، وآل عمران، وتكون القراءة بصوت مسموع، ويبدأ المريض البرنامج بسبع حبات من تمر العجوة إن وجدت، وبعدها بنصف

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ج: ١٥، ص: ٨٠، وقوّى إسناده محمد عوّامه، ونقل تصحيح الحاكم للحديث، وموافقة الذهبي له.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ج: ١٠، ص: ٢٢٨.

ســاعة يأخذ ما لا يقل عن (٣) ملاعق من العســل المقروء فيه، ويشرب بعدها مُباشرة من الماء المقروء فيه، ولا بأس من وضع العسل بالماء وشربه، وإن استفتح يومه بشــرب زيت الزيتون المقروء فيه؛ فهو جيد، ويكون الاغتسال بالخلطة بعد صــلاة العصــر، فيوضع بـ (البانيو) إن وجد، أو أي شــيء يضع فيه مقدار ثلاثة لتــرات تقريبًــا من الماء المقروء فيه، ويُزاد عليه مقدار ســبع لترات تقريبًا ماء عادي، ويوضع عليه كيس واحد من أكياس الخلطة الســبعة، ويُحرك، ثُم يُغتســل بــه على جميع أجزاء الجســم مع التدليك، وذلك لمــدة (١٥) دقيقة تقريبًا (ربع ساعة)، ويتركها حتى تجف، ويغتسل بعدها بالماء العادي، ولا بأس من الصابون، والشــامبو، والبلسم، وبعدها يدهن كامل الجســم بزيت الزيتون المقروء فيه، ثُم يقرأ ســورة البقرة، وقد قال ﷺ: «**اقرؤوا ســورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**». قال معاوية: بلغني أنّ البَطَلة السحرة[1].

ويستمر هذا البرنامج مدة (٧) أيام، وبعض الحالات يجب عليهم المواصلة لمــدة (٢١) يومًــا، أو (٤٠) يومًا، أو أكثر، وذلك حســب حالة المريض، ومدى حاجته لذلك، وقبل النوم يدهن كامل الجســم بزيــت الزيتون المقروء فيه، مع التدليك على الأجزاء التي يشــتكي منها المريض، ثُم يُصلي ما تيسر له، وينام على طهارة، ويُركز المريض على الرؤى التي يراها أثناء هذا البرنامج، خصوصًا التي فيها دلالة على مكان السحر.

(الجاثوم)

وله عدة أســماء متداولة ومتعــارف عليها بين الناس، وتختلف التســمية من منطقة إلى منطقة، ومن هذه الأســماء: (البــراك)، و(الكابوس)، وغالبًا ما

---

(١) صحيح مسلم، ج: ٢ ، ص:: ١٩٧. والمقصود بمعاوية: معاوية ابن سلام: أحد رواة هذا الحديث.

يكون أذية شيطانية للإنسان، ويأتيه أثناء نومه، خصوصًا بأوله، وسأتطرق إلى أسبابه وكيفيه الخلاص منه بإذن الله تعالى.

فمن أسبابه:

١- تغيير مكان النوم، أو النوم بغرفة أو بيت مسكون بالجن، فهم يرون هذا الشخص معتدٍ عليهم، ويؤذونه حتى يخرج، وتنتهي أعراضه بالخروج من هذا المنزل، أو هذه الغرفة، أو هذا المكان الذي نام فيه، ولا يتكرر عليه إذا خرج.

٢- إصابة الشخص بمسٍّ، أو عين، أو سحر، وأينما حلّ وارتحل يبقى الجاثوم مع الشخص، ويتكرر عليه كثيرًا خصوصًا أثناء نوم الليل، والكثير منهم يقرأ الأذكار والأوراد الواردة ويتحصن، ومع ذلك لا يستطيع الخلاص منه، فأقول مستعينًا بالله:

إن من أهم أسباب تسلُّطهم: وجود الصور والتماثيل بالمنزل، مثل ألعاب الأطفال المجسمة، وفي الغرفة التي ينام فيها المريض، فالملائكة لا تدخل بيتا به صورة أو كلب، وكذلك عدم التدبر للآيات والأدعية الواردة، فيقرؤها المريض دون فهم معانيها أو استشعارها، وينبغى قراءتها بتأنٍّ، وبصوت مسموع، وبفهم لمعانيها، والنفث بالكفين بعد الانتهاء، ثُم المسح على ما يستطيع من جسده، خصوصًا منطقة الصدر، وما تحت الإبطين، والبطن، والادِّهان بزيت الزيتون، وقراءة الأحاديث الواردة لمن فزع أثناء النوم، كما أرشدنا لذلك النبي ﷺ في قوله: «**إذا فزع أحدكم في النوم؛ فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشرِّ عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون؛ فإنها لن تضره**»[(١)].

وقد تكون هُناك أسباب طبيّة أو غيرها، ولكني أتحدث هُنا عمّا له علاقة بالمرض الروحي من مسٍّ، أو سحرٍ، أو عين.

---

(١) سنن الترمذي، ج: ٥، ص: ٥٤١ - ٥٤٢.

المبحث السابع

تنبيه وتحذير ورجاء

لقد كثر الابتلاء، وكَثُرَتِ الأمراض، مما ولد كَثْرَةَ السحرة والمشعوذين، بل وحتى مدعي الرقية الشرعية، والمنتفعين من مرض الناس، وتعلق الناس بالناس، وابتعدوا عن الله تعالى، والتوكل عليه حق التوكل، فالكثير ممن باع دينه وآخرته من السحرة والمشعوذين يدعي العلاج بالقرآن الكريم، فيضلل المرضى بأنه يعالجهم بكلام الله ظاهرًا، وهو يعبد الشياطين، ويتقرب منهم، ويزيد المرضى مرضًا وذنوبًا، فيجب الحذر عند الذهاب للمعالجين حتى وإن اشتهروا بين الناس، بل ويجب الإبلاغ عن أيِّ شخص نشكُّ فيه، قال تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]، وقال: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

والساحر لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعًا، فكيف بالناس؟

وفي السابق أغلب حالات السحر تكون عن طريق سحرة من الخارج يقدمون إلينا لهذا السبب، أو من الخادمات وهو كثير جدّاً، فنصف حالات السحر التي واجهتها كانت منهنّ، فيجب الحذر عند التعامل معهن، فالسحر لديهم منتشر، ويتم تعليمه علنًا في بلدانهم، وأغلبهن يأخذنه للدفاع عن أنفسهن من وجهة نظرهن.

أما الآن؛ فقد وجد من يعمله وهو قريب منّا، مما زاد عدد الأمراض، وزاد حالات تشتت الأسر، وتفرق الزوجين، وضياع الأبناء بشكل كبير، فمن اختلف

مع أحد ذهب وسحره، أو من أقدم على الزواج بفتاة ولم يتم قبوله سحرها، فالكثير ينشد الكمال في كل شيء في هذه الدنيا، وتعلقت قلوبهم بها، ونسوا الآخرة.

أما بالنسبة للرقاة؛ فالبعض منهم دخل هذا المجال من أجل المال فقط وبدون علم، أو فهم، بل وجد من يزيد الأمر سوءًا وتعقيدًا بالتشخيص الخاطئ، أو اشتراط مبالغ معينة لجلسة الرقية الواحدة، تصل إلى (٥٠٠) ريال في بعض الأحيان، برقية لا تتجاوز الساعة الواحدة لشخص واحد.

ومن هُنا أُطالب كما طالب الكثير غيري بفتح عيادات خاصة بالرقية الشرعية بإشراف الدولة حفظها الله، وذلك لعدة أسباب منها على سبيل المثال:

١- العين والسحر ثابتان بالكتاب والسنة، وكذلك ضررهما على الأفراد والمجتمع، والدولة - حفظها الله - لم تألُ جهدًا، ولن تأل جهدًا بتقديم ما ينفع الناس، ومن خلال الكتاب والسنة.

٢- يوجد من أفراد المجتمع من هو معطّل بسبب هذه الأمراض، مما يعني تعطُّل جزء ليس باليسير من المجتمع.

٣- بفتح هذه العيادات دحرٌ لأعداء الله من السحرة والمشعوذين، ورد بضاعتهم عليهم، فلا يجدون من يقف ببابهم من المرضى الذين تسلطت عليهم الشياطين، واحتاروا بالعلاج.

٤- بفتح هذه العيادات إيقاف للممارسات الخاطئة للبعض ممن امتهن الرقية، إما بحثًا عن المال، أو جهلًا بحال المرضى، وإيقاف بعض الانتهاكات ضد الباحثين عن العلاج، خصوصًا النساء، وما ظهر منها إلا القليل.

٥- الكثير من الأمراض احتار بها الأطباء، بل وجد منهم من ينصح المريض

بالرقية الشرعية، بعد أن احتار في حال المريض الذي أمامه، وبفتح هذه العيادات توفير على الدولة، وعلاج لأفراد من هذا المجتمع ابتلوا بأمراض ثابتة في الكتاب والسـنة، ولا ينكرها أحد، خصوصًا مع التزايد الملحوظ في المدة الأخيرة لهذه الأمراض.

٦- يجـب أن تحـوي هذه العيادات بعـض الأطباء، خصوصًـا أطباء الصحة النفسـية، فبعض الأمراض تكون بسـبب الوهم، ويجـب أن لا نغفل هذه النقطـة، والراقـي المتمرس والحـاذق ينتبه لهذه النقطـة، فحينما نرى المريـض والأعـراض التي تظهر عليـه، نؤكد أنها بسـبب مرض روحي، والواقع عكس ذلك.

وكذلك البعض ممن تظهر عليه الأعراض خصوصًا النساء والأطفال تكون بسـبب الإيذاء، أو بسـبب لفت الانتباه، حتى يشـعر به من حوله، أو لأسـباب شخصية؛ لتلبية بعض المطالب.

كلمة إلى الرقاة

الرقيـة علم وفهم قبل أن تكون قـراءة، وأجر ومثوبة من الله قبل أن تكون مقابلًا ماديّاً، فكم من مريض ينشد الرقية عند الرقاة، وتأثير قراءته على نفسه أقوى وأقرب للنفع، وهذا لا يمنع مَن صُرف عن الرقية أو مُنع عنها بسبب تأثير المرض أن يبحث عن راقي، ولكن الأصل أن يَرقي المريض نفسـه، وبالنسـبة لي، فأوجه المريض لهذا الأمر، وحسـب حاله ووضعه، وأُجيبه على ما أشـكل عليه.

والتشـخيص الدقيق نصف العلاج، ومراعاة نفسية طالب الرقية يجب أن يضعها الراقي أمام عينيه قبل أن يتم تشخيص الحالة، فبعض المرضى تنقلب حياته وحياة أهله رأسًـا على عقب بعد تشـخيص خاطئ من أحد الرقاة، مع

عدم إصابته بأيِّ مرض روحي (مس، عين، سـحر)، بل قد يكون مصابًا بمرض جسدي، كالغدة مثلًا (وأعراضها قريبة جدّاً، ومشابهة للعين)، أو أنه يشتكي من ضغوط نفسية، أو بعض المشاكل العائلية التي أثرت عليه، أو أنه مصاب بالوهم، أو أن يُخْبَر بأنه مصاب بعين، ويعيش سنين عديدة، وهو يبحث عن العائن، ولا يتـرك أحدًا إلا ويأخذ من أثره، حتى لا يبقى أحد من معارفه وغير معارفه إلا وأخذ من أثره، ثُم بعد هذا الوقت والجهد يكتشـف بأنه مسـحور، وكان يسلك الطريـق الخطأ، لـذا يلزم التريث والتأني في التشـخيص حتى يتم التأكد من الحالة، بل إنّ بعض المرضى لا يجب إخبارهم بشـيء حتّى لا يُصدموا، وتكون النتيجة عكسـية، ويكون إخبارهم بالتدريج، أو بعدم الجزم له بنوع المرض، بل نوجههم بالحرص على الاستمرار على العلاج.

وبخصوص الأجرة على الرقية، فلا ننكرها، ولكن ليس بالصورة التي نراها عند البعـض، لدرجة أن أحدهم -هداه الله- يطلب للجلسـة الواحدة (١٠٠٠ ريـال) (ألف ريال)، وقد أخذ ما يزيد عن (١٠٠٠٠٠ ريال) (مائة ألف ريال) من مريض واحد خلال أشهر بسيطة! وبعد وفاة المريض يطالب أهله بمبلغ (١٥٠٠ ريال) (ألف وخمسـمائة ريال) ما تبقى لـه، رغم وفاة المريض!! وهذا ما ذكره ابنها في أحد المواقع.

فهل وصـل بنا الحال إلى هذه الدرجة؟ فقد قال عليه الصلاة والسـلام: «**تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رَضِيَ، وإن لم يعط سَخِط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش**»[(١)].

فالمريض مضطر، وبعض المرضى يستدين حتى يعطي الراقي ما يشترطه، والراقي لا يضمن له الشفاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) صحيح البخاري، ج: ٤، ص: ٣٤.

والبعض من الرقاة اتخذها تجارة واسـتغلالًا لحاجة الناس، وهذا ينطبق على بعضهم.

وفي الجهة الأخرى نجد رقاة تركوا أعمالهم ومصالحهم وأهلهم، وتفرغوا لهذا العمل النبيل، وجندوا أنفسهم لرقية من ابتلي من المسلمين بهذه الأمراض، فنسأل الله تعالى أن يعظم لهم الأجر والمثوبة والثبات.

توجيه خاص للمرضى:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلفَ رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «**يا غلام! إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت؛ فأسأل الله، وإذا استعنت؛ فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشـيء لم ينفعوك إلا بشـيء قد كتبه الله لـك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف**»[1].

لو تأملنا هذا الحديث عن الصادق ﷺ؛ لشعرنا بالطمأنينة، ولو أن عندنا يقين بالله تعالى؛ لعلمنا أن العلاج من عند الله وحده، وإنما هي أسباب يجعلها الله، فلنتوجه لله سـبحان تعالى وحده، ولا نتعلق بأحد من البشر، ولنسأل من بيده خيري الدنيا والآخرة، وكثير من الناس عادوا إلى لله سـبحانه وتعالى بعد مرضهم، أو مرض عزيز عليهم، وعرفوا الدنيا على حقيقتها.

حتى لو لم يكتب الله لك الشـفاء: تعايـش مع المرض، وبما كتبه الله لك، وهـو لحكمة يعلمها الحكيم، فنظرتنا دائمًا قاصرة، ولو لم يكن في المرض إلا

---

(١) صحيح البخاري، ج: ٤، ص: ٣٤.

(٢) رواه الترمذي في الجامع الصحيح، وقال: حديث حسـن صحيح، ج: ٤، ص: ٦٦٧. «جامع الترمذي، للإمام أبي عيسـى محمد بن عيسـى بن سـورة الترمذي، ت. إبراهيم عطوة عوض، ط١، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م، ط. مصطفى البابي الحلبي».

الدعاء والتقرب لله أكثر من ذي قبل؛ لكفى، ولا بد من الاحتساب عند الابتلاء، فلا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولننظر لما بعد الموت.

وأختم بكلمة للإمام ابن القيم -رحمه الله- يقول فيها:

«فَـرِّغ خاطرك للهَمِّ بما أُمرت به، ولا تشـغله بما ضُمِـنَ لك، فإن الرزق والأجل قرينان مضمونان، فما دام الأجل باقيًا، كان الرزق آتيًا، وإذا سـد عليك بحكمته طريقًا من طرقه، فتح لك برحمته طريقًا أنفع لك منه.

فتأمل حال الجنين: يأتيه غذاؤه -وهو: الدم- من طريق واحدة وهو السرة، فلمـا خرج من بطن الأم، وانقطعت تلك الطريق: فتح له طريقين اثنين، وأجرى له فيهما رزقًا أطيب وألذ من الأول: ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا﴾ [النحل: ٦٦].

فإذا تمت مدة الرضاع، وانقطعت الطريقان بالفطام، فتح طرقًا أربعة أكمل منها:

طعامان، وشرابان، فالطعامان: من الحيوان والنبات، والشرابان: من المياه والألبان، وما يضاف إليهما من المنافع والملاذ.

فإذا مات: انقطعت عنه هذه الطرق الأربعة، لكنه - سـبحانه - فتح له إن كان سعيدًا طرقًا ثمانية، وهى أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء.

فهكذا الرب سـبحانه: لا يمنع عبده المؤمن شـيئًا من الدنيـا إلّا ويؤتيه أفضل منه، وأنفع له، وليس ذلك لغير المؤمن.

فإنه يمنعه الحظ الأدنى الخسيس، ولا يرضى له به؛ ليعطيه الحظ الأعلى النفيس، والعبد -لجهله بمصالح نفسـه، وجهله بكـرم ربه وحكمته ولطفه- لا يعرفُ التفاوتَ بين ما مُنِعَ منه، وبين ما ذُخِرَ له، بل هو مُولعٌ بحب العاجلِ، وإن كان دنيئًا، وبقلة الرغبة في الآجل وإن كان عليّاً.

ولو أنصف العبد ربه - وأنّى له بذلك - لعلم أن فضله عليه فيما منعه من الدنيا ولذاتها ونعيمها أعظم من فضله عليه فيما آتاه من ذلك.

فما منعه إلا ليعطيه، ولا ابتلاه إلا ليعافيه، ولا امتحنه إلا ليصافيه، ولا أماته إلا ليحييه، ولا أخرجه إلى هذه الدار إلا ليتأهب منها للقدوم عليه، وليسلك الطريق الموصلة إليه، ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان: ٦٢]، ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾ [الإسراء: ٩٩]، والله المستعان.

نقاط مختصرة:

بنهاية الكتاب وددت التأكيد على عدة نقاط لمستخدمي الرقية الشرعية:

١- لا يقع السحر إلا بالشرك بالله، فيكون علاجه بالضد، وهو التوحيد، وهو أقوى سلاح يستخدمه المريض لمحاربة الشيطان وجنوده، فالتوحيد هو أساس حياة الإنسان، ولأجله خلق الإنسان، وبه تهون النوازل، وتنقشع القشور في هذه الحياة، بل به الشفاء التام لأمراض الأبدان، وأمراض القلوب، وليكن تعلقنا بالله، ويقيننا به، وتوكلنا عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢- استمرار المريض على العلاج وعدم تركه، وقد تصل مدة العلاج في بعض الحالات عدة أشهر، بل وعدة سنوات، إلى أن يكتب الله الشفاء.

٣- الحجامة وتكرارها مع الرقية كل شهر لها فوائد شاهدتها على كثير من المرضى، وحتى التبرع بالدم كل ثلاثة أشهر، ويوجد عدد من الرؤى سجلتها بهذا الخصوص، وستكون في الجزء الثاني بإذن الله تعالى.

٤- قد يلتبس الوضع على بعض المرضى بسبب تعدد السحر، وحينما يجد

سـحرًا ويحله أو يبطل بعد مواصلة الرقيـة، وتبقى لديه بعض الأعراض، يظن أن التشـخيص خاطئ، وأنه غير مسـحور من الأساس، فيجب التنبه إلى هذه النقطة التي وقع فيها بعض المرضى.

٥- عندما تتعطـل المصالح فجأة، ويتوقف الحال، ويتأثر جميع أفراد المنزل، وتبدأ الشـحناء والفرقة بين أهل المنزل، ويتوقف الخُطّاب، أو يحضرون ثم لا يعودون، وبشـكل ملفـت للنظر، أو يتوقف الإنجاب بدون سـبب، أو تكرار إسـقاط الحمل، ويصاحب هذه الأمور بعـض الأعراض، مثل: ثقل بالعبادات والطاعات، وتنميل بالجسم، وقلق، وخوف، ووسواس، وقلة نوم، أو كثرته، فيجب هنا التوجه إلى الرقية الشرعية، والتوكل على الله، والأخذ بالأسباب.

٦- أهمل بعض الناس التحصين بالذكر، فيجب الاهتمام به، خصوصًا الأطفال والنسـاء وقت الدورة الشهرية، وقبل الطهر من النفاس، وودت التنبيه على بعـض الملابس التي يلبسـها الأطفال، بل وبعض البالغيـن، ويكون عليها صور، أو ذات أرواح، وأرى أنها ناقض للتحصين؛ فلنبتعد عنها.

٧- إن لـم يتعرف المعيون على العائن، فعليه مواصلة الرقية الشـرعية، فإنها تزول بفضل الله تعالى.

٨- بالنسـبة للخلطـة الرومية، فأرى الاسـتمرار عليها (٣) أسـابيع متواصلة للحالات اليسـيرة، مع تطبيـق البرنامج السـابق، أو (٤٠) يومًا متواصلة مع البرنامج العلاجي، وأفضل أوقاتها بعد صلاة العصر، وإن لم يسـتطع المريض الاغتسـال بها بعـد العصر؛ ففي أي وقت يناسـبه، وليكن هذا الوقت ثابتًا، بمعنى: أنه يغتسل في الوقت نفسه كل يوم، والأفضل أن يخلط معها ماءً مقروءًا فيه، ولا بأس بوضعها بعد الانتهاء منها بالحمام حسـب رأي أغلب العلماء، والله أعلم.

٩- العلاج بالنسبة إلى المعيون: هو أخذ الأثر، وهذا هو الأصل، وإن لم يتعرف على العائن يستخدم الرقية الشرعية، وبالنسبة إلى المسحور: هو إيجاد مكان السحر، وإن لم يتعرف عليه يستخدم الرقية الشرعية، وإن وجد المريض صعوبة في ذلك مع معرفته للعائن أو مكان السحر؛ فسيتعين بالله ويرقي نفسه، حتى يتغلب على المرض ويتقوّى، ويأخذ الأثر، أو يستخرج السحر.

وقد جاء في رواية عائشة في قصة سحر النبي ﷺ: «فنزل رجلٌ؛ فاستخرجه»[1].

١٠- يجب على المريض ألا يستسلم للشياطين، وأن تكون لديه إرادة قوية، وأن تكون لديه ردة فعل لكل تعب أو مرض، فمثلًا: حينما يشعر المريض بالوسواس أو الصداع؛ فليبادر بتدليك فروة الرأس بالزيت تدليكًا قويّاً، وكذلك صدره، وحينما يشعر بتعبٍ وخمول بالجسم؛ فليبادر بالاغتسال، أو يقرأ سورة البقرة كاملة حينما يعترضه أي عارض، وهكذا يتغلب على مرضه، ويكون هو المسيطر على نفسه، والبداية تكون صعبة على بعض المرضى، ولكن مع مرور عدة أيام تنتهي - بإذن الله تعالى -، فلا ييأس، ولا يقنط، حتّى لو استمر المرض مدة طويلة، ولا يستعجل النتائج، ولا يغتر بالشفاء المؤقت، حتّى يتأكد من الشفاء التام بإذن الله تعالى.

١١- ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء، فعلى المريض أخذ ما يناسب حاله ووضعه، وأن يتداوى بكلِّ شيء مباح، ويبتعد عن المحرمات، وأن يستفيد من خبرة أهل العلم، وتجربة المرضى بهذا الخصوص، والسنة النبوية مليئة بما ينفع الناس، مثل: العسل، وزيت الزيتون، والحبة السوداء، والمسك

(١) فتح الباري لابن حجر، ج: ١٠، ص: ٢٣٠.

الأسود، والقُسط البحري (الهندي)، والعُصفر، وزيت السمسم، والحجامة، وغيرها، مما ورد في السـنة النبوية، أو تعـارف عليه الناس، وهذا كله لا ينفع إلا بإذن الله، وحسن التوكل عليه.

الخاتمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، لا إله إلا هو له الفضل والثناء الحسن، ولا حول ولا قوة إلا به، هو حسبنا ونعم الوكيل، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأسأل الله تعالى كما يسر إخراج هذا الكتاب أن يتقبله عنده، ويجعله في موازين أعمالنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يرزقنا الإخلاص لوجهه الكريم.

إن هذا العمل عمل بشري قد يعتريه الخطأ والسهو، رغم المراجعة مع طلبة العلم والمشايخ الذين كانت كلماتهم دافعاً للإسراع في إخراج هذا البحث خصوصاً ما يتعلق بمستخدمي الرقية الشرعية.

وقد وضعتُ عدة طرق للاتصال لإبداء أي ملاحظات على الكتاب ومحتواه؛ لتفاديها في الطبعات القادمة، وكذلك الجزء الثاني الذي بدأ العمل فيه بفضل الله وتوفيقه، وسيكون التركيز فيه بإذن الله تعالى على الرقية الشرعية مع الموضوع الأساسي للكتاب وهو تعبير الرؤى.

وبالنسبة لي فإني باحث في الرقية الشرعية ولستُ راقياً، وكان دخولي لهذا المجال هو تعبير رؤى مستخدمي الرقية الشرعية من مصابي السحر والعين، وكذلك جلوسي مع المشايخ والرقاة، ثم جلوسي مع المرضى والاستماع إليهم وتوجيههم التوجيه الصحيح الشرعي والبعد عن الدجل والشعوذة التي

يقع فيها الكثير بسبب جهلهم محتسباً بذلك ما عند الله عز وجل، وعسى أن نكون ممن تقضى على أيديهم حوائج الناس، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

محمد السناني
صندوق بريد: 50504
البريد الإلكتروني: Nn600nn@hotmail.com
تلفون وفاكس:
من داخل المملكة: 04/8302551
من خارج المملكة: 096648302551

جريدة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

(ب)

٢- البحـــر الزخار، للبـــزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين اللـــه، ط. دار العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

(ج)

٣- جامع الترمذي، للإمام أبي عيســـى محمد بن عيســـى بن ســـورة الترمذي، ت. إبراهيم عطوة عوض، ط. ١ ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م، ط. مصطفى البابي الحلبي

(س)

٤- سنن ابن ماجة طبعة: دار إحياء الكتب المصرية، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

٥- سنن أبي داود، ط. دار الأفكار الدولية.

(ش)

٦- شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي، ط.١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، مكتبة الرشد، ت : د. عبد العلي بن عبد الحميد حامد

(ص)

٧- صحيح ابن خزيمة، ط. المكتب الإسلامي، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٨- صحيح البخاري، ط. دار طوق النجاة، ودار المنهاج ط.٢ – ١٤٢٩ هـ.

٩- صحيح مسلم، الطبعة التركية، ١٣٣٤ هـ.

(ف)

١٠- فتح الباري لابن حجر، ط. مصورة دار المعرفة عن الطبعة الســـلفية التي أشرف عليها الشيخ ابن باز الطبعة السلفية، ط. ١٣٩٠هـ .

١١- الفوائد لابن القيم، الناشر: دار البيان، دمشق – سوريا.

(م)

١٢- مروج الذهب للمسعودي - نسخة إلكترونية.

١٣- المستدرك على الصحيحين؛ لأبي عبد الله الحاكم، ط. دار المعرفة، مصورة عن الهندية.

١٤- مسند الشهاب، ط . ١ - ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الرسالة.

١٥- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ط . ١، عام ١٣٨٠، الناشر: انتشارات الشريف الرضي.

١٦- المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي، للحافظ نور الدين أبي بكر الهيثمي، تحقيق: سيد كسراوي، ط. دار الكتب العلمية.

١٧- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٩ هـ .

١٨- موطأ الإمام مالك - رحمه الله - طبعة. مؤسسة: زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي ط.١ - ١٤٢٥ هـ.

(و)

١٩- الوافي بالوفيات لخليل الدين الصفدي، ط .١، عام ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، دار إحياء التراث العربي.